

الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات

جدول ورشة العمل الاكاديمية العلمية الدولية ((تداعيات الوبئة والجوائح في المجتمعات الانسانية عبر التاريخ -
كوفيد 19 انموذجا))

الاحد 26 / نيسان ابريل 2020

ادارة الورشة : الاستاذ الدكتور زمان عبيد وناس

التسلسل	عنوان الورشة	المحاضرة	الوقت	البرنامج	الرابط
1	إدارة الحملة الإعلامية لأزمة جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19	د. فتح الله غازي اسماعيل الشيخ (العراق)	9.10-9 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala
2	" تداعيات الأوبئة والجوائح في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ - كوفيد 19	أ.د . محمد السيد محمد إسماعيل عطية (مصر)	9.20-9.10 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala
3	التقنيات التعليمية الالكترونية في ازمة كورونا	د. اميرة محمود خضير (العراق)	9.30-9.20 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala
4	جائحة كورونا بين حقيقة الوباء والموت المصنع استراتيجيا	أ.د: عواطف سليمان (الجزائر)	9.40-9.30 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala
5	وباء كورونا والقواعد الفقهية والمقاصد الشرعية	د. عبد الله ثابت علي الفقيلي (امريكا)	9.50-9.40 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala
6	الحجر الصحي في حضارة العرب	أ.د. زمان عبيد وناس إ.د. عمار محمد يونس (العراق)	10-9.50 مساءً	Fcc	<a href="https://join.freeconferenc
ecall.com/fatihala">https://join.freeconferenc ecall.com/fatihala

جدول الثلاثاء 2020/4/28

إدارة الورشة الدكتور فتح الله غازي اسماعيل الشيخ

قسم الاعلام كلية الإسراء الجامعة

التسلسل	عنوان الورشة	المحاضرة	الوقت	البرنامج	الرابط
1	الحشرات والقوارض وأثرهما في انتقال الأوبئة (العصر الأيوبي والمملوكي أنموذجاً).	أ.د. مازن صباح الاعرجي (العراق)	9-8.50 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
2	(الجوانح) سنن الله تعالى في خلقه يشواهد تاريخية	د. شيماء فاضل عبد الحميد العنبي (العراق)	9.10-9 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
3	جائحة كورونا وأزمة الأخلاق	د. علي عفيفي علي غازي (قطر)	9.20-9.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
4	أثر الكوارث الطبيعية والبشرية على المجتمع من خلال مصادر المغرب والأندلس	د. بثينة جبار زاجي الغزي (العراق)	9.30-9.20 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
5	الإجرائات الاحترازية من الأوبئة (كورونا) وموقف الشرع منها	د. حكم علاء كامل (العراق)	9.40-9.30 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
6	الوباء والحجر الصحي في إيالة الجزائر العثمانية	د. روابحي العياشي (الجزائر)	9.50-9.40 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
7	جائحة كورونا واثر الاوبئة على أوروبا عبر التاريخ	د. بشرى طابيس عبد المؤمن (العراق)	10-9.50 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
8	جدلية العلاقات الدولية مابعد كورونا ؛ رؤية استراتيجية	د. زيد محمد علي اسماعيل*	1.10-10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa
9	فيروس كورونا المستجد فرصة لاعادة بناء النظام الدولي الجديد	د. رواء طه درويش*	10.20-10.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih-alaa

جدول الخميس 2020/4/30

إدارة الورشة الاستاذ المساعد الدكتور محمد حسن سهيل الدليمي

كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية

التسلسل	عنوان الورشة	المحاضرة	الوقت	البرنامج	الرابط
1	قوانين الاطعمة وحفظ الصحة عند الطبيب الرازي (المتوفى: 313هـ)	د. محمد حسن سهيل الدليمي (العراق)	9.10-9 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
2	مساهمة .. ابن خاتمة الأندلسيّ الطَّبیب والأديب في وباء مَمْلَكة المَرِيَّة أقدم هذه الوقفات كجزء من ورشة عمل دولية	د. عارف عبد الكريم مطرود (العراق)	9.20-9.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
3	التداعيات الإيجابية لفيروس كورونا .. ماهي ؟	د. تهاني أنور اسماعيل السريح (العراق)	9.30-9.20 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
4	دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة الامراض الانتقالية (مرض كوفيد -19 - فيروس كورونا نموذجاً)	د اقبال عبدالله امين (العراق)	9.40-9.30 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
5	الأوبئة والأمراض قديما	د. مها حسن رشيد د. نور جعفر محمد (العراق)	9.50-9.40 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
6	الأوبئة في منظور الشريعة الإسلامية	د. ايمان عبيد وناس (العراق)	10-9.50 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
7	الأوبئة في العصور الإسلامية وطرق الوقاية	م. امين فرج غالي (العراق)	10.10 - 10	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
8	التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد في العراق	د. ليلى كاظم سبهان	1.20-10.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa
9	دور ابن سينا في مكافحة الأمراض والفيروسات والأوبئة في عصر الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر	د. رفعت حسين (مصر)	10.30-10.20 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecall.com/fatih_alaa

جدول يوم الاحد 2020/5/3

ادارة الورشة الاستاذ المساعد الدكتورة خالدة حمود سلمان

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

التسلسل	عنوان الورشة	المحاضرة	الوقت	البرنامج	الرابط
1	جانحة جستينان بين الحقيقة وهم التدوين	د. عبد الهادي طعمة عفات العتابي (العراق)	9.10-9 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
2	التأثيرات القانونية لوباء كوفيد-19 في نشاط المجتمع ومقترحات تطوير النظم القانونية المناسبة لمحاربة الوباء	المحامي ميثاق كاظم هادي (العراق)	9.20-9.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
3	الأمراض و الأوبئة في خراسان في العصر السلجوقي	الدكتور سليمان عباس سليمان البياضي (مصر)	9.30-9.20 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
4	الأوبئة بين الحلول والنقول مقاربات ومقارنات في الدراسات التراثية الجامعة الإسلامية - أنموذجاً -	د خولة حمد خلف الزبيدي (العراق) أ. عبد القادر حسيني (الجزائر)	9.40-9.30 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
5	الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات زمن الأوبئة	م . سالمة ميلاد دعباج (ليبيا)	9.50-9.40 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
6	الاعلام.. يطارد كورونا .	أ. علاء خليل ناصر (العراق)	10-9.50 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
7	شبكات التسوق الإلكتروني كمضاد حيوي لمواجهة الاضرار المحتملة لفيروس كورونا (كوفيد-19) وأثرها على أداء الاسواق العربية.	أ. محمد عمر عبدالرحيم (ليبيا) أ. كريمة الهادي ابوشعالة (ليبيا)	10.10 -10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
8	دور الاعلام في تعزيز الوعي الصحي ازاء جانحة كورونا المستجد	الدكتور صلاح غازي إسماعيل (العراق)	10.20-10.10 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
9	أثر الأعشاب الطبية في تقوية المناعة عند الإنسان	د. نهاد نعمة مجيد (العراق)	10.30-10.20 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74
10	التكافل الاجتماعي في ظل تداعيات جانحة كورونا	م.م. هبة عبد المحسن (العراق)	10.40-10.30 مساءً	Fcc	https://join.freeconferencecacall.com/drkhaleda74

إدارة الحملة الإعلامية

لأزمة جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19

م.د فتح الله غازي اسماعيل الشيخ

التدريسي في قسم الاعلام كلية الإسراء الجامعة

تمهيد:

تؤدي وسائل الاعلام والاتصال دورا بالغ الأهمية في نشر وتداول كم هائل من المعلومات أثناء الازمات ، وتقوم بتعزيز الوعي ازاء اي قضية او موضوع، لاسيما هذه الايام وفي الجانب الصحي الذي شغل العالم اجمع عقب انتشار جائحة كورونا فيروس المستجد ، مما دعت وسائل الاعلام والاتصال ان تهتم وتركز في تغطياتها الاعلامية وحملاتها المختلفة بها ، لتقف مع المؤسسات الصحية والطبية وللحد من انتشارها وتأثير انعكاساتها السيكولوجية على الرأي العام كونها من الازمات التي لها مساس بحياة الناس وتترك آثاراً نفسية تحتاج الى معالجة ومواجهة توعوية عبر خطط اعلامية مختلفة في ظل تعددية وسائل الاعلام وتنوع أنشطة الاتصال لتسهم بتخفيف اعباء واثار الازمة الصحية وشدة انعكاساتها النفسية على الناس في بناء وتكوين اراء ومواقف واتجاهات إزاء هذه الأزمة وعموميتها على الصعيدين المحلي والعالمي، وبما ان وسائل الاعلام والاتصال اليوم اصبحت جزء رئيس وموجه في حياة الكثير من الشعوب بفضل تكنولوجيا المعلومات مكنتها ان يكون لها تأثير كبير على رفع وعي وتنقيف الرأي العام باعتبارهم الجمهور المستهدف وتوجيه سلوكهم العام تجاه التعامل اليومي مع الازمة الصحية وعبر ادوات التأثير الفعالة والمتعددة.

وتعد الحملات الاعلامية إمتداد لطبيعة الادارة مع محدوديتها كونها تؤدي مهمة واحدة وغرض معين تسعى لتحقيق هدف الوصول الى النجاح عبر ادوات تحقيقه والتي تتأتى من خلال ادارة حملة اعلامية خاصة تتمكن من معالجة المشكلات التي تواجهها عبر فريق عمل اعلامي متميز يتمتع بالحرية والاستقلالية دون قيود روتينية او صيغ و قواعد شرطية معقدة تؤدي الى تاخير تأدية الغرض الساعين لأجله ، فضلاً عن ضمان تحقيق الوفرة المالية والتي غالباً ماتكون سبباً رئيساً ومحفزاً لتحقيق الهدف .

ولتسليط الضوء على موضوعنا هذا لابد من تقديم تعريف للحملة الاعلامية :

والتي هي نشاط إتصالي منظم ومخطط له ، خاضع للمتابعة والتقويم ، يمتد لفترة زمنية ، تقوم به مؤسسات اعلامية او مجموعات او افراد ، ويهدف لترويج فكرة معينة يسعى لتحقيق أهدافها باستعمال وسائل الاعلام والاتصال المتعددة ، معتمداً على اساليب استمالة مؤثرة في تغيير إتجاهات وسلوك الافراد وإقناعهم بتلك الفكرة .

هيكلية الحملة الاعلامية :

تبدأ الحملات الاعلامية في بادئ الامر وفق هيكلية تعتمد ما مؤقتا لتنظم نفسها واعادة هيكليتها عند الضرورة ، وتقوم ببناء خطة آنية وفق جداول وبيانات ميدانية تعتمد السرعة في تبادل المعلومات وصياغة القرارات كونها احد المتطلبات الاساسية لانجاز العمل الجماعي ، وغالباً ما تتكون الهيكلية من :

١- مدير الحملة

٢- نائب مدير الادارة الحملة.

٣-مستشار الحملة لوضع الخطة والاشراف على تنفيذها.

٤- مسؤول العلاقات العامة .

٥- المسؤول الاداري لاعداد التقارير وعقد الاجتماعات ومعالجة المشكلات والصعوبات.

٦- المسؤول المالي الذي يقوم بالصرف والمحاسبة المالية.

٧- مسؤول المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

٨- المسؤول القانوني .

٩- غرفة العمليات .

خطوات وضع الخطة لإدارة الحملة الاعلامية :

لكي تتمكن ادارة الحملة الاعلامية من اداء مهامها لابد من اعتماد الخطوات التالية :

أولاً : تحديد الجمهور المستهدف .

ثانياً : تحديد الاهداف الواضحة وتعريفها.

ثالثاً : تحديد وسائل الاعلام والانشطة الاتصالية .

رابعاً : تحديد محتوى الرسالة واللهجة المؤثرة .

خامساً : تحديد شخصية المرسل والوقت المناسب.

سادساً : وضع الاستراتيجية العامة لتنفيذ برنامج الحملة (المدى الزمني ، مستوى كثافة الحملة ، الترويج).

سابعاً : تقييم وتقويم الحملة : ويكون التقييم عبر رصد احصائي من خلال مؤشرات قياس سير العمل والنتائج وردود الافعال(تحقيق الغرض ، كفاية الاسلوب ، تأثيرها بالجمهور وتغيير اتجاهاتهم ومعرفة مدى استجاباتهم) ولنجاح الحملة الاعلامية وتحقيق الغرض يجب ان يتفاعل الرأي العام المستهدف مع الوسيلة الاعلامية والرسالة التي استخدمت لتحقيق اهتمام الجمهور ثم ادراكه ثم اقناعه ثم التأثير به ثم الفعل .

المباديء العامة لإدارة الحملات الاعلامية :

١ - الدقة : ان تكون المعلومات دقيقة وصحيحة ولايتم تضليل الرأي العام بمعلومات غير صحيحة.

٢ - الحداثة : لا بد من حداثة المعلومة والتتوية عن تاريخ النشر .

٣ - التوثيق : ان تكون المعلومات موثقة علمياً من خلال رجوعها الى المراجع الطبية المعتبرة .

٤ - تحديد المصدر : ان تكون المصادر والمراجع العلمية محددة وواضحة النشر .

٥ - الشمولية : تغطية الخصائص الرئيسة لموضوعات النشر بما يسهم في رفع المستوى الثقافي للجمهور .

٦ - التوازن : توضيح الاثار المترتبة على انتشار جائحة كورونا فايروس المستجد مع عرض الخيارات العلاجية والوقائية المختلفة بطريقة متوازنة .

٧- الدعاية والاعلان :الابتعاد عن الترويج الدعائي لعلاج ما اولعلامات تجارية او منتجات طبية لها دلالات ورموز

المشكلات والتحديات التي تواجه ادارة الحملات الاعلامية :

اولاً : المشكلات :

١- قلة مهارات الكادر الصحفي المتخصص ومعرفته في الإلزمات الصحية .

٢- عدم استثمار الطاقات البشرية التي تتكيف مع الظروف وقدرتها على تخطي العقبات التي تواجه سير ادارة الحملة الاعلامية.

٣- ضعف الجانب المالي وسوء استخدام آلية الصرف الصحيحة .

٤- انتشار الشائعات مما يؤدي الى تفاقم الأزمة .

٥- التوقيت الزمني المناسب ، وكلما تاخر توقيت بث المعلومة الصحيحة ساعد على احلال المعلومة الخاطئة محلها ، ويؤدي فيما بعد الى الخوف والهلع .

٦- غياب المخطط الاستراتيجي الناجح لادارة الحملة الاعلامية.

ثانياً : التحديات :

١- التدخل الحكومي ومؤسسات الاجهزة الامنية في قرارات وسياسة الحملات الاعلامية وإثارة الحساسية بينها وبين الاعلاميين.

٢- بعض العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية والعقائدية السائدة في المجتمع .

٣- ضعف مضمون (محتوى) الرسالة الاتصالية المراد انتاجها لخضوع المؤسسة الاعلامية الى قرارات وانظمة وخطة السلطة الحاكمة ما يؤدي الى تحديد الوصول الى الاهداف المرجوة وتأخيرها .

٤- الغموض المضلل واخفاء الارقام والبيانات الحقيقية من قبل الجهات الرسمية .

التوصيات :

١- منح الاعلاميين المتخصصين في ادارة الحملات الاعلامية الصحية فسحة كاملة من الحرية والاستقلالية .

٢- تدريب الكوادر الاعلامية المتخصصة في مجال الازمات الصحية ودرجه كمادة اكايدمية ضمن المنهاج الدراسي الذي يدرسه طلبة الاعلام في الجامعات والكليات والاقسام الحكومية والأهلية العراقية .

٣- إيجاد قواعد سلوك واخلاقيات للعمل الاعلامي اثناء الازمة الصحية والالتزام بمعاييرها من قبل المؤسسة الاعلامية واجهزة السلطة الحاكمة ذات العلاقة .

٤- توفير منحة مالية خاصة باعلام الازمات كجزء من مبالغ المال العام وفق آلية رسمية او شبه رسمية يوصى بها من قبل مجلس النواب العراقي .

٥- اعتماد المعلومات من مصادرها الرسمية (WHO) منظمة الصحة العالمية ، متحدثوا وزارة الصحة الرسميون .

٦- الحد من انتشار الشائعات عبر بث الاخبار الحقيقية وتزويد المواطنين بالمعلومات الصحيحة والدقيقة لتقليل عامل الخوف والقلق النفسي والتوتر العاطفي لدى الجمهور الذي يساعد فيما بعد على رفع مناعته الصحية واتخاذ الاجراءات الوقائية بشكل منظم .

" السنة النبوية في مواجهة تداعيات الأوبئة والجوائح في المجتمعات الإنسانية "

د . محمد السيد محمد إسماعيل عطية

دكتوراه الآداب - قسم اللغة العربية

جامعة الإسكندرية

تخصص دراسات إسلامية - الحديث الشريف وعلومه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجاً للجمال ، وكان طبيباً مطيباً ظاهراً وباطناً ، وجاءت دعوته بالطهر والنظافة والنقاء تحمل شعار " النظافة من الإيمان " ، بل هي نصفه ، قال صلى الله عليه وسلم " الطُّهُور شَطْرُ الْإِيمَانِ "

تعريف الوباء :

قال الإمام النووي : الوباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً . وقد يطلق الوباء ويقصد به الطاعون ، كما في لسان العرب ، وقد يذكر الطاعون ويراد به الوباء ، والوباء في مصطلح الطب " مرض معدٍ يصيب في الوقت نفسه عدد

كبير من سكان بلد أو منطقة ، سريع الانتشار من مكان إلى مكان يصيب الإنسان والحيوان والنبات وعادة ما يكون قاتلا كالطاعون ، وكثيرا ما تنتشر الأوبئة بعد الحروب " .

السنة النبوية في مواجهة الوباء :

إن موقف السنة في مواجهة الأوبئة اعتبره كثير من العلماء من الإعجاز العلمي فقد تمثل في ثلاثة جوانب :

الجانب الأول : (النظافة العامة)

تمثلت دعوته صلى الله عليه وسلم في النظافة العامة في صور منها : الوضوء والاغتسال ، والسواك ، والمضمضة والاستنثار ، وتقليم الأظافر ، والاستنجاء بشماله ونظافة ثيابه وسريره وبيته ، وغيرها . فعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلاثا ؛ فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده " . وأمر صلى الله عليه وسلم بآداب للطعام والشراب فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ في الطعام والشراب ، لما يترتب على ذلك من تلوث الطعام والشراب بالرداذ الخارج من الفم والذي قد يحمل معه الميكروب . بل كان يحذر أمته من الوباء المحتمل قال صلى الله عليه وسلم فيما روى جابر بن عبد الله عنه " غطوا الإناء وأوكئوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء ، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء " . وقد أثبتت دراسة قامت بها صحيفة " الديلي ميل " البريطانية قلة إصابة الأقلية المسلمة في بريطانيا بفيروس الكورونا بالرغم من أن نسبة الإصابة في الأقليات الأخرى 30-40 % من نسبة الإصابة العامة في بريطانيا وأرجعت الدراسة سبب ذلك لما يتميز به المسلمون من ومظاهر النظافة العامة والخاصة في عباداتهم وحياتهم باتباعهم تعاليم القرآن والسنة النبوية

الجانب الثاني : (عدد من الإجراءات الاحترازية)

1- الحجر الصحي العام

أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون برقم 5730 بسنده عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه " . قال ابن الجوزي : وفي قوله : " لا تقدموا عليه " إثبات للحذر ، والنهي عن التعرض للتلف ، فهو تأديب وتعليم ، وفي قوله : " فلا تخرجوا " : إثبات التوكل والتسليم لأمر الله تعالى وقضائه . فهذا الحديث يضع الأساس للحجر الصحي العام فلا يصح الخروج من أرض الوباء أو الدخول إليها لعدم انتشار المرض ، وقد رجع عمر بن الخطاب ومن معه من الصحابة من عمواس عندما وقع الوباء في الشام .

2- الحجر الصحي الخاص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يوردن ممرض على مصح " ، أخرجه البخاري . وأخرج أيضا في كتاب الطب من صحيحه عن أبي هريرة " ... وفر من المجذوم كما تفر من الأسد " . ففي هذه الأحاديث دعوة إلى الحجر الصحي الذاتي كإجراء احترازي ؛ حتى لا ينتشر المرض في المجتمع

3- آداب العطس والسعال

وضع النبي صلى الله عليه وسلم أدبا (إتيكيت) للعطس كما أخرج الترمذي في جامعه في أبواب الأدب باب ما جاء في خفض الصوت وتخمين الوجه عند العطاس عن أبي هريرة " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غطى وجهه بيده ، أو بثوبه ، وغض بها صوته " . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وهذا إذا تفاجأ الإنسان بالعطس ولم يكن معه منديل أو لم تكن مستخدما لكمامة طبية على الفم والأنف . وكذلك خفض الصوت ، وهذا ينطبق أيضا على السعال حتى لا ينتشر الرذاذ الذي قد يكون محملا بالميكروب .

4- احتواء الاضطرابات النفسية المترتبة على تفشي الوباء

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء عن عائشة رضي الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء ، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ، ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا ، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد " . فمثل هذا الحديث يبعث الطمأنينة في قلب المؤمن لتوكله على الله ولعلمه أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، وأن الصبر على هذا البلاء له أجر الشهيد ، وكذلك من مات فيه له أجر الشهيد فالمطعون شهيد . وقد نرى غير المسلمين قد يدفعه اليأس من الشفاء أو عدم القدرة على الصبر وتحمل المرض قد يدفعه إلى الانتحار أو إلى مزيد من الاضطرابات النفسية . هذا هو الجانب الاحترازي

الجانب الثالث : العلاج والدواء

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء " . أخرجه البخاري في كتاب الطب . وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود عن أسامة بن شريك : " تداؤوا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء ، غير داء واحد : الهرم " . فهذه الأحاديث تلزم المسلمين بتعلم الطب وعلوم الصيدلة ليتمكنوا من صناعة أدويتهم ، وعلاج أدوائهم ، وإنتاج ما يلزم من الأجهزة الطبية وأدوات الوقاية وإنتاج اللقاحات التي تقضي على الوباء وتشفي بإذن الله وهو من فروض الكفاية .

كل هذه الجوانب والوسائل متوجة بأمر عقائدي وإيماني وهو التضرع إلى الله واللجوء إليه والدعاء له والتوسل إليه بالعمل الصالح أن يكشف هذه الغمة ويزيل البلاء ويصرف الوباء ، وهذا جانب عقائدي إيماني مهم لأن المؤمن يعلم أن الله هو النافع الضار وهو كاشف الضرر " وإذا مرضت فهو يشفين " . وقد وقعت كثير من الأوبئة في العالم الإسلامي على مر التاريخ والمؤرخون يخبرون بهذا الجانب يقول السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر : " وخرج الناس إلى الصحراء أفواجا وأكثروا التجاءً لخالقهم وارتجأوا إلى أن عم فضل الله الخلائق عندما التجؤوا إليه ، وقطعوا دونه العلائق " . والتوسل إليه بالأعمال الصالحة كما فعل أصحاب الغار الذي أغلق عليهم ، ومن هذه الأعمال قراءة كتب السنة النبوية ومنها صحيح البخاري كما فعل المسلمون في زمان نزول الوباء ، يقول إبراهيم بن أدهم : إن الله يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث " .

ويحسن القول أنه لا يصح الاكتفاء بجانب واحد من هذه الجوانب فهو إما ضعف إيمان وجهل أو دروشة وعجز أو إلحاد وعلمنة . ونختم بكلمة السخاوي (بتصرف) : فإله يحسن عزاء المسلمين في هذه النازلة ويمن عليهم بالرحمة . اللهم آمين ، والإنسانية جمعاء يارب العالمين .

جائحة كورونا بين حقيقة الوباء والموت المصنع استراتيجيا

د: عواطف سليمان

كلية الآداب و اللغات – جامعة عباس لغرور – خنشلة

أستاذ محاضر " أ "

الجزائر

يوم السبت الماضي احتفلت وزارة التراث والثقافة باليوم العالمي للتراث الذي يصادف 18 من أبريل من كل عام ، وقد جاء شعار الاحتفال هذه السنة : «ثقافات مشتركة ، تراث مشترك ، مسؤولية مشتركة » وسط ما يخيم على العالم من الأسى والتحديات المتعلقة بجائحة كورونا التي أثرت على كل مفاصل الحياة الإنسانية في كل الدول ولأننا ونحن في ظل هذا الوضع الاستثنائي مع كورونا « كوفيد 19 » التي جعلت الهم العالمي مشتركاً ، والبشرية تواجه هذا الوباء ، نجد أن المعنى الإنساني عامة يظل محمولا على التشارك في كل شيء، سواء تعلق بالأوبئة و الجوائح وأيضا فيما يرتبط بالقيم الكبيرة الروحية والثقافية والإنسانية التي تجمع سكان هذا الكوكب وتوحدتهم .

ومع ما تصرح به يوميا منظمة الصحة العالمية بشأن هذا الوباء ، فإن أصدرت لجنة { يونيسكو } الدولية لأخلاقيات البيولوجيا ، واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية و التكنولوجيا ، بياناً مشتركاً لتوجيه واضعي السياسات وإطلاع عامة الشعب على الاعتبارات الأخلاقية الأساسية الواجب مراعاتها في خضم المعركة التي يخوض العالم غمارها ضد جائحة كوفيد 19

العرض :

يسترعي البيان الصادر بعنوان « كوفيد 19: الاعتبارات الأخلاقية من منظور عالمي » ، الانتباه إلى مجموعة من القضايا الهامة الواجب مراعاتها في هذه الفترة لا سيما أن السلطات الصحية العامة منهكة في محاربة هذه الجائحة. ويُشير كذلك إلى أن الوباء قد تسبب في تفاقم التوتر النفسي لدى الأشخاص والمجموعات الضعيفة و المهمشة في العالم "1" و لأن برنامج أخلاقيات البيولوجيا يشكل جزءاً من شعبة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا العائدة لليونسكو في قطاع العلوم الاجتماعية-الإنسانية ، و هو مسئول بصورة أساسية عن أمانة هيئتين استشاريتين: اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا (IBC) التي تضم ستة وثلاثين خبيراً مستقلاً ، واللجنة الدولية الحكومية لأخلاقيات البيولوجيا (IGBC) التي تضم ممثلين عن ستة وثلاثين دولة عضو في اليونسكو.

إن هاتين اللجنتين تتعاونان في سبيل إسداء المشورة ، ورفع التوصيات ، وتقديم الاقتراحات التي ترفعها كل منهما إلى المدير العام لتعكف على دراستها الهيئات الإدارية في اليونسكو.

يعمل البرنامج على تطوير أربعة مجالات عمل هي:

1- المنتدى الثقافي

يوفر البرنامج منبر فكري للتفكير متعدد التخصصات والثقافات بشأن أخلاقيات البيولوجيا، ولاسيما من خلال اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة الحكومية الدولية لأخلاقيات البيولوجيا وذلك عن طريق تنظيم والمشاركة في المؤتمرات والندوات ، الخ.

2- وضع المعايير :

يهدف البرنامج إلى تحديد وتعزيز معايير أخلاقية مشتركة لوضع الإطار الذي يمكن للدول من خلاله صياغة ووضع سياساتها موضع التطبيق العملي في مجال أخلاقيات البيولوجيا ، كان أول نجاح كبير في هذا المجال هو اعتماد الإعلان العالمي بشأن الجنس البشري وحقوق الإنسان من قبل المؤتمر العام في عام 1997. ومؤخرا ، تم اعتماد الإعلان الدولي بشأن البيانات الوراثية البشرية ، والذي هو تنمة لصدور الإعلان العالمي وطريقة تنفيذه ، بالإجماع و بالتركية من قبل المؤتمر العام في دورته الثانية و الثلاثين في 16 تشرين الأول / أكتوبر 2003.

3- الدور الاستشاري وبناء القدرات :

يعمل البرنامج كجهة استشارية للدول الأعضاء الراغبة في تشجيع التأمل والمناقشة بشأن أخلاقيات البيولوجيا ، إلى إنشاء لجان الأخلاقيات الوطنية وتحديد معايير وطنية و / أو تشريعات في هذا المجال. و يسهم البرنامج أيضا على الصعيدين الوطني والإقليمي في بناء القدرات من خلال تسهيل إنشاء شبكات من المتخصصين والمؤسسات المعنية بأخلاقيات البيولوجيا ، وتشجع على إنشاء أو تعزيز مراكز إقليمية للمعلومات والتوثيق حول أخلاقيات البيولوجيا

4- التعليم وتعزيز التوعية :

ويشارك البرنامج في توعية المتخصصين في مجال أخلاقيات البيولوجيا (باحثين وحقوقيين وصحفيين الخ) ، وصانعي القرار وعامة الجمهور والفئات المستهدفة المحددة ، على المستوى الجامعي ، تسهل كراسي اليونسكو الجامعية لأخلاقيات البيولوجيا في تيسير التعاون الإقليمي بين الجامعات واليونسكو في مجال تعليم أخلاقيات البيولوجيا ، كما تحدد اليونسكو الجامعات التي تقدم التعليم في مجال أخلاقيات البيولوجيا بغية تعزيز التبادلات ، وخاصة عن طريق ربطها مع شبكة من المؤسسات لآداب تعليم مهنة الطب .

وفي خضم النقاشات حول قضايا الانسانية الحرجة والمتعلقة بالصحة ، كانت فكرة العدالة المفقودة حاضرة بقوة في مناقشات علماء أخلاقيات البيولوجيا و الطب ، والأطباء المتخصصين في الرعاية الصحية والطب الحيوي ، و رجال الدين ، ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الأول لأخلاقيات البيولوجيا ، المنعقد بمسقط في سلطنة عمان لمدة ثلاثة أيام من 8 إلى 10 مارس الجاري 2020 ، يقول الدكتور محمد علي البار -مدير مركز أخلاقيات البيولوجيا الطبية بالمركز الطبي

العالمي في المملكة العربية السعودية - لشبكة SciDev.Net: "اهتمت كل الأمم والأديان بالأخلاق والعدالة في توفير الخدمة الطبية منذ فجر الحضارات ، منذ حضارة اليونان التي أفرزت أبوقراط ، صاحب القسّم الطبي الشهير ، وكذلك في الحضارة الإسلامية ، التي عُنت بالأخلاق ونظام الحسبة في الطب ، وحرصت على حق المريض و استقلاليتة في اتخاذ قراره " .

كما صرح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية على أن الأمل في دحر كورونا محقق ، إذ كشف النقاب عن مواصلة الباحثين العمل على إيجاد عقار يقضي على الداء ، فأين هو هذا العقار ؟ وأضاف أن أول تجربة لهذا اللقاح بدأت الآن ، مادامت أول تجربة بدأت الآن ، فهذا يعنى أن المصاب ستبدو عليه علامات الشفاء؟ ، و قال: "إننا نشيد بالباحثين حول العالم الذين اتحدوا معا لتقييم العلاجات التجريبية بشكل ممنهج ، إن التجارب الصغيرة باستخدام نهج مختلفة قد لا تقدم دلائل واضحة أو قوية للمساعدة في إيجاد علاج ، ولذا فإن المنظمة تعمل مع الشركاء على إجراء دراسة في العديد من البلدان لمقارنة بعض العلاجات التي لم تخضع للاختبار .

و تهدف الدراسة الدولية إلى تجميع المعطيات وتحديد العلاجات الناجعة أكثر من غيرها ، وأضاف " لقد أطلقنا اسم "اختبار التضامن"... وهو اللقاح الناجع للشفاء؟؟؟ أو Solidarity Trial على هذه الدراسة ، و العديد من الدول أكدت انضمامها للتجربة و هي الأرجنتين والبحرين وكندا وفرنسا وإيران والنرويج وجنوب أفريقيا وسويسرا وتايلاند و إسبانيا، وأنا على يقين من انضمام المزيد ، خاصة وأن "كرونا " أصبحت له جنسيات و اهداف استراتيجية؟؟؟ .

فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية؟؟؟

هذه السلالة الخاصة من فيروس كورونا لم تُحدد من قبل في البشر . والمعلومات المتاحة محدودة للغاية عن انتقال هذا الفيروس ووخامته وأثره السريري لأن عدد الحالات المبلغ عنها قليل حتى الآن ،

خصائص تقنية عن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية

- 1- ترصد العدوى البشرية لدروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟
- 2- تحرى حالات العدوى البشرية لدروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟
- 3- الفحوص المخبرية للكشف عن فيروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟
- 4 - التدبير العلاجي السريري للعدوى التنفسية الحادة الوخيمة عند الاشتباه في العدوى بفيروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟

- 5- الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية لحالات الإصابة المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟
- 6- التدبير العلاجي للأشخاص العديمي الأعراض ذوي النتائج الايجابية في اختبار التفاعل البوليميراز المتسلسل ذي التنسخ العكسي لفيروس كورونا المتسببة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ؟
- وعليه ألا يوجد فيروس كورونا متسبب لمتلازمة الغرب؟؟ أو غيره من الامكنة بالعالم ؟

جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية / التربية والنفسية

تهدف هذه الورقة العلمية الى معرفة مدى مساهمة التقنيات الالكترونية في التعليم الجامعي ولتحقيق ولتحقيق هدف البحث نختار تتطلب الاجابة عن الاسئلة الاتية :-

1-ماالتقنيات الالكترونية المستخدمة في التعليم الالكتروني في العراق؟

2-مامدى نجاح استخدام التقنيات الالكترونية في التعليم في العراق من وجهة نظر بعض التدريسين ؟

3-مامدى نجاح استخدام هذه التقنيات الالكترونية في التعليم في العراق من وجهة نظر بعض الطلبة ؟

4-ماالمقترحات المقدمة من قبل التدريسين والطلبة لتطوير استخدام التقنيات الالكترونية ؟

اشكالية البحث

مع دخول ازمة كورونا والحظر المنزلي الشامل ومع ظهور جائحة كوفيد -19 حتى دخل العالم والعراق في مرحلة من التخبط في كل المجالات وبدا البحث عن بدائل مستجدة لمواكبة التطور العلمي وللتغلب على هذه المشكلة.

وبعد الميدان التعليمي أهم الميادين التي تأثر بهذا التغيير لاسيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها الجامعية والدراسات العليا فتحول التعليم من المحاضرة الجامعية التقليدية إلى التعليم الالكتروني المتمثل بالمنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والبرامج الالكترونية الحديثة والتي تعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي يكاد لا يستغني عنها في كافة الاوقات أثناء العمل أو في وقت الراحة والاستجمام

وبدا الاستاذ الجامعي منتفضا متحديا قيود المحاضرة التقليدية التي يقدمها لطلابه في قاعة الصف لتكون محاضراته مقدمة على البرامج الحديثة مختزلا فيها المسافات ليظهر صوته مسموعا لدى فئات مختلفة وتخصصات متنوعة ليحقق طفرة نوعية ليواكب التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الالفية الثالثة،وليساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. تحتاج الباحثون و الطلاب في نظام التعليم الإلكتروني دائما لوسيلة حاضنة لعملية التعليم الاونلاين من المنزل، لذلك يوضح لكم شبابيك معلومات عن خدمة جوجل كلاس روم أو Google Classroom التي تسهل التعلم عن بُعد دون الحاجة إلى الذهاب للمدرسة.

ويتضمن برامج الانترنت المستخدمة في التعليم الالكتروني الآتي:

المنصات التعليمية المتمثلة بمنصة جوجل كلاس روم اولا:-

تعد جوجل كلاس روم منصة لتبادل المواد الدراسية والمستندات الأخرى المتعلقة بها مع الطلاب، ويسمح للمعلمين بمشاركة الملفات من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم، أو مقاطع فيديو يوتيوب أو روابط جوجل درايف أو أي روابط أخرى، وبمجرد حفظ وتخزين هذه المواد على الانترنت يمكن للطلاب الوصول إليها من أي مكانو يمكن للمعلم تحديد ما إذا كان يُسمح لطلابه بالتعليق على الأسئلة والإعلانات والواجبات التي يقوم بإنشائها أو يكون بإمكانهم النشر فقط. يمكن للمعلم أيضاً اختيار أن يكون هو الشخص الوحيد الذي يمكنه النشر والتعليق في فصله..

ثانيا :شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك الفاير والواتساب والتلكرام ..الخ)

استخدمت مختلف شبكات التواصل الاجتماعي و في مقدمتها الفيسبوك والواتساب وغيرها في العملية التعليمية كآلية للتواصل التعليمي بين الأساتذة و الطلبة في ازمة كورونا حيث النمو المتسارع في استخدام هذه الشبكات من قبل الطبة والأساتذة في مختلف الجامعات وهم في منازلهم بتبنهم نمط جديد من التعليم عن بعد و ذلك باستخدامها كمنصات في زيادة فاعلية هذا التعليم و تقوية الصلة بينهم و بين طلابهم .

ثالثا :- البريد الالكتروني .

يعد البريد الالكتروني إحدى وسائل تبادل الرسائل بين الأفراد مثل البريد العادي وأيضاً بين المؤسسات التعليمية وغيرها ولكن بسرعة وكفاءة عالية باستغلال إمكانيات الشبكات المختلفة ويمكن توظيف البريد الالكتروني في المجالات التربوية والتعليمية المختلفة والترقيات العلمية ونشر البحوث العلمية ..

رابعا :- برامج الاتصال عن بعد

(fcc, meeting google zoom) شاع استخدام برامج الاتصال عن بعد وهي برامج مختصة بالمكالمات الفيديوية، حيث يستضيف أحد الاساتذة لتقديم المحاضرات والورشات والدورات التعليمية عن طريق التحدث والحوار، ويملك كامل الصلاحيات ضمنها، وقد تحوي المكالمة أكثر من مئات من المتصلين الآخرين كما يمكن مشاركة الصلاحيات مع متصلين آخرين يناسب هذه البرامج لقاءات ودورات وغيرها والتي تحوي مضيفاً ومشاركين معه في اللقاء، ويمكن لكلٍ منهم أن يشارك صورة الشاشة الخاصة به في أي وقتٍ، لذا فهو يجعل التواصل بينهم أفضل وأسرع.

التعليم الالكتروني يوظف شبكة الانترنت في التواصل الفعال مع المنتديات العالمية والجامعات لحضور الملتقيات العلمية والتعرف على أهم ما توصل له العلم وحضور العديد من الأنشطة والتفاعل معها عبر الصورة والصوت

-مامدى نجاح استخدام التقنيات الالكترونية في التعليم في العراق من وجهة نظر بعض التدريسين ؟

الاجابة عن هذا السؤال وبعد تقديم استبانة لمعظم التدريسين الي استطاعت الباحثة ايصال الاستمارة الكترونية وحسب خبرة الباحثة في التدريس الجامعي اتضحت اجاباتهم بان معظم التدريسين لم يكن مؤهلين لخوض تلك التجربة بينما شكا البعض من عدم الالمام بالبرامج الحديثة والحاسوب بينما اشار البعض من الامية الرقمية

-مامدى نجاح استخدام التقنيات الالكترونية في التعليم في العراق من وجهة نظر بعض التدريسين ؟

ان الاجابة عن هذا السؤال وبعد تقديم استبانة الكترونية لمعظم الطلبة والتحاور مع البعض الاخر فقد اشار الطلبة ان الكثير منهم يشكي من عدم توافر النت وانقطاع التيار الكهربائي و عدم توافر موبايل من الجيل الرابع بينما اشار البعض الاخر انه لم يكن يلم بكيفية استخدام المنصة التعليمية وعدم فهم بعض النصوص المطبوعة المقدمة اليها عبر المنصة الامر الذي ادى الى ارباك بعض الطلبة عن التواصل

4- مالمقترحات المقدمة من قبل التدريسين والطلبة لتطوير استخدام التقنيات الالكترونية

لقد قدم عدد من التدريسين والباحثة مجموعة من المقترحات لتطوير التعليم الالكتروني منها :-

1-اشراك التدريسين في دورات لاستخدام تقنية مهارات الكلاس روم .

2-عقد ورش عمل الكترونية لتدريب الطلبة والتدريسين على استخدام البرامج الحديثة.

3- استخدام المحاضرات الالكترونية على الكلاس وفق جدول يحدد فيها الوقت بشكل واضح

وباء كورونا والقواعد الفقهية والمقاصد الشرعية

أ.م.د. عبد الله ثابت علي القفيلي

أستاذ الفقه المساعد بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة مينيسوتا الإسلامية/أمريكا

- وباء كورونا:

الوباء: في اللغة: الطَّاعُونُ وكل مرض فَاش عام .

وباء كورونا: هي عبارة عن فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19.

كورونا (كوفيد 19): مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 .

- القواعد الفقهية:

القواعد: جمع قاعدة وهي في اللغة: أصل الأس، والقواعد: الأساس، وقواعد البيت إيساسه .

القواعد الفقهية اصطلاحاً: حكم أكثرى لا كلي ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه .

- المقاصد الشرعية:

المقاصد في اللغة: (القصد) إتيان الشيء .

المقاصد اصطلاحاً: الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها .

- تمهيد:

لا يخفى علينا جميعاً الفزع الذي هالنا وهال جميع الناس في إرجاء المعمورة لمجرد إعلان منظمة الصحة العالمية، كورونا وباءً عالمياً، بسبب ما ثبت عند أهل التخصص ممثلين بهذه المنظمة من أنه مرض ينتشر كانتشار النار في الهشيم، فما هي إلا أسابيع بعد انتشاره في الصين حتى سمعنا دويّه في إيران وأوروبا وأمريكا والشرق الأوسط والعالم كله؛ ما جعل العالم كله يقدم على عمل احترازمات ومنع للتجمعات بتوصيات من منظمة الصحة العالمية وأهل التخصص، فلا بأس بأن تغلق الأسواق والحدائق والنوادي وغيرها، ولكن البأس الذي أصاب المسلمين بحسرة و حرقة هو إغلاق المساجد ومنع الجمع والجماعات وأي تجمع ديني، فاعتصرت لها القلوب ألماً -حتى أذن مؤذن الحي فما استطاع أن يكمل أذانه، وصلى الإمام آخر صلاة فما استطاع أن يتمالك نفسه وهو يخبر الناس بأن هذه آخر صلاة سيصلونها في المسجد جماعة- . وما كان ليستجيب الناس طوعية لولا أن من انبرى لهذا هم علماء الأمة ممثلين في هيئات العلماء ولجان ودور ومجالس الإفتاء ومجمّعاتها ؛ فخرجت البيانات والمقالات حاملة بعضاً من قواعد الفقه ومقاصد الشريعة التي تبين للناس يسر الشريعة، وصلاحياتها لكل زمان ومكان، وحرصها على النفس البشرية، ماخفف على الناس وطأة هذه القرارات، وما كان من أغرب الأمور أن تتفق كل هذه المؤسسات على رأي واحد، وكأنها النازلة الوحيدة التي اتفقوا على فحواها، فشاركت بهذه الورشة: لتبين أهم القواعد الفقهية والمقاصد الشرعية، التي اعتمد عليها العلماء في منع الجمع والجماعات وإغلاق المساجد والعبادات التي يجتمع لها وكذا الحجر الصحي للأصحاء وللمرضى وحظر التجوال.

- أما أهم القواعد الفقهية فهي:

- لا ضرر ولا ضرار .
- الضرر يدفع قدر الإمكان .
- الضرر يزال .
- إن تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما .
- درء المفساد مقدم على جلب المصالح .

- يحتتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
- الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة.
- الدفع أقوى أو أيهل من لارفع. = (درهم وقاية خير من قنطار علاج) = (الوقاية خير من العلاج).
- الضرورات تبيح المحضورات.
- الضرورة تقدر بقدرها.
- المشقة تجلب التيسير.
- إذا ضاق الأمر اتسع .
- و أما أهم المقاصد الشرعية التي رعيت في هذه الفتاوى والاجتهادات فهي:
- مقصد حفظ النفس: فهو من أهم المقاصد والضرورات التي جاءت الشريعة بحمايتها، فقد عرفوا بأن الموازنة بين ضرورة حفظ النفس الضرورية وبين مصلحة إظهار شعائر الإسلام في الجُمع والجماعات وغيرها من الاجتماعات الدينية، المكملة لضرورة حفظ الدين الضرورية هو بالانحياز لحفظ الضروري-النفس - على حفظ التكميلي - الجُمع والجماعات - وغير .

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

تعرض الانسان منذ اقدم الازمان لمخاطر الوبئة وتعاقب المحن ، ومن ذلك ما سببته الفايروسات ، وكانت اول اشارات تلك البلاءات : الجدري الذي تعرضت له البشرية وفتك بها ، إذ وصل اليها عن طريق القوارض ، فانهك تجمعاتهم الانسانية الاولى ، فكانت هذه مقدمة حالات خروج الفايروس عن نطاق ما يعرف بحاجز الانواع ، ليذهب الداء الى ابعد من ذلك ، إذ رافق تطور المجتمعات السكانية .

فببزوغ نجم المجتمعات السكانية المستقرة في السهول وقيام الدول ، وتدجين الحيوانات من مواشي وابقار وخيول وبغال وخنازير ... الخ ، تعاظم خطر الفايروسات المنتقلة الى الانسان بفعل الاختلاط ، فظهرت الحصبة وشلل الاطفال والجذام والطاعون والانفلونزا ، وابادت كثير من البشر ، فراح هؤلاء من مختلف مشاربهم وثقافتهم يحاولون معرفة المسببات وتجنب الاخطار ، غير ان جميعهم اتفقوا ان البلاء اصله ارواحا شريرة وشياطين ونجوم وغضب الاله أو الاسلاف ، وكأن لا نظافة الابدان وسلوك الانسان في تربية الحيوان صلة بانتشار الوباء وانتقال عدواه .

لذا راحت كل الاقوام من شرقية وغربية ، متقدمة – مثل العراقية والمصرية – او ما زالت على اعتاب الثقافة أو الحضارة آنذاك تمارس الخرافة والشعوذة أو اللجوء للآلهة للتطبيب ، مع ممارسة صناعة ادوية الاعشاب ، أو نهج الابتعاد الصحي – الحجر الصحي – اذ غالبا ما كان يترك المصاب بعيدا عن الاصحاء او يلقي في مكان ناء عن عشيرته حتى تشفيه الالهة او يلقي حتفه ، وهذا كان حال العرب في وسط الصحراء ، فلم يختلف الامر كثيرا ، حتى جاء الاسلام فاحدث انقلابا جذريا في معالجة المسببات ، حتى انه يعد من اساسيات الطب الوقائي في وقتنا الحالي .

ومنها ما قلناه قبلا عن تخطي الفايروس حاجز الانواع ، فالإسلام اشار على لسان نبيه صلى الله عليه واله الى ذلك منطقيا ثم دعا الى قاعدة الحجر الصحي .

ففي حديث للنبي المصطفى صلى الله عليه واله انه قال : إذا سمعتم به – وكان يريد الطاعون – فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرا منه ، وبذا قال صلى الله عليه واله : لا تقدموا عليه اثبات للحذر والنهي للتعرض للتلغ ، فهو تأديب وتعلم ، ثم لا فرار الحجر والعزلة الصحية ، أي القصد من وراء ذلك معرفة مسببات الوبئة والاعتكاف فيها – الحجر الصحي – كما قال صلى الله عليه واله : لا يوردن ممرض على مصح ، وهذه البواكير الاولى

لمعالجة الاوبئة في صدر الاسلام والنصح للعامة من وقاية الجوائح استمرت في عصر الراشدين الذين نصحوا المسلمين بعدم الخروج من بلاد الشام بعد شياع الطاعون ابان الفتح .

أما في العصر الاموي فقد شهد الامر ظهور البيمارستان (المشفى) بدمشق وفيه اول حجر صحي اقيم للمرضى بالجذام والابوة المعدية في عهد الوليد بن عبد الملك ، الذي اصدر امره بعزل مصابي مرضى العدوى وحجرهم عن الاصحاء ، ليشهد العصر العباسي بعد ذلك طفرة نوعية في مجال الطب ، فظهر اعظم الاطباء الذين الفوا كتباً تشرح مرض العدوى - مثل الجرب والحصبة والجذام والسل والجذري - وطرق الوقاية منها ، وكانت هذه الكتب للرازي الطبيب العربي الشهير ، الذي طبق مبدأ الوقاية في مشفاه الذي اقامه فعزل مرضاه الى نصفين ، وحجر احدها لتجنب انتقال العدوى ، ومثله فعل ابن سينا عندما الف كتاب القانون وافرد فيه فصلاً للأوبئة وطرق معالجتها وكيفية الوقاية منها ، وقال : لابد من حجر المريض الموبوء اربعين ليلة حتى تماثله للشفاء واسماها الاربعينية ، فكان اول واضع لقانون الحجر الصحي في العالم .

وعندما طال البلاء تجار البندقية مرض الطاعون خذوا منه سبل الوقاية وطرائق الحجر ، فراحوا يتركون مرضاهم في جزر نائية خشية تفشي الوباء واطلقوا على هذه الطريقة كلمة «quarantine» وهي الاربعينية بلغتهم التي اطلقها ابن سينا، وهذه ما زالت تطلق حتى اليوم مصطلحاً طبياً للحجر الصحي .

وفضلاً عن اثار الاطباء المشاركة في البلاد الاوربية ، كانت للأندلس اهميتها الكبرى في انتشار وسائل الوقاية وطرق الحجر الصحي في البلاد الاوربية ، اذا تعلم هؤلاء التطب من اطباء قرطبة واشبيلية وغرناطة وطليطلة عندما كانوا يذهبون الى هناك طلباً للعلاج ، حتى نقلوه الى بلدهم ليزدهر بعد ذاك في عصر النهضة الاوربية ، فكانت كتب العرب اولى موارد الدرس لديهم .

الحشرات والقوارض وأثرهما في انتقال الأوبئة

(العصر الأيوبي والمملوكي أنموذجاً).

أ.د. مازن صباح الاعرجي

قسم التاريخ-كلية التربية - الجامعة المستنصرية

عادة ما تكون الحشرات وسيطاً مهماً لنقل عدوى الأمراض المختلفة بين البشر، فهل يمكن مع بدأ فصل الحشرات الموسمي في الصين، انتشار فيروس كورونا المستجد بصورة أكبر داخل البلاد عن طريق الحشرات. أن فيروس كورونا المستجد انتقل إلى البشر عن طريق الحيوانات وليس الحشرات، إذ إن السلالة الجديدة من هذا الفيروس والمعروفة بـ"كوفيد-19"، لا تشبه غيرها من الأمراض المعدية مثل "الإيبولا" الذي يمكن انتقاله من خلال الحشرات.

مع بداية القرن العشرين كانت الأمراض الوبائية التي تنتقل عن طريق الحشرات من أهم لمشاكل التي واجهت صحة الإنسان.

المشاكل التي واجهت صحة الإنسان مثل الحمى الصفراء وحمى الضنك والطاعون والملاريا ، فضلا عن أمراض أخرى تنتقل عن طريق الحشرات وتسبب أمراض خطيرة للإنسان والحيوان.

الناقل هو كائن حي قادر على نقل المسبب المرضي من حيوان مصاب إلى إنسان أو حيوان آخر. معظم النواقل هي حشرات مثل البعوض والقراد والذباب والبراغيث والقمل.

ومن خلال استقراء النصوص التاريخية ومقارنة الاوبئة والامراض التي أصابت المجتمعات العربية والاسلامية جراء انتشار الحشرات والقوارض والتي اثرت بشكل كبير على المجتمع من خلال الجانب الصحي وانتشار الامراض والابوة والجانب الثاني الاقتصاد بسبب تلف المحاصيل وارتفاع اثمانها بشكل كبير جدا مما ادى الى وفاة كثير من الناس بسبب الجوع او بسبب الوباء الذي فتك بهم بسبب الموت.

لا شك ان طبيعة المناخ الحار يلعب دورا في تكاثر الجراثيم وتوالد الحشرات التي تنقل عدوى الامراض وتعد مناطق البلاد العربية في العصر الايوبي والمملوكي اكثر البلاد عرضة لهذه الجراثيم لاسباب كثيرة منها المناخ الجاف الحار والمناخ الرطب الذي عانت منه مصر والشام، اذا كانت البرك والمستنقعات الوسط البيئي والحاضن الطبيعي لانتشار الامراض وخاصة الملاريا الذي اصيب به الصليبيين وهذا ما اشار اليه الرحالة الاوربي سيولف في القرن السادس الهجري.

ويعد الذباب الناقل الاخر للامراض والابوة الذي انتشر بكثرة في بلاد الشام لاسيما في اماكن وجود الصليبيين نتيجة لعدم اهتمامهم بالنظافة والذي لعب دورا في نقل مرض حمى التيفوئيد.

كذلك لعبت بعض الحشرات كالجراد الذي هاجم المحاصيل والغلال واثرت بشكل مباشر على انتشار المجاعات والذي ادى الى انتشار الطاعون كما حصل في الاعوام 514هـ وعام 617هـ وعام 619هـ وعام 620هـ وعام 701هـ وعام 748هـ وعام 765هـ اذ انتشرت الامراض بشكل كبير وأدى الى وفاة كثير من الناس بسبب نقشي وباء الطاعون في كل من مصر والشام.

كذلك لعبت الفئران دورا كبيرا في نقل الامراض للإنسان فالبراغيث الملاصقة لجلد الفئران والتي تتغذى على دماها تحمل مرض الطاعون وتنقله الى الانسان، ويفتك هذا الوباء بمن يصيبه ويؤثر على القوى المنتجة ويضر باقتصاد البلاد كما حدث في الاعوام 659هـ عندما هجمت الفئران على الغلال في الجولان وحران والشام ، وكذلك في عام 697هـ وفي عام 705هـ وعام 715هـ وفي عام 738هـ كان لظهور الفئران اثره الكبير على اقتصاد مصر والشام اذ اتلف آلاف الفدان من الاراضي الزراعية ومخازن الغلال.

ومع تقدم العلم ومعرفة طرق انتقال الأمراض أصبحت مكافحة الحشرات الناقلة للمرض من أحد الطرق المتبعة للتحكم في العديد من الأمراض التي تنتقل عن طريق الحشرات.

يجب دراسة أنواع الحشرات الناقلة للأمراض بهدف معرفة الأنواع الموجودة والتوزيع الجغرافي لهذه الأنواع وتواجدها الموسمي أو الفصلي للحد من انتشارها ومكافحتها. بالرغم من إن "كوفيد-19" يختلف عن سابقه من الأوبئة، فلا يمكن انتقاله بين البشر عن طريق الحشرات وانما الحيوانات .

(الجوائح)

سنن الله تعالى في خلقه (بشواهد تاريخية)

أ.م.د. شيماء فاضل عبد الحميد العنكي

تدريسية في قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعه بغداد

الجوائح لغة واصطلاحاً :

الجوائح جمع ، مفردة جائح من الفعل الجَوَّحُ : اي الاستئصال من الاجتياح، رجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله ، ويقصد بها البلية او التهلكة او الداهية او الكارثة ، وقيل (سنة جائحه) أي جديه ، غبراء ، قاحلة ، قيل إن الجائحة : كل أفه لاصنع للآدمي فيها كالريح الشديدة ، والامراض ، والجراد ، والزلازل والفيضانات ونحو ذلك من الآفات السماوية ، التي تصيب الإنسان والنبات والحيوان ، وفي (الفقه) كل ما اذهب الثمره او بعضها من أفه سماوية ، كما في قوله تعالى في سورة الكهف ايه 42: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحداً)وقيل لا يؤخذ خراج على الزرع في عام الجائحة .

المقصود بسنن الله تعالى في خلقه:

السنن جمع سنة وهي السيرة من العمل او الخلق الذي يلزم المرء صدور العمل على مثالها ، وجاء في قوله تعالى في سورة ال عمران : (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (137) هذا بيان

للناس وهدي وموعظة للمتقين(138))، وتعني هنا قوانين الله تعالى على خلقه التي لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي فردا على حساب اخر ، فسنن الله دقيقه كل الدقة صارمة شديدة الانتظام لاتتأثر بالاماني وانما بالاعمال .

الجوائح بمنظور القرآن والسنة النبوية :

تكن الحكمة الإلهية من هذه الجوائح لوقوع أسباب المهلكات الموجبه لعذاب الله تعالى ، ولاختبار الخالق لعباده ، وما أصاب الأرض من فساد وعتو ، بابتعاد المخلوق عن ما أمره الخالق به من الدين في السلوك والعمل . وهذا ما وضعه الله تعالى في سورة الروم ايه (41) بقوله : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) ، وايضا قوله تعالى في سورة العنكبوت ايه (40) : (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

وقد حذر نبينا الكريم (عليه واله السلام) اصحابه وامته من المهلكات الخمس بأسلوب سنن الله الكونية التي لا بد من وقوعها اذا ماتوفرت شروطها وهي : (ظهور الفاحشة والاعلان بها بين الناس مدعاة لظهور الأمراض الخطيرة وانتشار الاوبئة المستعصية ، والغش في الكيل والوزن والنقص بهما ، وتعطيل الزكاة ، ونقص العهد والميثاق والخيانة والغدر ، وترك الحكم بكتاب الله والحكم بغيره من القوانين والانظمة الوضعية)، وهذا التحذير يعد من معجزات نبينا الكريم ، وقد تحققت نبوءته في زماننا الحاضر .

اشهر الجوائح عبر التاريخ

في التاريخ القديم :

1- طاعون الاله انليل في العراق : غضب الاله انليل واضطراب نومه بسبب ضجيج الناس الذي ازعجه فاعطى الامر للالهة اتباعه بتفشي مرض الطاعون بين الناس عقابا لهم .

2- طاعون اثينا سنة 430 ق.م : مرض ذو اصول اثيوبية ، اعراضه الحمى وضيق تنفس .

3- طواعين ايطاليا بدءاً من سنة 23 ق . م : كانت فاتكه ولسنوات متتابعه قضت على الكثيرين من اهلها .

4- وباء أبرهة الحبشي وجيشه في عام الفيل : مرض أصاب أبرهة الحبشي بعد إقدامه على فعلته في مكة ونقله الى بقية جيشه ، فاصبح وباءا ، ولاسيما بعدما ارسل الله تعالى عليهم طير الابابيل، وتمثل هذا الوباء بمرض جلدي ، اصابهم بقروح وقيوح في الايدي خاصة ، والافخاذ ، وقيل اصابوا بمرض الجدري .

5- وباء يثرب : عرف منذ الجاهلية ، ان بئنة يثرب وبئنة ظهر فيها حمى يثرب وقيل هي ماصيب بها عبد الله والد النبي محمد (ص) وتوفي على اثرها .

في التاريخ الاسلامي

1- حمى المدينة المنورة : كان اهل المدينة لِيَهْزُونَ وَمَا يَعْقِلُونَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَى ، فدعى لهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةٍ وَمَهْيَعَةٍ، الْجُحْفَةُ، فَكَانَ الْمَوْلُودُ يُوَلَدُ بِالْجُحْفَةِ فَلَا يَبْلُغُ الْحُلُمَ حَتَّى تَصْرِعَهُ الْحُمَى .

2- حمى خيبر : إِنَّ قَوْمًا شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَاءَ الْمَنْزِلِ فَأَمَرَهُمْ بِالتَّحَوُّلِ إِلَى الرَّجِيعِ، وَقَدِمُوا خَيْبَرَ عَلَى ثَمَرَةٍ خَضِرَاءَ وَهِيَ وَبِئَةٌ وَخَيْمَةٌ ، فَأَكَلُوا مِنْ تِلْكَ الثَّمَرَةِ، وَأَهْمَدَتْهُمْ الْحُمَى، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: قَرَسُوا (صبوا) الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ فَاحْذَرُوا الْمَاءَ عَلَيْكُمْ حَذْرًا وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَفَعَلُوا فَكَأَنَّمَا أُثْسِطُوا مِنْ عِقَالٍ .

3- طاعون عمواس سنة 18 هـ : في العصر الراشدي بخلافه عمر بن الخطاب ، في قرية عمواس قريبة من بيت المقدس ، حصد ارواح لاتحصى .

4- طاعون غراب في الشام سنة 127 هـ .

5- طاعون مسلم بن قتيبة سنة 131 هـ : وقع في البصرة توفي بسببه شخص اسمه مسلم بن قتيبة استمر 3 اشهر وعجزت الدولة الاموية من مواجهة هذا الوباء لانها كانت في اوج ضعفها

6- جائحة الجراد بالعدوتين سلا والرباط سنة 138 هـ .

7- الوباء العظيم (دمشق - مصر - العراق - المشرق - المغرب والاندلس). وباء المشرق كان الاقوى اذ اصاب الهند ، وغزنة، وأصبهان، وجرجان، والري، ونواحي الجبل، والموصل ، وخرج من أصبهان فيه أربعون ألف جنازة ومات في الموصل بالجدري أربعة آلاف صبي بحدود القرن الخامس الهجري .

8- وباء بادية العراق سنة 560 هـ .

9- وباء السرسام سنة 574 هـ : عم العراق وبلاد الشام فني الالاف من الناس .

10- وباء عنزة سنة 597 هـ : ظهر وأصاب ما بين الحجاز واليمن ، كانت 20 قرية ، ابيد منها 18 قرية .

في تاريخ العصور الوسطى بأوروبا :

1- الوباء الأصفر في أيرلندا بين عامي 550 - 664م .

2- وباء الاحتراق في فرنسا وألمانيا في الأعوام 994-1043-1089 - 1130 م ، يحرق الأمعاء .

3- وبائي الجدام والإسقيوط : نشره الصليبيون في أوروبا بعد عودتهم خائبين من حملاتهم .

4- الوباء الأسود : وهو الطاعون الذي أصاب أوروبا تسبب في موت ما لا يقل عن ثلث سكان القارة ، وانتشر في آسيا وسببه بكتريا تعيش في أجسام القوارض الأرضية .

5- وباء الانفلونزا في عام 1510م .

6- وباء التيفوس في إيطاليا بين عامي 1505 - 1528م .

7- وباء الزهري في إيطاليا وفرنسا أواخر القرن الخامس عشر .

ماهي الآثار التي خلفتها الجوائح عبر التاريخ؟

1- خلفت الجوائح حصدا بالأرواح وهلاك نفوس الرعية ، وخسارة الأمم لأهم الشخصيات العلمية والفكرية والسياسية التي ذهبت ضحية لهذه الجوائح ، وتعب نفسي الذي لحق بالأرواح ، فضلاً عن المجاعات والقحط ، وعجز النظام الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة ، وتقفز خزانة الدولة من الأموال ، وتنحط قيمة العملة بسبب الزيادة المطردة في نفقات الحكومة في إعانة العجزة والمساكين ، وبعض المنافسين يستغلون الوضع فيضربوا أعدائهم شر ضربه .

2- اللجوء الى الله تعالى للخلاص من هذه المصائب ، والتمسك بالصبر والدين ، مثلاً في إيطاليا فقد كان أوغسطين يظن أن أمراض الادميين تسببها العفاريات، ووافق لوتر على ظنه هذا؛ وبدأ من ثم أن علاج الأمراض بالصلوات، وعلاج الأوبئة بالموكب الدينية وإقامة الكنائس، أمر يتفق مع المنطق السليم. ومن أجل هذا بنيت كنيسة سانتا ماريا دلاسالوتي Santa Maria della Salute في البندقية لمقاومة الطاعون؛ وقد شفيت تلك المدينة - على حد قولهم - من وباء الزحار بفضل الصلوات التي أقامها القديس جربولد Gerbold أسقف بايو 15 (Bayeux) . وكان الأطباء الصادقون يرحبون بما يسديه الإيمان بالدين من عون لنجاح وسائل العلاج، فكانوا يوصون بإقامة الصلوات، وليس التمام .

3- خلفت وعي لدى السلطان والرعية بان يوفروا إمكانيات صحية واجتماعية أفضل في حال وقوع أزمات وجوائح غير معلومة مستقبلاً ، كانشاء البيمارستانات أي المستشفيات ، والاهتمام بمجاري الصرف الصحي ، وتنقية المياه وجعلها صالحة للاستهلاك الادمي .

4- يبرز التكافل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات ، والسلطان يكفل رعيته برفع الضرائب ، ولاسيما الخراج وضرائب العشر وضرائب المهن ، ويخفف عن كاهل المزارعين وأصحاب الحرف من ثقل ، لما خلفته الجوائح من اثار سلبية عليهم ماديا ومعنويا ، مثلا ان الملك منوشهر الفارسي اوصى بخطبته حقّ الرعية على الملك، أن ينظر لهم، ويرفق بهم، ولا يحملهم ما لا يطيقون، فإنّ أصابتهم مصيبة تنقص من ثمارهم، لآفة أو ضرر من السماء أو الأرض، أن يسقط عنهم خراج ما نقص وإن اجتاحتهم مصيبة، أن يعوّضهم ما يقوّيهم على عمارتهم ، ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين ، وكما فعل نبيا الكريم أنه في مدة الحديبية بلغ النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم أن قریشا نزلت بهم جائحة فأرسل مع حاطب بن أبى بلتعة خمسمائة دينار ليشتري بها برا، ويوزعها على فقراء قریش ، استأذن قوم عُمارة بن حَمْزة ابن مالك بن يزيد بن عبد الله - مولى العباس بن عبد المطلّب ، أحدُ الكتّابِ البُلغاءِ الأجواد ، ولاح أبو جعفر المنصور خراج البصرة - ليشفَعوا إليه في برّ قومٍ أصابتهم جائحة، فأمر لهم بمئة ألفِ درهم، فاجتمعوا ليدخلوا عليه في الشُّكر له، فقال لحاجبه: أقرئهم سلامي وقيل لهم: إنّي قد رفعت عنهم ذلّ المسألة، فلا أحملهم مؤونة الشكر، والامثلة كثيرة بهذا الجانب .

جائحة كورونا وأزمة الأخلاق

د. علي عفيفي علي غازي

صحفي وأكاديمي مصري

شهدت البشرية منذ فجر التاريخ العديد من الأمراض الوبائية والطواعين، والتي أزهدت الكثير من الأرواح، وكان لها تداعياتها على الحياة الاقتصادية والسياسية، إذ اجتاحت العالم عبر تاريخه موجات من الكوليرا، الطاعون، الجدري، الإنفلونزا الأسبانية، التيفود، الملاريا، الحصبة، التراخوما، السعال الديكي، السل، الأمراض المعوية، ولم تكن الإنسانية حينئذ قد عرفت اللقاحات، ومن ثم كان العلاج الوحيد المتوفر هو الحجر الصحي، أو العزل المنزلي. ويهدف البحث لتناول تقديم تمهيد تاريخي مختصر عن أشهر سنوات الأوبئة في التاريخ، وصولا إلى جائحة كورونا، والتي سببت الذعر والهلع حول العالم، ثم يطرح الإشكالية: ما وضع القيم والمبادئ الأخلاقية، التي تحكم الأفعال في زمن الأوبئة، وتحدد الصالح وغير الصالح؟ كتحزين الأغذية، الأولوية في العلاج، الحريات الفردية، حريات العبادة، تجارب اللقاحات، التنشفي

السياسي، التتمر والسخرية من المصابين، فما هو التصرف الأمثل سواء للفرد أو المجتمع أو الدولة، وما هي التعليقات الأخلاقية للأفعال والأنماط السلوكية، والسياسات المتبعة؟

أثر الكوارث الطبيعية والبشرية على المجتمع من خلال مصادر المغرب والأندلس

أ.م.د. بثينة جبار زاجي الغزي

الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم التاريخ

العوامل الطبيعية

- الاوبئة.

على الرغم من تعرض بلاد المغرب الى أوبئة قد تصيب نبات الزرع، فتؤثر على الحاصل بمستويات مختلفة، وهي بذلك لا تختلف عن عموم البلاد الاسلامية أو أرجاء المعمورة، ألا ان البكري لا يذكر سوى حالة واحدة أو حالتين، ويتحدث عن واحدة بخبر أسطوري خرافي، أذ قال عن قابس: ((انها كانت اصلح البلد هواءً حتى وجدوا به طلسماً" ظنوا ان تحته مالا، فحفروا تحت موضعه واخرجوا منه تربة غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ بزعمهم و هذا ما أثر حيناً من الزمن على المجتمع ع

- القحط والمجاعة:

يعدد عامل الجفا احدى العوامل المهمة في تحديد ارنثال الزراعي لذ تعتمد النباتات على الماء اعتماداً كلياً فلا يستطيع اي محصول ان ينمو دون وجود الماء فقد تعرضت المغرب للى قحط. و ذكر العمري ان القحط قد اشتمل على المغرب سنة واحبس المطر.

وفي سنة 133 هـ كانت في أفريقية فتن كثيرة ومجاعة عظيمة شبة بمجاعة عام 260 هـ بلغت

فيها الحاجة مبلغها لا عهد لهم بمثله فوصل مد من القمح ثلاث دنانير

- الرياح والامطار:

تعد الرياح والامطار من العوامل الطبيعية الأخرى التي كان لها تأثير كبير على المزارع والثمار ، ففي سنة 137 هـ كانت في المغرب الرياح الشديدة السوداء التي قلعت الأشجار.

لذ ذكر ان في سنة 307 هـ كانت الرياح الشديدة السوداء التي قلعت الأشجار وهدمت الديار.

وذكر ابن عذارفي احدث سنة 332 هـ بينما ذكر ابن ابي زرع 339 هـ، هبت ريح عاصفة اقتلعت كثيراً من شجر الزيتون والتين وغيرهما من الأشجار والنخيل ونزل أثر ذلك مطر وابل طبق الأرض وبرد غليظ فقتل كثيراً من الوحش والطير والمواشي واتلف ما اصاب من الزرع، وفي سنة 382-385 هـ كانت هناك ريح شديدة قلعت الأشجار واهلكت الناس دامت ثلاثة اشهر ونصف مستمرة الهبوب

- الجراد:

من الآفات الزراعية وهو الجراد وفي سنة 679 هـ كان الجراد العام في المغرب الذي اكل الزرع ولم يترك خروء على وجده الأرض وذكر الحميري ان اهدل مراکش ياكلون الجراد ويباع فيها كل يوم منه احمال وعليه اقبال. كَانَ الْجَرَادُ الْعَامَ بِالْمَغْرِبِ أَكَلَ الزَّرْعَ وَلَمْ يَتْرَكْ خَرَاءَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَبَلَغَ الْقَمْحُ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ لِلصَّاعِ

العوامل البشرية

- احتراق الأسواق:

لقد ذكر العمري بان مدينة سجلماسة قد تعرضت للى الحرق والهدم من قبل المخالفين مما ادى بدوره الى الاضرار بالنشاط الزراعي في المغرب. وذكر أنه في سنة 305 هـ دددت أسواق تاهرت قاعدة زناته واحتترقت أسواق مدينة فاس وذلك

في ليلة واحدة وحرقت أسواق قرطبة ايرا في تلك الليلة. وكذلك تعرض سوق تونس للحرق ولم يبق من اثاره سوى بع السوارى. ففي سنة 373هـ احترقت أسواق مدينة فاس ونهبت(10) وفي سنة 571هـ وفي سنة 646هـ وقع الحريق بأسواق فاس فاحترقت أسواق باب السلسلة بأسرها.

- قطع الأشجار والثمار:

لن سياسة قطع الأشجار والثمار من الاساليب الناجحة التي استعملها الأمراء لكسر شوكة الخارجين عن طاعتهم وعندما حاصر المنصور ابو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن مدينة قفصة اهلك أكثر نخلها لذ كان المنصور قد اتى ايام حصاره لها ان يقطع كل يوم الف نخلة)

- الاسعار

لا شك ان لكل عصر مؤثراته الخاصة(13) وتختلف نسبة الأسعار من بلد للى اخر سواء في المغرب او الأندلس فارتفاع الأسعار يرجع للى عدة عوامل منها العوامل الداخلية التي تتمثل بالفوضى والاضطراب السياسي الممثل بالثورات والفتن وما تخلفه من حرق لأسواق التجارية في البلد، وعوامل خارجية تتمثل بالحروب ومدا تخلفه من مجاعة ونقد في المواد الغذائية ممدا يتسبب بغلاء الأسعار ومن اهم الاسباب ارتفاع الأسعار في اغلب الاوقات

- الظروف السياسية:

ذكر العمري في احداث سنة) 434هـ (غلاء الأسعار في المغرب ولاسيما في مدينة المهدية. فقد شهدت أسواق بلاد المغرب حالات متعددة ارتفعت فيها أسعار السلع والبراع ارتفاعاً حاداً وكان للضرورة السياسية اثراً كبيراً في ذلك لذ غالباً ما تتعرض مدن وإقاليم البلاد للى اضطرابات سياسية وحروب مما يؤدي الى وقوع السلب والنهب فتتعطل الأسواق وتزداد احوال الناس سوء حتى تصل الحالة عندهم في اغلب الاحيان للى أكل الحيوانات المحرمة مثلاً خلال الحصار الذي فرضه الموحدون على خصومهم المرابطين في مدينة مراكش في عهد عبد المؤمن بن علي) 524 - 558 هـ .

الإجراءات الاحترازية من الأوبئة (كورونا) وموقف الشرع منها

حكم علاء كامل

دكتوراه علوم إسلامية

مدرس في مديرية تربية صلاح الدين - سامراء

أولاً: حكم المصافحة وقت انتشار الوباء:

إنَّ مع ما جاء من فضل المصافحة في الإسلام وذلك بقول رسول الله ﷺ: «تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغُلُّ. وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبِ الشُّحْنَاءُ». الموطأ، بسند حسن.

وكذلك ما جاء من حديث أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَصَافَحَ الْمُسْلِمَانِ لَمْ تَفُرقْ أَكْفُهُمَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا». الطبراني في الكبير، بسند ضعيف.

وعن أنس قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُتَحَابِّينِ تَلَاقَا فَنَصَافَحَا إِلَّا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». البيهقي في شعب الإيمان.

إلا أنه إذا كانت المصافحة تؤدي إلى تناقل وانتشار المرض والوباء المعدي فإنه عند ذلك تمنع المصافحة والاكتفاء بالإشارة والسلام خاصة بعد أن بين الأطباء أن المصافحة تنقل عدوى الوباء من المريض إلى الصحيح.

وقد أفتى الشيخ حسين محمد مخلوف رحمه الله تعالى مفتي مصر الأسبق بمنع المصافحة، فقال: (سألني كثير من الناس بمناسبة نقشي وباء (الهيضة) - الكوليرا - في البلاد عن الحكم الشرعي في ترك المصافحة باليد عند اللقاء، فأجبتهم: بأن دفع الضرر ودرء الخطر عن الأنفس واجب لقوله تعالى: ﴿ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ﴾ بهج [البقرة: 195]، وكل ما كان

وسيلة إلى ذلك فهو واجب شرعاً، ومن ذلك ترك المصافحة بالأيدي عند اللقاء وعقب التسليم من الصلاة كما يفعل كثير من المصلين...، وقد تكون اليد ملوثة وقد تنقل العدوى وينتشر الوباء بواسطتها، فمن الواجب شرعاً اتقاء ذلك وبترك المصافحة؛ صيانةً للأرواح وأخذاً بأحد أسباب السلامة والنجاة).

ثانياً: حكم التبليغ عن أصيبوا بوباء كورونا:

لو أنّ شخصاً علم أن هناك شخصاً قد أصيب بهذا الوباء، هل يجوز التبليغ عنه الجهات الصحية، أم يكتم الأمر ولا يبلغ عنه؟.

هذا السؤال قد أجاب عنه الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله تعالى حينما انتشر وباء الكوليرا أعادنا الله والمسلمين، فبين ضرورة التبليغ فوراً عن أصيبوا بهذا المرض، وأنه من أكبر الواجبات الشرعية، وأن التقصير فيه من كبائر الذنوب، والمقصر فيه مع التمكن منه أشبه بالتسبب في قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وكذلك أشار إلى التداوي واتباع ما يشير به الأطباء للوقاية والعلاج وإهمال ذلك إثم كبير، نسأل الله العفو والعافية والسلامة. أقول وبالله التوفيق: من الممكن حمل هذه الفتوى على وباء كورونا بجامع أن كلا منهما وباء عام سريع الانتشار، وأن عدم التبليغ عنه يؤدي إلى زيادة عدد المصابين ويكثر ويستفحل الأمر، وهو أشبه بالتسبب في قتل الأنفس كما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى، وعلى السلطات الصحية في بلدنا العراق توعية الناس بهذا الأمر وعدم السكوت عليه، والله الحافظ والمستعان.

ثالثاً: فتوى المجمع الفقهي العراقي بخصوص فايروس كورونا:

أود أن أذكر فتوى المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والافتاء، العدد (145)، بتاريخ: 3/رجب/1441هـ)، الموافق: (2020/2/27م)، بخصوص أداء العبادات الجماعية وما يتعلق بانتشار فايروس كورونا: (فتوى بشأن أداء العبادات الجماعية مع انتشار فايروس كورونا...، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَلَّيْتُمْ فَاذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ لَاحِقًا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [التغابن: 16]...، وقد اتفق الفقهاء على أنّ من الأعداء المسقطه لوجوب صلاة الجمعة وحضور الجماعة المرض الذي يمنع صاحبه من الحضور إلى المسجد وتقشي وباء أو خوف تقشيه فإذا حصل ذلك في بلد أو محافظة أو مدينة وتم تعطيل المدارس والمعاهد والجامعات أو حصل حظر للتجوال خوفاً من تقشي الوباء كفايروس كورونا ففي مثل هذه الحالات يؤخذ بالرخصة في أداء العبادات لأبناء تلك المحافظات أو المدن، وهي على مرحلتين:

الأولى: الخوف من انتشار المرض:

- سقوط وجوب الجمعة، مع الحرص على إقامتها وقصر خطبتها.

-الرخصة في عدم حضور صلاة الجماعة في المسجد ولاسيما لكبار السن والصغار وضعيفي المناعة.

- ويصلي المكلف المعذور الأوقات وظهر يوم الجمعة في بيته.

- يحرم على من أصيب بهذا المرض أو يشتبه بإصابته به التواجد في الأماكن العامة، ومنها: حضور صلاة الجمعة والجماعة؛ وعليه أن يصلي في بيته أو المكان المخصص له: حتى تزول علته؛ ويشفى من مرضه؛ لقول النَّبِيِّ ﷺ: «لا يُورِدُنْ ممرضٌ عَلَى مُصِحٍّ». متفق عليه...

- عدم تعطيل شعيرة الآذان فيرفع في وقته، ويؤدي صلاة الجماعة من يتواجد في المسجد، ومن يجد في نفسه القوة والقدرة على الحضور.

- قرار حظر التجوال عند صدوره لا يشمل عادة الدوائر الخدمية والصحية والأمنية، والمفازر الميدانية، والأفران وأسواق المواد الغذائية لحاجة الناس اليها، وكذلك تنقل الأفراد الأصحاء بين الأحياء السكنية المتجاورة، ويمكن لهؤلاء الأفراد أداء صلاة الجمعة والجماعة في المسجد، ولا حرج في الصلاة مع وضع كمامة على الأنف والفم.

- على الجهات المعنية إيقاف السياحة العامة والدينية؛ لأن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال عن الوباء: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهَ، وَإِذَا وَفَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». متفق عليه.

الثانية: بلوغ المرض مرحلة الوباء لا قدر الله:

في هذه الحالة يجب الالتزام بتوجيهات الجهات المختصة؛ وبناء عليها يتم تعطيل كل اجتماع ولو لعبادة جماعية أو غيرها؛ لدفع أعظم المفسدتين بارتكاب أدناهما.

وفي هذه الظروف الطارئة يدعو المجمع الفقهي العراقي المواطنين كافة إلى الالتزام بتوجيهات الجهات المختصة فيما يتعلق بمواجهة هذا المرض، والامتناع عن نشر الشائعات والأراجيف، وعلى وسائل الإعلام زيادة الوعي بالتعامل مع هذا المرض من غير تهويل...).

" الوباء والحجر الصحي في إيالة الجزائر العثمانية "

د. روابحي العياشي

عرفت الجزائر خلال القرنين 17 و 18 تدهورا كبيرا في الوضعية الصحية لسكانها بسبب انتشار الأوبئة والجوائح التي كانت تنتقل إليها من الخارج وخاصة من بلاد المشرق العربي عن طريق القوافل التجارية و قوافل ركب الحج. وكان وباء الطاعون إحدى أخطر هذه الأوبئة.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أخطر موجة من هذا الوباء كانت قد عصفت بالبلاد سنة 1787، وهذا ما تؤكدته شهادة أحمد الشريف الزهار الذي كان نقيب أشرف الجزائر الذي يذكر " أنه خلال هذه السنة جاء الوباء للجزائر حتى وصل عدد الأموات أحيانا خمسمائة جنازة كل يوم، ويسمى بالوباء الكبير، قيل أنه أتى من بر الترك في مركب يدعى ابن سمايا، وطال الوباء بالجزائر إلى سنة 1201 (أي 1797م) ..."

وكانت مدينة الجزائر ومنطقتها أكثر مناطق البلاد الجزائرية تضررا حيث تناقص عدد سكانها إلى خمسين ألف نسمة بعد أن قضى هذا الوباء على زهاء 16821 نسمة من سكانها.

ولم يتوقف هذا الوباء في تلك السنة بل واصل انتشاره خلال السنة اللاحقة، وكانت مدن مناطق الجزائر الشرقية أكثر تضررا منه مثلما تثبته بعض تقارير الغرفة التجارية لمدينة مرسيليا الفرنسية. بعد ذلك انتقل هذا الوباء إلى الجهة الغربية من الجزائر التي داهمها عبر سفينة إسبانية رست بميناء وهران وأفرغت حمولتها دون أن تخضع للإجراءات الصحية بما في ذلك إجراء الحجر الصحي.

ولم يكن وباء الطاعون وحده يعصف بحياة السكان خلال تلك الفترة، بل عرفت الجزائر أيضا عدة أمراض فتاكة أخرى لا تقل خطورة عنه مثل الكوليرا والتيفوس والجذري والدمل والسل وغيرها.

ومثلما نرى اليوم أن جائحة كورونا التي تضرب العالم بجهاته الأربعة لا تفرق بين الحاكم والمحكوم والغني والفقير، فإن الأوبئة التي عصفت بالجزائر حينئذ كانت تضرب أيضا كل شرائح المجتمع، ولم ينج منها حتى كبار موظفي الدولة وعلية القوم. فقد توفي يوسف ولد بوشلاغم الذي كان يشغل منصب باي (حاكم) وهران سنة 1737 بسبب وباء الطاعون الذي ضرب المنطقة الغربية من البلاد والتي كان يشرف على تصريف شؤونها تلك الفترة.

كما يذكر الحاج أحمد باي آخر بايات (حكام) قسنطينة 1826-1847 في مذكراته أن وباء الطاعون الذي هز قسنطينة وأريافها في تلك الفترة والذي كان يؤدي بحياة 700 شخص في اليوم الواحد قد أصابه هو أيضا حيث قال: " ...ووقعت بدوري مريضا و لم أنج إلا برعاية خاصة من الله، وأقيمت الصلوات في جميع المساجد فحن الله علينا "

لا بد من الإشارة في هذا السياق إلى السلطات العثمانية الحاكمة في ذلك الوقت كانت قد قامت ببعض إجراءات الحجر الصحي بغرض التصدي لهذه الجوائح مثل الإجراء الذي فرضه صالح باي قسنطينة سنة 1787 حينما فرض حزاما صحيا على مدينة عنابة الساحلية ومنطقتها للحيلولة دون انتقال عدوى وباء الطاعون إلى المناطق الداخلية المجاورة.

ومن الإجراءات الصحية الأخرى التي قامت بها السلطة العثمانية في هذا الإطار أنها كانت تمنع دخول جثث الموتى إلى المدن إذا كان صاحبها قد توفي خارجها وهذا لتلافي انتشار العدوى.

غير أن هذه الإجراءات لم تحقق النتائج المرجوة، وهو الأمر الذي يفسر كثرة ضحايا هذه الأوبئة، وفي الوقت نفسه يثير حفيظة بعض علماء الجزائر حينئذ مثل حمدان بن عثمان خوجة الذي دعى الحكام العثمانيين إلى الاقتداء بالأمم الأوروبية التي خطت خطوات

جائحة كورونا واثرا الوبئة على أوروبا عبر التاريخ

أ.م.د. بشرى طائس عبد المؤمن

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

بدأت قصة انتشار كورونا في إيطاليا في 31 كانون الثاني 2020، عندما تبين أن سائحين صينيين أثبتا إصابتهما بالسارس - كوفيد 19 في روما. تم اكتشاف مجموعة من حالات كورونا لاحقا بدءا من 16 حالة مؤكدة في مقاطعة لومبارديا في 21 شباط، وفي اليوم التالي تم الإبلاغ عن أول حالة وفاة في إيطاليا.

ووسط تدافع العالم وانشغاله بانتشار فيروس كورونا أو سارس- كوفيد 19 الذي تسبب بشلل وتوقف معظم الأنشطة والحركة في المجال الاقتصادي والتجاري والاجتماعي والثقافي والتعليمي في معظم دول العالم في سابقة لم يشهدها العالم بهذا الحجم من الشلل والتوقف وتحت مسمى الحجر الصحي، ووسط الانفتاح العالمي بفضل التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت من العالم قرية صغيرة وجد الوباء مجالا اوسع لانتشاره. مع ان تعرض البشرية لمثل هذه الوبئة والامراض لم تكن المرة الاولى، فالبشرية منذ الحضارات القديمة تعرضت إلى الوبئة والامراض الفتاكة، ابادت مجتمعات وتركت اثر غير الكثير من حياة تلك المجتمعات.

إحصاء بأعداد الإصابة والوفيات بكورونا الى 23 نيسان 2020

حالات الإصابة الوفيات

العالم 2,601,774 183,803

أوروبا 1,135,516 111,545

إيطاليا 190,000 25,540

فمرض الطاعون عرف في الحضارة الرومانية القديمة بالطاعون الانطواني الذي اصيب الإمبراطورية الرومانية في عهد الامبراطور الانطواني ماركوس اوريليوس بين عامي (165-190)، وقتك بملايين من الناس وقدرت النسبة بحوالي ثلثي سكان الإمبراطورية ودمر الجيش الروماني. والمثير بالامر انه انتشر في شرق وهان الصينية عام 166 حسب ما جاء ذكره في السجلات الصينية، وما حال الامس باليوم عندما انتشر كورونا من وهان الصينية عالميا وحطة في ايطاليا وأوروبا وافتك باعداد كبيرة من الناس.

كما انتشر الطاعون في ايطاليا في عام 452، وقتك باعداد كبيرة من الناس ايضا، لكنه انقضى روما من ان تسقط بيد ملك قبائل الهون الاسيوية اتيلا بعد ان خضعت المقاطعات الشمالية الايطالية له الا ان مرض الطاعون إصابة جيشه لذلك تراجع الهون عن دخول روما.

كما تفشي طاعون الدبلي أو ما عرف بطاعون جستنيانما بين عامي (542-570) في الإمبراطورية الرومانية في عهد الامبراطور الروماني البيزنطي جستنيان الاول (527-565)، ورجح اسباب الانتشار إلى سفن رست في القسطنطينية محملة بحبوب نقلت فئران مصابة قادمة من مصر من مخازن الحبوب الكبيرة، وانتشر من مرفأ إلى اخر لينتشر في حوض البحر المتوسط في اليونان وايطاليا، وطبق أسلوب التباعد وعدم الاختلاط بالمرض لتجنب انتشاره، وكان اعتماد

الامبراطور الطريق البري لنقل البضائع الفارحة سبب بزيادة انتشار الوباء، وقتل في مدينة القسطنطينية 10 الاف شخص ، وفتك ما بين 30-50 مليون شخص، وقدّر بما يعادل نصف سكان الارض في ذلك الوقت، واما نتائجه فانه شل الحركة التجارية في الإمبراطورية الرومانية الموحدة ما بين الشرق والغرب واضعفا فقد خاض جستنيان حروب ضد قبائل الوندال الجرمانية في شمال افريقيا وجنوب ايطاليا وثم انهى جستنيان وجود مملكة الغوط الشرقيون في ايطاليا وسبب ذلك بمشاكل اقتصادية في الإمبراطورية الرومانية وجاء الطاعون ليزيد من اضعاف الإمبراطورية بعد جستنيان مما فسخ لقبائل اللومباردية الجرمانية من اقامة مملكتهم في شمال ايطاليا، وانحصار الإمبراطورية الرومانية البيزنطية بعد خسارة نفوذها في الاقاليم العربية وفي شمال افريقيا واسيا.

وفي القرن الرابع عشر انتشر مرة ثانية الطاعون الدبلي(طاعون يرسينيا البكتيري نسبا إلى مكتشفه الطبيب السويسري السكندر يرسن عام 1894) اوما عرف بالموت الاسود وهو اشد الالوية التي فتكت بالبشرية، وهذا الوباء سبقه مجاعة في أوربا بين عامي(1315-1317) أصابت القارة بسبب البرد القارس وتراجع في المحاصيل الزراعية امام ارتفاع في عدد سكان اوربا، وقد انتشر الوباء اول الامر في منغوليا عام 1346 وامتد إلى بحر قزوين وجنوب روسيا ومنها إلى أوربا، وأيضا من خلال فئران مصابة موجودة على متن ثلاثة سفن لبحارة جنوة الراسية في احدى موانئ كافا في القرم نقل الوباء إلى جزر صقلية الايطالية في ربيع عام1347وثم إلى أوربا حتى عام1352، وعلى الرغم من عزل بعض المدن الايطالية وجمع المصابين في اماكن معزولة عن الآخرين وعدم دفن الموتى المصابين في مقابر المدن الا ان المرض انتشر، وقتل الدبلي نصف سكان الصين، وحصد ثلثي سكان أيطاليا واوربا، مما جعل المجتمع الأوربي اكثر عنفا بسبب تزايد اعداد الوفيات، فقد تراجع عدد سكان أوربا من 120 مليون إلى 60 مليون، وخلف حروب وصراعات وتبعها استخدام العنف الجسدي والتعذيب والمحكمات الاضطهادية كجزء من مخلفات التي تركها هذا الوباء، اما من جانب اخر فقد سبب بتراجع قنانة الفلاحين، وخلف واقع اجتماعي جديد من ناحية فتح فرص عمل وتنامي الحراك الاجتماعي والتجاري، ومهد إلى قيام حركة النهضة في ايطاليا في القرن الخامس عشر.

وتقشي الطاعون مرة أخرى في ميناء مدينة ميلان الايطالية بين عامي 1629-1631، وثم انتشر في مناطق البحر المتوسط صيفا، وقتل 60 الف شخص من اصل 130 الف من سكان المدينة، كما ادى إلى وفاة 50 مليون شخص أي 25-60 % من سكان أوربا.

اما طاعون لندن العظيم انتشر بين عامي (1665-1666) فقد قتل 100الف من سكان لندن في سبعة اشهر، واتباع أسلوب العزل ومنع الترفيه في المدينة واجبر المرضى البقاء في منازلهم لمنع انتشار الوباء، ودفن الموتى في مقابر جماعية لمنع تقشي المرض.

وتفشي الطاعون الجدي في مارسيليا الفرنسية عام 1720، وقتل 100 ألف شخص 50 ألف من سكان المدينة و50 ألف من مدن المقاطعات الشمالية الفرنسية المحيطة بها، وبعد تعافي المدينة ازدهرت اقتصاديا واستطاعت فرنسا التوسع تجاريا في جزر الهند الغربية وفي أمريكا اللاتينية في عام 1765، لتعوض ما خسرت اقتصاديا من جراء الوباء، بينما لم يكتشف لقاح للمرض الجدي الا في اواخر القرن الثامن عشر من قبل الطبيب الانكليزي ادورد جينز من فيروس جدي البقر.

ولم تكون القارة الأوربية محطة لانتشار الاوبئة فيها فقط بل أيضا مصدرة لها فقد نقل الاوربيون إلى قارتي أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية امراض وبائية منذ عام 1492 ومنها مرض الجدي المعدي الذي سبب بقتل 30 % من المصابين والى وفاة 20 مليون شخص أي إبادة أكثر سكان القارتين الاصليين، مما سهل للأوربيين استعمار القارتين.

اما الانفلونزا الاسبانية أو ما عرف بفايروس (H1N1) فكان أسوء جائحة عالمية، انتقل الفيروس من الطيور إلى البشر، ومن خلال جندي أمريكي من فورت رايلي في ولاية كنساس الأمريكية في اذار 1918 ثم تفشى المرض من الغرب الأمريكي إلى مدن الساحل الأمريكي الشرقي ثم انتقل إلى اوربا بعد ان رست السفن الأمريكية في الموانئ الفرنسية، واصيب الملايين وقتل 20 مليون شخص، ولم يتم اكتشاف انه فيروس وليس بكتريا الا في عام 1933 اكتشفه سميث وليدلو، وبعد مضي عشر سنوات وجد لقاح له، وساهم مع تبعات الحرب العالمية الاولى إلى تدهور في الاقتصاد العالمي ووصول انظمة فاشية إلى السلطة في اوربا.

وهذا يوضح ان ايطاليا و ثم دول حوض البحر المتوسط من اكثر المناطق الاوربية التي فتكها امراض الجهاز التنفسي الوبائية وبالاخص التهاب الرئوي الشعبي. ويرجح احد اسبابه إلى العوامل البيئية الفيزيائية والطبيعية الجغرافية وكثرة الموانئ لمنطقة حوض البحر المتوسط التي تسهم بنسب عالية في انتشار الامراض الوافدة، ويبدو ان الطبيعة المناخية لتلك المناطق المعتدلة الحرارة مع زيادة نسبة الرطوبة ساعد في زيادة نسبة الاصابة بامراض الجهاز التنفسي قياسا إلى مناطق أوربا الشمالية الشديدة البرودة، ووفق الدراسات العلمية فان هذه الامراض بعد امرارها في الحيوانات تظل قادرة على احداث المرض في الانسان وانها تزداد ضراوة بمرورها بالانسان وانتقالها من شخص إلى اخر ومن جنس إلى جنس اخر في البلاد المختلفة فتزداد فتكا، لذلك كانت اكثر فتكا في هذه المناطق شديدة التزاحم والاختلاط.

فيروس كورونا المستجد فرصة لإعادة بناء النظام الدولي الجديد

د. رواء طه درويش

كلية الاسراء الجامعة / قسم الاعلام

يشكل فيروس كورونا المستجد فرصة سانحة لإعادة بناء نظام دولي جديد يرتكز على أسس المساواة والعدالة في توزيع الثروات الاقتصادية. ومن هنا سنتناول ذلك من خلال التركيز على مجموعة من الاسئلة ، اهمها :

ما هي الصورة التي سيكون فيها العالم بعد نهاية أزمة "كوفيد 19"؟ وما هي التغييرات التي يمكن أن تطرأ على العلاقات الدولية، وهل ستشهد "القارة العجوز" ولادة فضاء أوروبي جديد يرتكز على التوازن والعدالة والتضامن بين الحكومات والشعوب؟ أم سيبقى هذا الفضاء رهينة الفكر الليبرالي ؟

يسعى العالم إلى القضاء على فيروس "كوفيد19"، فكيف نرى تأثير هذا الوباء على العلاقات الدولية؟

فيروس "كوفيد 19" يهدد أمن العالم بأسره. ويجب بالتالي التفكير بمواجهته بشكل جماعي وعلى نطاق عالمي. في الحقيقة، الأزمة الصحية التي نمر بها تشكل خطرا كبيرا على سيرورة العلاقات الدولية. فهي قادرة على زعزعة هذه العلاقات في حال لم يتم وضع إطار عام يراعي المصالح السياسية والاقتصادية المتناقضة لجميع الدول والشعوب.

وبما أن أزمة فيروس كورونا تحولت إلى أزمة عالمية، فهذا يشكل فرصة سانحة لإعادة النظر في العلاقات الدولية وجعلها أكثر توازنا وخدمة لكافة الشعوب. وإذا استخلصنا الدروس من الوضع الحالي، أعتقد أن وباء كورونا سيساهم في بناء علاقات جيوسياسية جديدة، خاصة وأن العالم مقبل على أزمة اقتصادية عميقة لا يدرك أحد نهايتها.

لكن للأسف، سيكون هناك رابحون وخاسرون من هذه الأزمة. والرابحون بإمكانهم أن يؤسسوا نظاما دوليا جديدا يخدم مصالح الإنسانية جمعاء.

والسؤال هنا ، ما هي الدروس التي يمكن أن نستخلصها من أزمة فيروس "كوفيد19" على المستوى الدولي؟

اللحظات التاريخية والنادرة التي نعيشها اليوم كشفت بشكل واضح التوترات وعلاقات القوة التي كانت مخفية في الإطار القديم للعلاقات الدولية.

طبعاً لا يمكن أن نستخلص دروساً من هذه الأزمة في الوقت الحالي. كما يجب أيضاً الابتعاد عن التأويلات البسيطة والاعتقادات الزائفة لبعض السياسيين وصناع الرأي، والذين يريدون استغلال أزمة "كوفيد 19" لتمرير خطاباتهم الداعية إلى الانغلاق على الذات وقفل الحدود مع تمجيد عنصر الهوية الوطنية على حساب الانفتاح على الآخرين والعيش في عالم متعدد الأقطاب.

في اعتقادي، يجب مضاعفة المبادرات على المستوى الدولي، مثل المبادرة التي أطلقت والمتمثلة في تأسيس المرصد الجيوسياسي لـ "كوفيد 19". الهدف من هذا المرصد مواكبة الأزمة الصحية ونشر معلومات تثقيفية حوله مرتين في اليوم فضلاً عن تقديم بعض الحلول لبناء مستقبل جديد.

نحن بحاجة من أي وقت مضى إلى رصد كل المعطيات المتعلقة بهذا الفيروس وحث المختصين في مجال الطب والاقتصاد والاستراتيجية والمتواجدين في جميع الدول لبناء عالم أفضل عندما يتم التغلب على هذا الفيروس القاتل الذي زرع كل ركائز النظام العالمي السابق.

على الفاعلين والمؤثرين في النظام الدولي السابق أن يشددوا النظر في الدور الذي لعبوه قبل أزمة فيروس كورونا، وأن يساهموا الآن في فتح صفحة جديدة في العلاقات الدولية.

كما إن أزمة "كوفيد 19" وضعت دول الاتحاد الأوروبي على المحك. فكيف ستكون صورته بعد نهاية الأزمة الصحية؟

أزمة "كوفيد 19" أظهرت مدى هشاشة الاقتصادات الأوروبية وقلة الإمكانيات التي تتمتع بها الدول الأوروبية. وما يزيد من حدة الأزمة أن المسائل الصحية لا تقع تحت مسؤولية الاتحاد الأوروبي مباشرة بل تحت طائلة الدول والحكومات.

وهذا يعتبر مفارقة كبيرة. كم من مرة سمعنا مسؤولين كباراً في الاتحاد الأوروبي يقولون بأن قضايا الصحة العامة تدخل في إطار مسؤولية الدول وليس الاتحاد الأوروبي؟ لكن اليوم الخطاب تغير إذ أصبحنا نسمع نداءات تدعو الاتحاد الأوروبي إلى المزيد من التعاون للحيلولة دون تنامي انتشار وباء "كوفيد 19".

التفكير القومي السائد لدى بعض السياسيين الأوروبيين لا يجب أن يخفي الأخطار الصحية المحدقة بنا أو يجعلنا نفكر بأن هذه الأخطار ليست أخطاراً جمهورية أو أوروبية بل تخص فقط كل بلد على انفراد.

وللحيلولة دون وقوع كارثة صحية وصدمة اقتصادية قد تهز الدول الأوروبية، علينا أن نفكر في سيناريوهات جديدة تركز أساساً على التعاون بين الدول والحكومات مثل التعاون الصحي الذي بدأ يظهر بين فرنسا وألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ من أجل تخفيف العبء على المستشفيات الفرنسية.

جون مونييه، أحد مؤسسي الاتحاد الأوروبي، قال ذات يوم: "الأزمات المختلفة ستكون عاملاً بارزاً ومسرعا في بناء الاتحاد الأوروبي". أوروبا الجديدة ستبنى على أسس علاقات التعاون والتنسيق التي يجب "اختراعها" في الأسابيع أو الأشهر القليلة المقبلة.

إيمانويل ماكرون تحدث عن ضرورة ابتكار طرق تنظيمية وتضامنية جديدة. فكيف سنرى هذه الطرق؟ فقد اجاب :

بعد سنوات من الصعوبات والمشاكل، نشهد اليوم ظهور بوادر جديدة لإحياء الشراكة الفرنسية-الألمانية.

والدليل على ذلك هو التعاون الثنائي في مجال الصحة. والأزمة التي نمر بها ساعدت على استرجاع هذا التنسيق بين البلدين لمجابهتها. من جهة أخرى، نرى أن التقارب بين البلدين ثم بين جميع دول الاتحاد الأوروبي مصدرًا للقرارات الجديدة التي اتخذها البنك المركزي الأوروبي لدعم اقتصادات دول الاتحاد من جهة وتعليق قاعدة ميثاق الاستقرار الأوروبي من جهة أخرى.

جدلية العلاقات الدولية ما بعد كورونا ؛ رؤية استراتيجية

د. زيد محمد علي اسماعيل

قسم الاستراتيجية / كلية العلوم السياسية / جامعة النهريين

قالها كثيرون في الأسابيع الأخيرة: العالم بعد الكورونا لن يكون مثلما كان قبله. لكن كيف؟ لنضع بعض الفرضيات وليس الإحصائيات كما يفعل البعض حول العدد المفترض للذين سيمرضون أو يتوفون بالكورونا بل حول التحولات الممكنة في العلاقات الدولية على ضوء الأزمة التي سيتمخض عنها انتشار وباء الكورونا.

1-الصين ك"قوة ناعمة" تضعف القطبية الأمريكية؟

قدمت الصين "نموذجاً" في مواجهة الكورونا بصدد الاستنساخ من قبل أغلب دول العالم وهو نموذج وقف الانتشار أو "الحجر الصحي الكامل". ونجحت السلطات الصينية في الانتقال من إدارة أزمة سيئة ومتعثرة في البداية جلبت لها انتقادات محلية ودولية إلى تقديم نموذج للاقتداء في مواجهته بل أيضاً كقوة تنشر المواد الطبية اللازمة وكذلك الوفود الطبية مثلما حصل مع إيطاليا.

هذا النوع من "الديبلوماسية الطبية" ليس جديدًا تمامًا في الحالة الصينية، إذ في تونس مثلاً قامت الصين في شكل "هبة" ببناء مستشفى متعدد الاختصاصات في ثاني مدينة في البلاد أي صفاقس وهو على وشك الافتتاح . وهكذا الحال بالنسبة للمساعدات الطبية وإرسال فريق طبي وأجهزة طبية خاصة بالكورونا . يعزز الوضع الحالي استراتيجية صينية في التمتع بتركز على كونها "قوة ناعمة" تتمدد بالافتصاد والهبات والقروض وصورة البديل الآسيوي القادم من الجنوب مقابل "النموذج الإمبريالي للرجل الغربي الأبيض" وخاصة القطبية الأمريكية المهيمنة عالميًا. وبالتالي تغرف الصين من رأسمال تعاطف متوفر بدون جهد خاصة في أوساط شعوب الجنوب.

لكن لا يجب أن نكون متيقنين تمامًا أن انتشار الكورونا لن يعود مرة أخرى في الصين، وبالتالي أن النموذج لن يتراجع. وفوق ذلك سيكون للدعاية التي يقوم بها ترامب حول أننا بصدد "فيروس صيني" أثرًا بالضرورة. وفوق ذلك البعض، يعتبر أنه ليس من الصدفة أن ينتشر الفيروس بسرعة كبيرة في الدول ذات العلاقات الأقرب مع الصين، أي إيران التي لديها علاقات تجارية كبيرة مع بكين وتجنب النظام الإيراني قطع الرحلات مع الصين في وقت مبكر مما أثر في انتشار الوباء، وأيضًا إيطاليا البلد الأوروبي الوحيد الذي أمضى مع الصين يوم 23 مارس/آذار 2019 أي قبل عام بالضبط اتفاقية "طريق الحرير" وعزز علاقاته الاقتصادية والسياحية والتجارية مع الصين.

2- أزمة اقتصادية هيكلية تطيح بالقطبية الأمريكية؟

الكثيرون كانوا يتحدثون في السنوات الأخيرة عن أزمة مالية دولية جديدة شبيهة بأزمة 2008 على أساس أن الرخاء الحالي في أغلبه رخاء مصطنع يعبر عن الأزمة الهيكلية الدورية للأسواق المالية خاصة على مستوى قاطرتها في وول ستريت. حيث يتم النفخ في رأس المال المالي على حساب الإنتاج الفعلي.

غير أن الكورونا يمكن أن تعبر عن أزمة مزدوجة لا تعجل فقط بأزمة مالية منتظرة بل أيضًا تضرب قدرة الدولة بسبب طول الأزمة على احتواء الاستتباعات الخطيرة طويلة الأمد على الاقتصاديات المرتبطة بول ستريت.

سيسرع ذلك بلا شك في بروز الاقتصاد الصيني القائم على الإنتاج واليد العاملة الرخيصة بالتأكيد كبديل اقتصادي يعيد العالم إلى وضع القطبين.

3- انهيار الاتحاد الأوروبي؟

استغاثة إيطاليا التي لم تلق أي أذان صاغية من جيرانها الأوروبيين خاصة القاطرة الألمانية-الفرنسية ستترك آثارًا عميقة في الوجدان الإيطالي ويجب أن نتوقع صعودًا قويًا على اليمين أو اليسار لأي نزعات معادية للاندماج الأوروبي وهي

دعوات تلقى شعبية أصلاً في الفترة السابقة. فوق ذلك، فضيحة سرقة دولة التشيك كمادات قادمة من الصين بمئات الآلاف كانت متوجهة إلى إيطاليا عززت صورة الاتحاد الأوروبي المتفكك.

إعادة غلق الحدود بين فرنسا وألمانيا كان حدثاً رمزياً بالغ الأهمية إذ مس عمق الحلم الأوروبي، ورغم أنه يحصل بسبب الإجراءات الطبية للحجر، فقد ذكر الجميع أن هناك حكومتين وأنه في حالة الطوارئ ألمانيا ستتهم في النهاية بألمانيا وفرنسا بفرنسا لا غير بما يعزز الشعور بعودة القوميات المدفونة الانعزالية.

أيضاً في دول جنوب المتوسط لن يكون في هذه الحالة الاتحاد الأوروبي ذلك السوق الجذاب والمستقر، ولا يمكن ألا نتخيل التأثير السلبي لضعف الأواصر الأوروبية المحتمل على رغبة تونس في الانضمام مثلاً.

4-النموذج "الغربي-الديمقراطي-الفرداي" لم يعد جذاباً وقابلاً للتصدير؟

قامت العلاقات الدولية منذ الحرب العالمية الثانية على إثبات النموذج الغربي للديمقراطية القائم بشكل خاص على علوية الحقوق الفردية على حساب هيمنة "المصلحة العامة" على حساب نماذج أخرى إما شمولية شيوعية أو شمولية في الجنوب أو ثقافات أخرى قامت بأقلمة الديمقراطية ضمن هوياتها الخاصة (الهند واليابان وكوريا الجنوبية مثلاً).

لكن ضعف الحزم في تطبيق الحجر الصحي ونزعة الأفراد لخرقه خاصة في المثاليين الإيطالي والأسباني وأيضاً الفرنسي في مقابل انضباط المجتمعات الآسيوية ونزعتها الثقافية التي تعلي المصلحة العامة ليس فقط تحت أنظمة شمولية مثل الصين بل أيضاً في إطار سياقات ديمقراطية مثل اليابان وكوريا الجنوبية يشكك بقوة في النموذج الغربي.

في ذات السياق، تلعب روسيا على هذه الصورة في سياق احتوائها لل كورونا وإرسالها لمساعدات إلى إيطاليا لتظهر في صورة الدولة المنقذة.

وبالتالي فإن جائحة كورونا تشكل فرصة سانحة لإعادة بناء نظام دولي ، وبما أن أزمة فيروس كورونا تحولت إلى أزمة عالمية، فهذا يشكل فرصة سانحة لإعادة النظر في العلاقات الدولية وجعلها أكثر توازناً وخدمة لكافة الشعوب. وإذا استخلصنا الدروس من الوضع الحالي، أعتقد أن وباء كورونا سيساهم في بناء علاقات جيوسياسية جديدة، خاصة وأن العالم مقبل على أزمة اقتصادية عميقة لا يدرك أحد نهايتها.

قوانين الاطعمة وحفظ الصحة عند الطبيب الرازي (المتوفى: 313هـ)

ا.م.د. محمد حسن سهيل الدليمي

كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية

قوانين اسْتِعْمَالِ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ لحفظ الصِّحَّةِ ومضار الجُوع والعطش ومنافعهما ودفع مضارهما للطبيب المسلم الرازي وهي قوانين كتبت في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وهي تتطابق مع ما اثبتته الطب الحديث من قوانين الاطعمة والاشربة، قال الرازي:

- يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الطَّعَامُ بِقَدَرٍ مَا لَا يَنْثَلِ الْمَعْدَةُ وَالشَّرَابُ بِمَا لَا أَدَى وَلَا تَمُدُّ وَلَا انْتِفَاحَ وَأَنَّهُ إِنْ عَرِضَ فِي يَوْمٍ مَا هَذَا فَيَجِبُ أَنْ يَقْصَرَ فِي الثَّانِي بِمِقْدَارِ عَظَمِ الْعَارِضِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَعْضُرْ زِدْتَ بِمِقْدَارِ مَا تَحْتَمِلُ الْمَعْدَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِضَ لَهَا هَذِهِ الْأَعْرَاضُ.

-أَنْ السَّكُونُ وَالنَّوْمُ بَعْدَ الطَّعَامِ عَوْنٌ عَظِيمٌ عَلَى هَضْمِهِ وَبِالضَّدِّ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ الطَّعَامُ الثَّانِي لَيْسَ يُعِينُهُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْاسْتِمْرَاءِ (الاستحلاب: استمرار الطعام: أي وجده مريئاً) إِنْ يَسْكُنُ الْمُتَتَاوِلَ لَهُ بَعْدَهُ وَيَنَامُ لَكِنْ قَدْ يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا طَوْلُ الْوَقْتِ وَعَنَاءُ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ذِكْرِ الْعِشَاءِ.

-أَنْ الشَّرَابَ بَعْدَ الطَّعَامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَمِرَّ يَفْسُدُ الْاسْتِمْرَاءُ إِلَّا أَنْ يَعْضُرَ مِنَ الْعَطَشِ شَيْءٌ مُؤَدِّ فَيَشْرَبُ بِقَدَرٍ مَا يَسْكُنُهُ الْفِي فَقَطُّ وَإِذَا انْحَطَّ الْغَدَاءُ فَلْيَسْتَوْفِ مِنَ الشَّرَابِ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ انْحَدَرَ الطَّعَامُ وَنَفَذَ أَسْرَعَ وَخَرَجَ فِي الْبَرَزِ وَكَانَتْ الشَّهْوَةُ مِنْ غَدِّ أَقْوَى مِنْ أَنْ لَا يَشْرَبَ.

الخلاصة: من حفظ الصِّحَّةَ أَنْ الطَّعَامَ إِذَا فَسَدَ فِي الْمَعْدَةِ يَجِبُ أَنْ يُبَادَرَ إِلَى إِخْرَاجِهِ كَيْفَ أُمِكنَ بِالْقَيْءِ أَوْ بِالِإِسْهَالِ وَإِنَّ الرُّكُوبَ وَالْحَرَكََةَ بَعْدَ الطَّعَامِ أُبْلَغَ مَا يَكُونُ فِي إِفْسَادِ الْغَدَاءِ وَإِيرَاثِ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيَةِ وَالْخَرَاجَاتِ وَنَحْوَهَا وَقَالَ: يَجِبُ فِي تَنْدَبِيرِ حِفْظِ الصِّحَّةِ أَنْ يَبْدَأَ بِالتَّعَبِ ثُمَّ بِالطَّعَامِ ثُمَّ بِالنَّوْمِ وَإِعْرِفْ إِصْلَاحَ التَّخَمِ مِنْ بَابِ الْمَعْدَةِ.

نصائح بِبَابِ قَوَانِينِ حِفْظِ الصِّحَّةِ.

مصابرة العطش يشفي من علل مائية والأبدان الرطبة وكذلك الجُوع فإنه يهيج المرار جداً فأما الأخلاط النِّيَّةُ فَإِنَّهُ يَنْضَجُهَا وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَقَالَ: الشَّبَعُ وَالرِّيُّ يَنْفَعَانِ الْأَبْدَانَ الَّتِي الْغَالِبُ أَلْفِي عَلَيْهَا الْمَرَارُ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْبَلْغَمُ.

قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ انْتَقَالَ مِنْ جَرَتْ عَادَتَهُ أَنْ يَأْكُلَ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ إِنْ انْتَقَلَ إِلَى أَنْ يَأْكُلَ مَرَّةً بَعْتَةً أَحَدَتْ عَلَيْهِ ضَرَرًا وَضَعْفًا وَمَنْ لَمْ تَكُنْ عَادَتَهُ أَنْ يَتَغَذَّى فَتَغَذَّى أَضْعَفَهُ ذَلِكَ عَلَى الْمَكَانِ وَكَسَلَهُ وَأَرْخَاهُ فَإِنْ تَعَشَى مَعَ ذَلِكَ تَجَشَّأَ جَشَاءَ حَامِضًا وَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْخَوَاءَ (الجوع) عَلَى غَيْرِ عَادَةٍ عَرَضَ لَهُ كَرْبٌ عَظِيمٌ قَلَقٌ وَاضْطِرَابٌ النَّوْمِ. وَإِذَا تَرَكَهُ وَهُوَ مُعْتَادٌ ضَعْفٌ وَسَهَرٌ.

قَالَ: وَمَنْ اعْتَادَ أَنْ يَأْكُلَ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ إِنْ أَكَلَ مَرَّةً اسْتَرَخَى بَدَنُهُ وَضَعْفٌ وَجَزَعٌ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ وَعَرَضَ لَهُ وَجَعٌ فِي الْفُؤَادِ حَتَّى يَبْتَوَّهُمْ أَنْ أَحْشَاءَهُ مَعْلَقَةً وَيَبُولُ بَوْلًا حَارًّا أَوْ يَبْرِزُ بَرِازًا مُحْتَرِقًا وَرُبَّمَا وَجَدَ فِيهِهِ مَرَارَةً وَغَثِيًّا وَتَغُورُ عَيْنَاهُ وَصَدْغَاهُ وَتَخْتَلِجُ وَتَبْرُدُ أَطْرَافُهُ وَخَاصَّةً إِنْ كَانَ مَزَاجُهُ مَرَارِيًّا وَالْأَكْثَرُ مَنْ تَرَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْغَدَاءِ لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يَسْتَوْفِيَ عِشَاءَهُ وَإِذَا تَعَشَى تَقَلَّبَتْ مَعِدَتُهُ وَثَقُلَتْ وَعَسَرَ نَوْمُهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ لَوْ كَانَ قَدْ تَغَذَّى يَوْمَهُ ذَلِكَ.

الخلاصة: وَبِالْجُمْلَةِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ مِنْ تَرَكَ الْغَدَاءَ إِلَى أَكْلِهِ وَمَنْ أَكَلَهُ إِلَى تَرَكَهُ فَيَجِبُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ عَلَى تَدْرِيجٍ وَقَالَ: وَتَتَنَاوَلُ الْأَغْذِيَّةُ وَالْأَشْرِبَةُ الَّتِي قَدْ جَرَتْ بِهَا الْعَادَةُ وَإِنْ كَانَتْ أَخْسَ كَانَتْ أَوْفَقَ مِنَ الَّتِي هِيَ أَجُودُ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَأْلُوفَةٍ.

وَقَالَ: وَمَنْ انْتَقَلَ مِنْ قَلَّةِ اسْتِعْمَالِ الطَّعَامِ إِلَى الْإِكْتَارِ مِنْهُ وَبِالضَّدِّ عَظُمَ ضَرَرُهُ لَهُ جَدًّا وَالْإِنْتِقَالَ مِنْ قَلَّةِ الْغَدَاءِ إِلَى الْإِكْتَارِ مِنْهُ بَغِيَّةٌ أَكْثَرَ ضَرَرًا مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْكَثْرَةِ إِلَى الْقَلَّةِ.

الفئات تحتاج الى العمرية التي غداء

قانون: الْأَبْدَانُ يَجِبُ أَنْ تَغَذَّى بِمِقْدَارِ الْوَقْتِ وَالْمَزَاجِ وَالْمَهْنَةِ فَإِنْ الشِّتَاءُ وَسَنَ الصَّبِيَّانِ وَالْمَزَاجِ الْحَارِّ الرُّطْبِ وَالْكَدِّ وَالرِّيَاضَةِ تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ الْغَدَاءُ كَثِيرًا أَمَّا الشِّتَاءُ فَطَوَّلَ اللَّيْلُ: وَسَخُونَةُ الْجَوْفِ لِعَدَمِ النَّحْلِ.

وَأَمَّا الْمَزَاجُ فَلِأَنَّ مَا كَثُرَتْ فِيهِ الْحَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةُ يَحْتَاجُ إِلَى غَدَاءٍ أَكْثَرَ.

وَأَمَّا السِّنُّ فَلِأَنَّ الصَّبِيَّانَ لِكَثْرَةِ مَا يَتَحَلَّلُ مِنْهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى غَدَاءٍ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الشَّبَابُ وَأَمَّا الْمَشَايخُ فَأَقْلُ , أَمَّا أَصْحَابُ الرِّيَاضَةِ يَحْتَاجُونَ إِلَى غَدَاءٍ أَكْثَرَ وَبِالضَّدِّ.

وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي كَيْفِيَّةِ الْغَدَاءِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ حِفْظِ الصِّحَّةِ مَلَاثِمًا لِذَلِكَ الْمَزَاجِ فَإِنَّ الصَّبِيَّانَ يَحْتَاجُونَ إِلَى غَدَاءٍ أَرْطَبِ وَالشَّبَابُ إِلَى مَا هُوَ أَجْفُ وَبِحَسَبِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْمَشَايخُ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى أَنْ يَغْتَدُوا قَلِيلًا قَلِيلًا فِي أَزْمَنَةِ مُتَقَارِبَةٍ كَمَا قَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي أَبْوَابِهِ.

-شرب الشَّرَاب على الجُوع الشَّدِيد قبل أن يَتَنَاوَلَ الطَّعَام يُورِث التَّنَجُّج واختلاط الدَّهْن سَرِيعاً. قَالَ جالينوس: إِنْ كَانَ الْعَطَش شَدِيداً فَيَجِبُ أَنْ يَشْرَب لِأَنْ حَفِظَ الصَّحَّةُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَمْدُ نُفْصَانِ الرُّطُوبَةِ بِالرُّطُوبَةِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَرَبِ شَرَابٍ قَلِيلِ الْمَزَاجِ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الشَّرَابِ وَأَنْ تَقْمَعَ حَرَارَةُ الشَّرَابِ بِالْمَاءِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْعَطَشُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ الشَّرَابِ الْحَارِّ فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْعَطَشُ يَسِيرًا فَلَيْسَ يَجِبُ لَا مُحَالَةً أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الشَّرَابِ.

مساهمة .. ابن خاتمة الأندلسي الطبيب والأديب في وباء مملكة المريّة

أُقدمُ هذه الوقفات كجزءٍ من ورشة عملٍ دوليّة

ا.م.د. عارف عبد الكريم مطرود

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الوقفة الأولى : الوباء .. لغة واصطلاحاً

جاء في لسان العرب عن معنى كلمة "وباً" أو وباء ، الوَبَاءُ : كُلُّ مَرَضٍ شَدِيدِ الْعُدْوَى ، سَرِيعِ الْإِنْتِشَارِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، يَصِيبُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ ، وَعَادَةً مَا يَكُونُ قَاتِلًا كَالطَّاعُونِ ، وَالْجَمْعُ : أَوْبِيَّةٌ ، وَأَوْبِيَّةٌ ، وَأَرْضٌ وَبِيئَةٌ : كَثِيرَةُ الْوَبَاءِ .

ويعرّف الوباء بمصطلح الطبّ على أنّه : حالة انتشار لمرضٍ معينٍ ، إذ يكون عدد حالات الإصابة أكبر ممّا هو متوقّع في مجتمعٍ محددٍ أو مساحة جغرافية معيّنة أو موسم أو مدّة زمنية ، وهذا وفقاً لتعريف منظمة الصّحة العالمية ، وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدّة دول ، وقد يستمر لعدّة أيّام أو أسابيع ، ورُبّما يستمر لسنوات . وهناك مصطلحان شائعان هما : وباء وتفشٍّ ، وفيما يَعدّ بعض علماء الوبائيات هذين المصطلحين متطابقين ، يرى بعضهم أنّ مُصطلح وباء يصف حالة تشمل منطقة واسعة وترتبط بأزمة كبيرة ، أمّا التفشّي فيعبر عن حالة انتشار مرضيّة في منطقة أو مناطق محدّدة أصغر من الوباء .

الوقفة الثانية : الوباء .. في مملكة المريّة

تعاقبت الأزمات والابتلاءات والمحن التي أصابت البشريّة عبر تاريخها الطويل ، ونزلت بالناس صنوف شتّى منها ؛ كالتواعين والمجاعات والفيضانات والزلازل والجفاف وغير ذلك ، وقد نال المسلمين من ذلك البلاء والجوائح الكثير ، وسجل تاريخهم أحداثها ووقائعها وآثارها . ولأهمية هذه الأحداث فقد قدّم المؤرخون الذين عاصروا تلك الأحداث صوراً متنوعة عن تلك الأوبئة وآثارها وعواقبها في سائر أرجاء الأرض ، ومن هؤلاء : المقرئزي وابن تغري بردي وابن كثير وابن إياس وابن بطوطة وابن عذارى المراكشي ، كما بحثت في ذلك كتب النوازل الفقهية ومنها : للونشريسي ولابن رُشد وغيرهم ...

وبحسب دراسة بعنوان "الكوارث الطبيعية في الأندلس" ، كان أوّل وباء يضرب الأندلس ، هو وباء الطاعون في عام 804 م ، الذي انتشر سريعاً ، وتبيّن من خلال سرعة انتشاره نقص واضح في ثقافة السكّان الصحيّة وكيفيّة تعاملهم مع العدو والوقاية منها ، فضلاً عن عدم اتخاذ إجراءات احترازية من قبل السلطة الحاكمة للحدّ من الوباء وتخفيف أثره على البلاد .

وفيما يخصّ المريّة فهي : مدينة إسبانية أندلسية وعاصمة مقاطعة المريّة ، تقع في جنوب شرق إسبانيا على البحر المتوسط ، أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 344 هـ ، وجاء اسمها من وظيفتها إذ كانت تتخذ مرأى ومرصداً لمدينة بجانة ، وهناك من قال أنّ اسمها مشتق من كلمتين هما "مرآة البحر" .

لقد حلّ بالأندلس على عصر ابن خاتمة الطاعون الجارف الذي اجتاح المشرق والمغرب على السواء ، وتفشّى في منطقة البحر الأبيض المتوسط عام 749 = 750 هـ / 1347 = 1348 م ، وسقطت جمهرة عظيمة من أهل الأندلس بسببه ، في مقدمتهم مشاهير من رجالات السّياسة والعلم والأدب ، من أمثال الرئيس أبي الحسن علي بن الجياب ، والقاضي أحمد بن محمّد ابن برطال ، وغيرهم ، واستمرت هذه المحنة مدّة من الزمن .

لقد تحدّث عن هذا المصاب ضمن من تحدّثوا ، ابن خاتمة الأنصاري ، إذ ساهم بشكل فاعل في معالجة هذا المُصاب في مملكة المرية ، وذلك في رسالة أسماها " تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد " ، وهي مخطوطة بمكتبة الإسكوريال ، وتوجد ضمن مجموعة خطيّة تحت رقم 1785 من فهرست الغزيري .

شهد ابن خاتمة ظهور وباء الطاعون الذي اجتاح الصّين ومُعظم أقطار قارّة آسيا متّجهاً إلى الغرب منها حتى وصلَ سواحل البحر المتوسط ، واجتازه غرباً ووصل إلى سواحل الأندلس الشّرقية عام 749هـ/1328م ، وتغلغل في أرضها ومُدنها ، وقد كان ابن خاتمة يُسعف المرضى والمصابين به ، ويُراقب بكل اهتمامٍ وعنايةٍ كَيْفِيَّةَ انتشاره وانتقاله بين كلّ شرائح المجتمع ، ويُسجّل مشاهداته وملاحظاته واعراضه ، ممّا أفاده في دراسة كَيْفِيَّةَ انتشاره وأسباب الانتشار ، وقد اعتمد على هذه المشاهدات في تقرير نظريّته عنه وعن سرعة انتشاره وأودعها في كتابه الطّبي " تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد " ، وهذا الكتاب يُعدُّ من أهمّ مؤلّفاتِه ، صنّفه في السنة نفسها التي ظهر بها الوباء .

الوقف الرابعة : ابن خاتمة الأديب ..

هو : أبو جعفر أحمد بن علي بن مُحمّد بن علي بن مُحمّد بن خاتمة الأنصاري ، المري ، الأندلسي ، الشاعر ، الفقيه ، الكاتب ، الطبيب ، المؤرخ . وُلِدَ في المرية - ثغر جنوبي الأندلس - ولا يُعرف تاريخ مولده على التحديد ، إلّا أنّه تُوفّي بعد 770هـ / بعد 1369م ، وذكر ابن الجزري في "غاية النهاية" أنّه تُوفّي وله نيّف وسبعون سنة .

كان ابن خاتمة مشاركاً في ضروبٍ من العلوم والمعارف ، مشهوراً بالبراعة والإتقان ، سالكاً خطّة حميدة من الزهد والتقوى ، بارعاً في الأغراض الشعريّة ، أثنى عليه معاصروه ، ومن بينهم لسان الدين ابن الخطيب ، الذي خصّه بعددٍ من التراجم في كتبه التي ألّفها ، ففي كتاب الإحاطة قال فيه : "هذا الرجل صدرٌ يُشار إليه ، طالبٌ متفنٌ ، مُشارك ، قويُّ الإدراك ، سديد النَّظر ، قويُّ الذهن ، موفور الأدوات ، كثير الاجتهاد ، معين الطبع ، جيّد القريحة ، بارع الخط ، مُمتّع المجالسة ، حسن الخلق ، جميل العشرة ، حسنة من حسنات الأندلس ، وطبقة في النظم والنثر ... " ، وله ديوان شعر حققه د. مُحمّد رضوان الدّاية .

التداعيات الإيجابية لفيروس كورونا .. ماهي ؟

د. تهاني أنور اسماعيل السريح

قسم الإرشاد النفسي / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

إن لجائحة فيروس كورونا المستجد (covid – 19) أثر كبير في تكييد العالم جميعه خسائر كبيرة على كافة المستويات البشرية والصحية والاقتصاد والسياحة والملاحة والكثير غير ذلك ، إضافة الى إغلاق المدارس والجامعات وكافة المؤسسات التعليمية والحيوية ، اغلاق المعابر الحدودية والحيوية ، والإنخفاض الكبير في السفر ، رغم كل هذه التداعيات السلبية لهذا الفيروس ، إلا أنه هناك جوانب وتداعيات إيجابية ولدتها المرحلة الراهنة لتقشي فيروس كورونا المستجد .

من هذه الإيجابيات المتعددة الأوجه في ظل هذا الفيروس هي :

1 - إنخفاض نسبة التلوث في العالم :

حيث ساهمت الإجراءات التي فرضتها العديد من الدول حول العالم لمواجهة ومكافحة الفيروس المستجد في تقييد حركة المواطنين وإجبارهم على الحجر المنزلي وعدم التجول إلا للضرورة ، إلا أن هذا الواقع انعكس إيجاباً على إنخفاض نسبة الانبعاثات في الهواء وبالتالي انخفض نسبة التلوث في العالم . حيث أصبحت الشوارع شبه فارغة من الحافلات والسماء شبه خالية من الطائرات ، حيث شهد العالم إنخفاضاً ملحوظاً في كمية ثاني أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكربون والسبب المرجح لذلك هو التباطؤ الإقتصادي بعد تقشي فيروس كورونا والتزام الناس منازلهم . يضاف الى ذلك إنخفاض التلوث في الأنهر والبحار التي أصبحت مياهها أكثر نقاءً بعد إنخفاض حركة الملاحة البحرية .

2 - تعزيز مفهوم العمل من المنزل :

لقد فرض غنتشار فيروس كورونا واقع العمل من المنزل بعد أن إختارت الكثير من المؤسسات تخفيف أو وقف تواجد الموظفين في مراكزها ومتابعة العمل عن بعد ، إقتضى ذلك اللجوء الى مختلف الحلول التكنولوجية والاتصالات لإجراء

اللقاءات وعقد الاجتماعات وإنجاز كافة المهام عن بُعد ، والتخفيف من اضااعة الوقت في التنقل بين الاجتماعات ، كما أعطى هذا الواقع فرصة للكثير من المؤسسات والشركات لتغيير وتحديث طرق عملها بحيث تكون أكثر مرونة وتراعي موظفيها ومراجعيها على حد سواء . وإستثمرت هذه التغيرات أيضاً مع المواطنين وإنجاز الخدمات إفتراضياً بعيداً عن اللقاء المباشر .

3 - تعزيز ابتكارات التكنولوجيا لمواجهة الجائحة :

عزز تفشي فيروس كورونا المستجد أهمية الابتكار والتكنولوجيا في التعامل مع حالات الطوارئ في الصحة العامة ، وإحتواء إنتشار الأمراض ، وقد ساهمت التطورات في عالم التكنولوجيا الرقمية والإتصال على رصد إنتشار الفيروس والإصابات وتوزيعها الجغرافي إضافة الى درجة حدتها ومدى تفاصيلها . كذلك ساهمت منابر التواصل الإجتماعي والإنترنت والإعلام في الوصول الى كل منزل في أقصى رقااع الأرض وتزويده بمستجدات الجائحة وسبل مختلفة للوقاية والعلاج .

4 - نمو وإزدهار في بعض القطاعات :

رغم التداعيات السلبية للوباء على الكثير من القطاعات ، الأمر الذي أدى الى تباطئ الإقتصاد والنمو في معظم الدول ، شهدت بعض القطاعات إزدهاراً ونمواً ملحوظاً ، مثلاً إزداد الضغط الكبير على معدات الحماية الشخصية ومواد التعقيم والمعدات الطبية اللازمة للعناية بالمرضى مثل أجهزة التنفس وغيرها . هذا مما زاد الإنتاج في الشركات المصنعة وشجع العديد من الدول والشركات الصغيرة على ابتكار طرق لإنتاج المواد والمعدات اللازمة لمكافحة الوباء على الصعيد المحلي بعد أن بات من الصعب تأمين هذه المستلزمات من الخارج لأسباب كثيرة. يضاف الى ذلك كثرت العديد من الأبحاث وتضافرت الجهود العلمية لإيجاد العلاجات واللقاحات للفيروس التي ينتظرها العالم أجمع .

5 - التضامن الأسري والعودة الى الذات :

مع استمرار الحجر المنزلي وتغيير روتين و زحمة الحياة المهنية والإجتماعية ، هدأت روعة الناس عن مشاغلهم وتحولت اهتماماتهم الى تأمين اساسيات العيش والاستمرار والبقاء في مأمن من الإصابة بالفيروس ، حيث ساعدت جائحة كورونا الى عودة الناس الى ذاتهم وكشفت عن ماهو جيد وإيجابي في أنفسهم كما وأحييت القيم الإيجابية حيث باتوا يظهرن التعاطف مع الآخرين . وكذلك من نتائج الحجر المنزلي أيضاً تعزيز التضامن الأسري وقضاء الوقت الثمين مع العائلة والأطفال ، وإزداد التواصل الإجتماعي بينهم .

رغم التداعيات السلبية الموجهة التي خلفتها جائحة فيروس كورونا المستجد ، لابد من ملاحظة الناحية الإيجابية التي انبثقت منها ، لكن الأهم من ذلك تعزيز هذه الإيجابيات وتطويرها بعد الإنتهاء من هذه الأزمة إن شاء الله ، مع تمنياتنا الصحة والسلامة للجميع .

دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة الامراض الانتقالية

(مرض كوفيد -19 - فيروس كورونا نموذجاً)

م. د اقبال عبدالله امين

وضعت المنظمات المتخصصة ومنها منظمة الصحة العالمية قواعد عدة في دستورها لتعامل الدول مع الامراض المعدية ، وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأن يكون الفرد بحالة جسدية وعقلية واجتماعية صحية متكاملة وليس فقط ان يكون سليماً من الامراض ، وتسعى المنظمة الى تحقيق اهدافها من خلال القيام بعدة مهام ومنها مساعدة الحكومات عند طلبها للمساعدة في تعزيز ودعم الخدمات الصحية ، وتوفير المساعدة التقنية اللازمة والضرورية في حالات الطوارئ بناء على طلب الحكومات او بعد الحصول على موافقتها في تدخل المنظمة ، وتحسين العمل لضبط الوبئة والامراض المستوطنة وغيرها والوقاية منها ، وبقدر تعلق الامر بدور منظمة الصحة العالمية في مواجهة الامراض الانتقالية ارتيانا تقسيم ورقة العمل الى التعريف بمنظمة الصحة العالمية والاجراءات المتخذة من قبلها بمواجهة فيروس كورونا ، وكذلك اجراءات المنظمة المتخذة في العراق وعلى النحو الاتي :

اولاً: منظمة الصحة العالمية والاجراءات المتخذة لمواجهة فيروس كورونا

تعد منظمة الصحة العالمية احدى المنظمات التابعة للامم المتحدة وعضو في برنامج الامم المتحدة الانمائي وتعنى بالقضايا الصحية حول العالم وترسية معايير مكافحة المرض والعناية الصحية والادوية وتنفيذ برامج بحثية وتعليمية ونشر الابحاث ، وتلجأ الى اعلان حالة الطوارئ عندما يتبين لها ان حادثاً معيناً اصبح يشكل خطر على الصحة العامة في دول مجاورة من خلال انتشاره عالمياً وتم اعلان حالة الطوارئ سنة 2009 على اثر انتشار مرض انفلونزا الخنازير ، وكذلك انتشار مرض الايبولا بين عامي 2014 و 2016 حيث قتل (11) الف شخصاً في غربي افريقيا ، وتتخذ المنظمة اعلاه عدة اجراءات عند حدوث اوبئة وانتشارها وهي :

1-تستطيع المنظمة استخدام مصادر للمعلومات بشأن الأمراض المتواجدة في الدول الأعضاء ، وفي حال كهذه يفترض بالمنظمة أن تعلم البلد المعني عن هذه التقارير غير الرسمية ومحاولة الحصول على تأكيد من قبل البلد العضو قبل اتخاذ أية إجراءات تركز على هذه المعلومات ويصار بعدها إلى إبلاغ هذه المعلومات لجميع الدول الأعضاء الباقية ويمكن في الحالات الاستثنائية فقط أن يبقى مصدر المعلومات هذه في الكتمان .

2-اصدرت المنظمة عدة ارشادات لمواجهة فيروس كورونا منها لحماية الاطفال والمدارس من انتقال الفيروس ، وتتضمن مشورة موجهة للسلطات الوطنية والمحلية حول كيفية تكييف وتنفيذ خطط الطوارئ للمرافق التعليمية ودعم أنشطة التعليم المستمر مثل فرص التعليم الذاتي عبر الانترنت .

3-وجهت المنظمة نداء الى الحكومات الوطنية في جميع البلدان باعتماد نهج شامل للحكومة والمجتمع ككل ، وذلك من خلال اتاحة الموارد اللازمة وضمان قدرة الامداد بالمعدات الطبية وغيرها من السلع الاساسية على العمل بكفاءة وفعالية عبر الحدود .

4-وضع خطط لمواصلة الاعمال في حالات الطوارئ وعلى سبيل المثال فهم المرض واعراضه والسلوك المناسب من الموظفين ازاءه ، تطبيق نظام للابلاغ عن اي حالات مصابة بالفيروس والمختلطين بهم وتجهيز المستلزمات والحد من السفر والتواصل الشخصي المباشر والتخطيط لتنفيذ تدابير مثل العمل عن بعد .

ثانياً : اجراءات منظمة الصحة العالمية المتخذة في العراق لمواجهة فيروس كورونا

فرضت الدساتير والقواعد الدولية مسؤوليات كبيرة على الدول لاتخاذ مسؤولياتهم واجراءاتهم حال انتشار الوبئة الناقلة الخطرة لحماية الافراد والمواطنين ، وبالتأكيد فأن الاخلال بالتعامل مع هذه القواعد والقوانين تضع السلطة والحكومات امام خرق قوانينها ودساتيرها اضافة الى تحمل مسؤوليتها القانونية امام الاحكام الدولية ، وتعمل المؤسسات الصحية في اطار التشريعات الوطنية استناداً الى قانون الصحة العامة رقم (89) لسنة 1981 (المعدل) في حال حدوث اوبئة ناقلة وعرفت المادة (44) من القانون المرض الانتقالي بأنه (المرض الناجم عن الاصابة بعامل معدي او السموم المولدة عنه والذي ينتج عن انتقال ذلك العامل من المصدر الى المضيف بطريقة مباشرة او غير مباشرة) .

اما بخصوص اجراءات منظمة الصحة العالمية فقد زار العراق وفد من المنظمة وقام الفريق المعني بزيارة المستشفيات وعدد من المؤسسات وبينوا بأن العراق اتخذ قرارات ساهمت في التخفيف من حدة انتشار الفيروس من خلال الغاء التجمعات والمناسبات الدينية وفرض منع التجول ومنع السفر لان السبب الاول في عدوى الامراض التنفسية هو التجمعات ، ودعوا الى اتباع الارشادات والتعليمات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع وزارة الصحة .

اما بخصوص تمويل المنظمة للدول لمواجهة الوبئة ومنها العراق فأنها تساهم في تمويل الدول بناء على مساهمات واموال مقدمة اليها ويتم التمويل من قبلها ، ومنها قيام الحكومة الامريكية بتخصيص مبلغ قدره (37) مليون دولار من صندوق الاحتياطي للطوارئ الخاص بالأمراض المعدية لمساعدة الدول المتضررة من كورونا ومنها العراق ، وقدمت هذه الأموال إلى منظمة الصحة العالمية والتي بدورها تقوم بتمويل الدول ، كما اعلنت الأمم المتحدة في 2020/3/1 قرارا بتخصيص (15) مليون دولار أمريكي من الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ للمساعدة في تمويل الجهود العالمية لاحتواء فيروس كورونا خصوصا في البلدان ذات الأنظمة الصحية الضعيفة ، وتمويل الامم المتحدة تم إطلاقه ليستخدم

من قبل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) لتمويل الأنشطة الأساسية ، بما في ذلك رصد انتشار الفيروس، والكشف والتحقيق في الحالات، وتشغيل مختبرات البلدان الوطنية .

الخاتمة

تعمل منظمة الصحة العالمية وفقاً لدستورها واللوائح الصحية المعمولة بها وتواجه حالات الاوبئة والامراض الانتقالية من خلال الارشادات والتعليمات المشار اليها اعلاه التي تقدمها للدول والتي تساعد على احتواء الفيروس والتخفيف من حدته بالاضافة الى متابعة هذه الدول لمعرفة التطورات الحاصلة ، كما تساهم في تمويل الدول وذلك بناء على اموال مقدمة من منظمات دولية الغرض منها مساعدة الدول ذات النظام الصحي الضعيف لمواجهة الفيروس ، اما على الصعيد الوطني فأن الحكومات تتخذ الاجراءات وفقاً للقوانين النافذة مع مراعاة تعليمات منظمة الصحة العالمية وحسب ظروف كل دولة وقدرتها على مواجهة الاوبئة .

ونجد ان الحكومة العراقية وبالرغم من الاجراءات والقرارات المتخذة من قبلها في المرحلة الحالية الا انها ملزمة بمزيد من الجهود واعلان حالة التأهب لمواجهة فيروس كورونا وفقاً لتعليمات منظمة الصحة العالمية وفي ضوء القوانين الوطنية النافذة .

الأوبئة والأمراض قديما

أ.م.د. مها حسن رشيد

د. نور جعفر محمد

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

مستشفى اليرموك التعليمي

على مدى الازمان القديمة ظهرت العديد من الأمراض المعدية ، بما في ذلك تلك التي تسببها الفيروسات وذلك لزيادة أعداد الإنسان المتطور وانتشاره في جميع أنحاء العالم. وفيما مضى كان البشر يعيشون في مجتمعات صغيرة منعزلة، ولم يكن هناك أي وجود لأية أمراض وبائية. الى ان ظهر الجدري، الذي يعد الفيروس الأكثر تدميراً وفتكاً في التاريخ، لأول مرة في المجتمعات الزراعية في الهند منذ حوالي 11,000 سنة .ومن المحتمل ان يكون هذا الفيروس، أصاب البشر ، قد وصلهم من الفيروسات الجدريّة الموجودة في القوارض. ومن المحتمل أن الإنسان تعامل وتواصل مع هذه القوارض التي كانت بالفعل تحمل هذه الفيروسات، ومن ثم تمت إصابتهم بها نتيجة العدوى. وعندما تعبر هذه الفيروسات ما يُسمى "حاجز الأنواع" قد يصبح تأثيرها خطيراً، وربما لم يكن لدى البشر مناعة طبيعية قوية آنذاك ،

عاش الإنسان القديم في جماعات صغيرة، وأولئك الذين أصابتهم العدوى إما ماتوا بسببها أو اكتسبوا مناعة لمواجهةها. ولا تُورث هذه المناعة المكتسبة إلى النسل إلا بشكل مؤقت عن طريق الأجسام المضادة التي يحتويها حليب الأم وبعض الاجسام المضادة الأخرى التي تنتقل عبر المشيمة من دم الأم إلى دم جنينها. لذلك، ربما وقعت حالات تفشي إصابات متفرقة في كل جيل.

يعد العصر الحجري الحديث، والذي بدأ في مناطق الشرق الأدنى القديم ونخص بها حضارة وادي النيل في حوالي 9000 قبل الميلاد، عندما بدء الكثير من الناس في الاستقرار على السهول الفيضية الخصبة لنهر النيل، أصبح عدد السكان كثيفاً بما يكفي لاستمرار وجود الفيروس بسبب ارتفاع نسبة المعرضين للإصابة به. كما ظهرت العديد من الأوبئة للأمراض الفيروسية والتي تعتمد على تجمع عدد كبير من السكان لأول مرة في هذا الوقت ومنها النكاف والحصبة فضلاً عن شلل الاطفال.

الوقت الذي أصبح فيه البشر مزارعين هذه الثورة الزراعية شجعت تطور الزراعة الاحادية، وأتاحت فرصة الانتشار السريع للكثير من أنواع الفيروسات النباتية ومنها فيروس تبرقش الفول الجنوبي، أما انتشار فيروسات البطاطا والخضروات والفاكهة فقد بدء قبل حوالي 6,600 عام.

ومنذ حوالي 10,000 عام بدأ البشر الذين كانوا يقنطوا الاراضي المحيطة بالبحر المتوسط في ترويض الحيوانات البرية وتم الاحتفاظ بكل من الخنازير والابقار والاعنام والماعز والجمال والخيول والكلاب والقطط وتربيتها في أماكن تواجدهم ومن المحتمل أن هذه الحيوانات حملت الفيروسات معها. ويُمكن انتقال الفيروسات من الحيوانات إلى البشر. ويقصر أجل الأوبئة النادرة للأمراض الفيروسية حيوانية المنشأ بسبب عدم تكيف الفيروسات بشكل كامل مع البشر وبسبب أن التجمعات البشرية كانت صغيرة جداً بحيث أنه لا يمكنها الانتشار الواسع ولا يمكن تطور سلالاتها.

كما وظهر نوع من الفيروسات القديمة الأقل خطورة. و منها الفيروسات الهريسية وقد طور البشر قدرة احتمال هذه الفيروسات، وأصيب أغلبهم على الأقل بنوع واحد ويندر وجود تسجيل لهذه العدوى الفيروسية او ربما قد انتشرت للإنسان الأقدم دون أي ذكر لها، ولكن من المرجح أن الانسان القديم في العصور المبكرة كان يعاني من نزلات البرد، والإنفلونزا، والإسهال الناجمة عن الفيروسات كما هو حال عند الإنسان الحديث في وقتنا الحاضر. تسبب الفيروسات المتطورة الاوبئة والجوائح، وهذا ما يسجله التاريخ المعاصر. ويبدو أن فيروس الإنفلونزا عبر حاجز الأنواع بانتقاله من الخنازير إلى البط، والطيور المائية وبالتالي إلى البشر. ومن الممكن أن يرتبط الوباء القاتل الذي انتشر في أواخر عهد الاسرة الثامنة عشر بانتقال فيروسي مماثل لما في تل العمارنة.

توجد بين أقدم تسجيلات للعدوى الفيروسية لوحة تذكارية مصرية يُعتقد أنها تصور أحد الكهنة من الاسرة الثامنة عشر (1580-1350 ق.م) يعاني من تشوه قدمه واصابته بإعاقة حركية نتيجة إصابته بشلل الأطفال يظهر وكذلك على مومياء سبتاح، وهو أحد حكام الأسرة التاسعة عشر، علامات شلل الاطفال، كما يظهر على مومياء رمسيس الخامس احد فراعنة الأسرة العشرين وبعض المومياءات المصرية الأخرى المدفونة ...

اما علامات الإصابة بالجذري ظهرت منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام في أثينا في عام (430 ق.م) تفشى وباء الجدري، وفي ذلك الوقت توفي ربع الجيش الأثيني والعديد من المواطنين بسبب العدوى.

اما الحصبة هو مرض قديم، وقد اتضح أن فيروس الحصبة قد تشعب على نطاق واسع في القرن الثاني عشر بعيداً عن فيروس الطاعون البقري. وتمنح عدوى الحصبة الحصانة مدى الحياة، لذا يتطلب الفيروس وجود كثافة سكانية عالية ليصبح مرض متوطن وعلى الأرجح أن هذا لم يحدث في العصر الحجري الحديث. وبعد ظهور الفيروس في منطقة الشرق الأدنى وصل الهند في 2500 قبل الميلاد. وقد كانت الحصبة شائعة عند الأطفال بشكل كبير حتى أنها لم تكن تعد مرضاً. وقد وصفت الحصبة في الكتابات الهيروغليفية المصرية بأنها مرحلة طبيعية من مراحل النمو.

التعليم الالكتروني في العراق المشكلات والتحديات

الدكتورة ليلى كاظم سبهان حسين

تمهيد :

في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد العالمية، التي ألقت بظلالها على اغلب نواحي الحياة الطبيعية وساهمت بتعطيلها ، لاسيما قطاعي التربية والتعليم ، فصار لزاما علينا في العراق الاعتماد على التعليم الالكتروني والاستفادة من هذه التجربة العلمية الفريدة لرفي المجتمع في تقديم المعلومات والمعارف والعلوم عبر وسائط متعددة وبأساليب الكترونية لتوفير بيئة تفاعلية واسعة تستعمل فيها تقنيات الحاسوب والويب لتقديم فصول تقليدية للمتعلمين من الطلبة عن بعد هذا وقد ظهر التعليم الالكتروني مع نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ولكن العراق كبلد مازال يفترق لأبسط مقومات التعليم الالكتروني أسوة باليمن والسودان عندما نقارنه مع دول أوروبا وأمريكا ، بل حتى الدول العربية القريبة منه والمجاورة كالأردن وسوريا ولبنان ودول الخليج العربي الكويت والسعودية والإمارات العربية وقطر فضلا عن مصر وتونس والمغرب والجزائر. فالتعليم الالكتروني هو التعلم الفعال الذي يهدف إلى خلق خبرات التعلم ، يعتمد نقل الخبرات والمهارات والمعرفة باعتماد التطبيقات الالكترونية التي تشمل الانترنت والتعلم القائم على الحاسوب والفصول الافتراضية والبث الفضائي وغيرها، وهو الأسرع من حيث التطور التكنولوجي ، والتفاعل أهم سمة في آليات نجاح التعليم الالكتروني التي تمكن المتلقي على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال والربط الكامل بين جميع المستخدمين

أنواع التعليم الالكتروني :

- 1- التعليم الالكتروني (غير المتزامن) ، وهو التعليم غير المباشر لا يتطلب فيه أن يكون المعلم والمتعلم متصلين على الانترنت في وقت واحد ، ويتم التفاعل عبر بعض شبكات التعليم الالكتروني، إذ يتم تبادل المعلومات بين المتعلمين أنفسهم ، وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية ، وهذا النوع هو الأكثر شيوعا بين المتعلمين .
- 2- التعليم الالكتروني (المتزامن) ، وهو التعليم المباشر يحتاج فيه المعلم أن يكون المتعلمين في الوقت ذاته أمام أجهزة الحاسوب والأجهزة الذكية لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم وبين المعلم عبر غرفة المحادثة ، وهذا النوع من التعليم له القدرة على دعم المتعلمين وتطوير قدراتهم عبر بث صوت المعلم وتقديم المعلومة الفورية لهم .
- 3- التعليم الالكتروني بقيادة المتعلم : والذي يهدف إلى إيصال خبرات تعليمية مؤثرة جدا إلى المتعلمين ذاتيا ويكون على شكل دروس منفصلة (حلقات) يتحكم في تسلسلها المتعلم ،كما نشاهد بعض منها على قنوات اليوتيوب ويسمى أيضا

بالتعليم الذاتي ،وللمتعلم مطلق الحرية ويتمتع بالاستقلالية في اختيار الوقت المناسب له وانجاز الوحدات التعليمية والانتهاء منها والسرعة في التعلم قبل موعدها المحدد.

4- التعليم الالكتروني بقيادة المعلم : والذي يستخدم فيه تقنيات الويب لتقديم فصول تقليدية للمتعلمين ، حيث تعتمد هذه الفصول طيف متنوع من التقنيات الفورية كالمحاضرات الفيديوية والصوتية ، الدردشة ، أقسام الشاشة والهاتف التقليدي ، وعادة ما يقوم به المعلم (المدرس) بعرض الشرائح التعليمية والتوضيحات .

مشكلات التعليم الالكتروني في العراق :

قد تتباين مشكلات التعليم الالكتروني بين بلد وآخر ، حسب الظروف المحيطة بهذه التجربة العلمية الحديثة، وفي العراق نعرض أهم هذه المشكلات التي تعاني منها تجربة التعليم الالكتروني أهمها :-

1 - ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات ، وتردي انتشار تقنيات الاتصال السريع .

2 - عدم توفر مستلزمات التعليم الالكتروني بشكل كاف من أجهزة حاسوب ووسائل عرض الكترونية واتصال مستمر عبر شبكة الانترنت وشبكة اتصالات واسعة بين الجامعات والمراكز البحثية ومؤسسات قواعد البيانات والكوادر الفنية المتدربة على تشغيل وصيانة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

3- عقبات إدارية لا تعتمد النظام الالكتروني في المؤسسات التعليمية .

4- عقبتان أساسيتان في ضعف شبكة الانترنت وإنقطاعات التيار الكهربائي المستمرة .

5- ضعف إجادة اللغة الأنجليزية لمعظم الطلبة المتعلمين ونسبة كبيرة من المعلمين التدريسيين ، ومعظم البرامجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الأنجليزية .

6- حاجة المناهج العلمية إلى تعديلات وتحديثات تتوافق والتطورات التقنية الحديثة سنويا ومتابعتها شهريا في الإضافة والحذف والتعديل .

7- غياب الوعي العلمي للطلاب المتعلم وتجاهل لنمط التعلم الحديث وعدم التفاعل معه ، فضلا عن انزعاج بعض التدريسيين لهذا النوع من التعليم الالكتروني .

آليات مقترحة لتجاوز التحديات والعقبات :

- 1- ضرورة اعتماد وسائل التعليم لالالكتروني المتعددة في المؤسسات العلمية كالجوامعات والكليات والمعاهد لمواكبة التقدم التقني والمعرفي .
- 2- توفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالالكتروني من حواسيب ووسائل عرض الكتروني ومختبرات تعليم الكتروني وشبكات اتصال واسعة عبر الانترنت وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها .
- 3- إقامة دورات تدريبية مستمرة للطلبة المتعلمين وللتدريسين المعلمين على حسن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرامجيات التعليمية .
- 4- لا يكون الاعتماد على التعليم الالالكتروني مرحليا بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد أو بديلا عن التعليم التقليدي، إنما أحدهما مكملا للآخر .

الابوءة في منظور الشريعة الاسلامية

الدكتورة ايمان عبيد وناس

كلية الامام موسى الكاظم ع الجامعة الاسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد

يعد موضوع الأوبئة والأمراض سيما المعدية منها للإنسان ، الشغل الشاغل الذي قد حظي باهتمام والعمل الدؤوب من قبل المهتمين في هذا المجال حول إيجاد السبل والعلاج الكفيل في القضاء على الوباء أو الحد منه ، وتعدى ذلك الإهتمام إلى غير المختصين منهم وهذا ما نشاهده في يومنا وأزمة فايروس كورونا، إذ نجد كل الدول وبكل مؤسساتها تسعى جاهدة في الحد من انتشار الوباء في بلدانها ، لأن وكما هو معلوم بأن تقدمها ورخاء اقتصاداتها مرهون بصحة شعوبها وصفاء جوها، وخير دليل على قولنا هذا وكما أشرت توا في أعلاه هو ما نعيشه في وقتنا الحاضر وعلى صعيد كل الدول والشعوب أزمة جائحة كورونا وأثره السلبي في تعطيل وشل حركة الدول بمؤسساتها من ممارسة نشاطاتها بكل مرافقها عما كانت سابقا في ضمن الظروف الطبيعية المتاحة لها .

هذا فضلا عن ذلك الضرر الذي قد يلحق بالإنسان نفسه والمشكلات التراكمية المتتابة جراء الوضع الآني الذي يسود دول العالم ، ومن هذا المنطلق أكدت الدراسات بأن الإسلام والشريعة الإسلامية هو أول من سبق بقية الدراسات والإستكشافات والنظريات المطروحة في هذا المضمار ، طرق الوقاية والعلاج من الأوبئة والإجراءات المتبعة في طب اليوم والصحة العالمية ، ذلك كونه يعد أشمل إدراكا لقيمة الإنسان وحياته إذ لم يغفل مسألة العلاج والتداوي والجوانب الصحية المتعلقة بجسم الإنسان ، هذا من جانب أن الحفاظ على النفس والبدن والعقل والفكر من الضروريات الرئيسة التي بنيت عليها ركائز الشريعة الإسلامية في حق الإنسان من قبل الله سبحانه وتعالى، وتجسد ذلك في أمره عن طريق رسوله الكريم صلوات الله عليه وآله عبادته على التداوي والوقاية من الأمراض بكل أنواعها متمثلا ذلك في قوله ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)) وقوله تعالى ((ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما))

فكان موقف الإسلام واضحا وصريحا اتجاه الإنسان وكيفية حمايته ، أساسا لأنه يعد أفضل المخلوقات وأكرمها على الارض وجاء ذلك في قوله تعالى في الآية الكريمة ((لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)) ناهيك عن الاحاديث النبوية الواردة في هذا المجال فعلى سبيل المثل لا الحصر قد جاء في قوله صلوات الله عليه وآله : ((إن الله لم ينزل داءً أو لم يخلق داءً إلا أنزل له دواء علمه من علمه ، وجهله من جهله إلا السام ، قالوا : يا رسول الله وما السام ؟ قال الموت)) ووفق ذلك نجد أن منهج الإسلام منهجاً متكاملًا حتى في قضية علاج الإنسان وآلية الحفاظ على صحته ونموه بصورة صحيحة ، وفي هذا الصدد نذكر هنا حادثة تاريخية تجسد صورة وكيفية وآلية الوقاية من الوباء في ظل الاسلام ومنهج الإسلام المتكامل ، فجاء أن الخليفة عمر بن الخطاب خرج قاصداً بلاد الشام حتى اقترب منها وكان فيها يومئذ وباء منتشراً ، واخبره صحابته بذلك فقرر وبعد استشارته لهم على عدم دخول البلاد واخذ الحيطه والحذر من إنتقال العدوى لهم ، متبعين في ذلك إرشادات رسول الله صلوات الله عليه وآله ، والحادثة نسردها هنا مفصلا لما اقتضت له الضرورة ، عن ابن عباس قال : فدعا عمر الصحابة واستشارهم ، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلّفوا فقال بعضهم : قد خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجه عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس واصحاب رسول الله [صلى الله عليه وآله] ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء فنأدى عمر في الناس : إني مصبُحُ على ظهرٍ فاصبحوا عليه ، قال أبو عبيدة بن الجراح : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟ نعم نفر من قدر الله الى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبلٌ هبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جذبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله ، قال فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيبا في بعض حاجته فقال : إن عندي في هذا علما سمعتُ رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بإرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) قال [إي عمر] فحمد الله وانصرف .

ومن هذه الحادثة نستلهم بأن طرق الوقاية من الأوبئة المعدية وقضية الحجر الصحي وعدم الملامسة أو التقرب من أناس تحمل الفايروس المعدي ، قد نبه لها رسول الله صلوات الله عليه وآله وبشكل مباشر، وهنا نذكر أنه قد ورد عنه صلوات الله عليه وآله قد نبه وأشار الى نوع معين ومحددا من تلك الأوبئة المعدية وآثاره المضرة وطرق الوقاية منه وعلى مثيله يتبع نفس الإجراء بشأن باقي الأوبئة الأخرى فقال : إن هذا الوجع أي الطاعون رجز أو عذاب أو بقية عذاب عذب به أناس من قبلكم فإذا كان بإرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بإرض فلا تدخلوها .

هذا اضافة الى ما ذُكر في أعلاه من آيات قرآنية وأحاديث نبوية والشاهد التاريخي بطرق الوقاية والعلاج ، نجد أن الشريعة الإسلامية لم تغفل حتى عن الحالة النفسية فيما لو أصيبت قوم من الأقوام بمثل هذه الاوبئة ، فعليها التحلي بالصبر إثناء مدة الحجر الصحي وضبط النفس والتحكم بها ، والابتعاد عن الخوف والتوكل على الله سبحانه وتعالى والمساعدة في إجراء التدابير اللازمة وقال الله سبحانه في ذلك ((وفي انفسكم أفلا تبصرون)) .

فإذن لم يترك الإسلام صغيرة أو كبيرة إلا وقد ذكرها ووجد لها المعالجات الكفيلة بحل المشكلات والازمات التي قد يتعرض لها الانسان في حياته سيما قضية صحته .

الابوة في العصور الاسلامية وطرق الوقاية

يمر العالم اليوم وبوباء كورونا الخطير الذي اجتاح الغالبية العظمى من دول العالم وادى الى شلل تام في حركة الحياة في العالم، وهذا الوباء هو ليست الوباء الاول والاخير، وانما مر العالم منذ اقدم الازمنة بأوبئة عديدة كالطاعون والكوليرا ادت الى هلاك اعداد من البشر، فلو نظرنا الى التاريخ الاسلامي وما مر به من امراض وبائية ادت الى هلاك عدد من المسلمين مثل الوباء الذي حدث في عصر الخلافة الراشدة الا وهو طاعون عمواس الذي ظهر في بلاد الشام سنة 17هـ وادى الى هلاك عدد كبير من المسلمين ، فضلا عن وباء عام 131هـ الذي عم ارجاء الدولة العربية الاسلامية والذي ادى الى هلاك اعداد من المسلمين (وادى هذا الوباء الى هلاك قبيلة بني غاضرة بالكوفة ، ونجم عن تلك الوبئة خسائر بشرية هائلة، والوباء لم تكن السيطرة عليه بالامر السهل بل انه ينتشر بسرعة هائلة كانتشار النار في الهشيم، ولم يبق امام الانسان الى الالتزام بما يمليه عليه ضميره في الحفاظ على الارواح من الهلاك الذي قد ينتقل ما بين الناس عن طريق العدوى، ولعل نبينا الكريم قد حذر من انتشار عدوى الامراض بين الناس وانتقالها من الناس المرضى الى الاصحاء فروي عنه انه (ﷺ) قال: (لا يوردن ممرض على مصح) ، نستشف من هذا الحديث ان النبي قد حث على ضرورة ان لا يؤدي الشخص المريض من هو في صحة جيدة، وبطبيعة الحال فان هذا الذي يأتي عن طريق انتقال عدوى المرض، وبذلك فإنه (ﷺ) كان دائما يحث المسلمين ويوصيهم بأن يتبعوا ما يقوله من ارشادات عامة تقيهم من الهلاك او الوقوع في التهلكة اثناء حدوث الوبئة وافضل تلك الارشادات هي ان يعزل الشخص في المكان الموبوء الذي يعيش فيه وعدم مغادرته عند وقوع الوباء مهما يكن من امر حفاظا على سلامته من الهلاك، وهذا ما روي عنه انه (ﷺ) قال عن الوباء: ((إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)) ، ان ما قاله النبي يشبه تماما ما يعمل به في الوقت الحاضر عند وقوع الوباء في منطقة معينة اذ يحجر الناس في بيوتهم ومناطقهم لكي لا يصابوا بأي اذى لا سامح الله، وضرورة تقديم مصلحة حماية النفس الانسانية على كل المصالح الاخرى، وخير مثال على ذلك نستشفه من احداث التاريخ الاسلامي عندما خرج الخليفة عمر بن الخطاب الى بلاد الشام على رأس جيش كبير لمقاتلة الروم فعلم بأن بلاد الشام قد حل بهل الوباء فأستشار كبار الصحابة عن الحلول اللازمة عن مصير ذهاب الجيش لبلاد الشام فأشاروا عليه العمل بحديث النبي (ﷺ) الانف الذكر بأن الوباء اذا حل بمصر فلا يدخل اليه ولا يخرج منه فعمل بذلك حفاظا على ارواح المسلمين من الهلاك.

بعد ان استعرضنا كيفية تعامل المسلمين اثناء وقوع الوبئة والامراض ووضعهم التدابير اللازمة للحفاظ على الروح الانسانية يمكن ان نخلص الى عدد من التوصيات المهمة للحفاظ على الانسان في ظل وجود جائحة كورونا.

التوصيات.

- 1- ضرورة ملازمة المواطنين اماكنهم وعدم الخروج الا للضرورة القصوى حفاظا على انفسهم واهليهم من الهلاك.
- 2- الالتزام بالإرشادات والنصائح التي تقدمها الجهات المختصة للمواطنين لعدم انتشار الوباء.
- 3- تقديم المصلحة العامة على اي مصلحة شخصية من خلال عدم الاختلاط بين المواطنين من اجل السلامة من الوباء.

دور ابن سينا في مكافحة الأمراض والفيروسات والوباء في عصر الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر

الاستاذ الدكتور / رفعت عبد الله سليمان حسين

جامعة قناة السويس كلية الآداب والعلوم الانسانية

قسم اللغات الشرقية وآدابها - فرع اللغة الفارسية

مقدمة

دور ابن سينا في مكافحة الأمراض والفيروسات والوباء في عصر الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر

هو أبو علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، من العلماء المسلمين في الطب والفلسفة، وُلِدَ في قرية بالقرب من بخارى المعروفة حالياً بأوزبكستان في عام (980م)، وكان يُلقَّب بالشيخ الرئيس وأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في القرون الوسطى، وألَّفَ مئتي كتاب في عدة مواضيع، وأول ما كتب كان عن الطب، ومن أشهر كتاباته (القانون في الطب) الذي جمع فيه كلَّ ما يتعلق في أسباب وعلاج الأمراض، وبقي هو المرجع الوحيد والأساسي في علم الطب في الجامعات الأوروبية، وهو أول من شخَّص مرض السحايا، ووصفه صفّاً دقيقاً واليرقان وحصى المثانة، وغيرها الكثير وفيما يلي ما ورد في كتابه للعلاج بالأعشاب.

من أشهر الكتب الطبيّة ذات الأصل العربيّ التي تحدثت عن التداوي بالأعشاب والنباتات الطبيّة، وقد قسم كتابه إلى قسمين رئيسيين، حيث إنّه خصص جزءاً منه للحديث عن الأدوية القديمة والحديثة، والتركيبات الدوائية مع فوائدها وأضرارها على الجسم البشري، ولتسهيل عمليّات البحث في كتابه كان كلّ قسم مبوب بطريقة سلسلة ومبسّطة، ويتضمّن المواضيع التالية: القسم الأول: تحدث هذا الجزء عن القوانين الطبيّة للأدوية المفردة والمركّبة، وكيفية مزج المواد الطبيّة مع بعضها، مع وضع بعض التجارب لكلّ من المواد. القسم الثاني: تحدّث عن مفعول كلّ من الأدوية المركّبة والجزئية، وتم تقسيمها لعدة أصناف منها للعلاج والزينة، والخواصّ، والأورام والقروح، وآلام المفاصل، وأمراض الرأس والعين، والجهاز الهضمي والتنفسي والغذاء والدواء.

ابن سينا والملك وحوار دار بينهما

الملك :اود رؤيتك منذ زمن طويل لقد سمعنا عنك الكثير ايها البيروني قبل اي شئ اعطنا ملابس واجلب لنا الخل لنغسل ايدينا ووجوهنا عادات اي قوم هذه

ابن سينا : هذه عادات كل قوم تحل عليهم الوباء

الملك :فهمت تفضل رجاء سيد ابن سينا هل بالامكان مواجهه هذا الوباء

ابن سينا :نعم في البداية يجب ان نخلص الناس من الخوف

الملك :اهم شئ هو عدم الخوف

ابن سينا :نعم ينتشر الوباء من شخص لآخر يتعلق باي شي بالايدي والشعر في انة ينتقل بشم الهواء ايضا يجب علي الناس في الا يتجمعوا يجب اغلاق الاسواق والجوامع لفترة مؤقتة وليقوم الكل في العبادة ببيتة اخلوا الاسواق ليقوم كل التجار بتسليم المشتريات الي منازل الناس هذا امر الطبيب الكبير ابن سينا اغسلوا النقوض بماء والخل ايها الناس لا

تخشوا الوباء علي كل من يعتتي بمريض ان يبلل القطن بالخل ثم يضعه في انفة وليضع في فمة عشبة الافسنتين وهي عشبة مريم او شبيبة العجوز مثلما تم تسميتها اسمعوا ايها الناس ان الشخص المريض قد يعدي نائة شخص سليم اذا كنتم لا تريدون المرض فأبقوا في بيوتكم هذا امر ابن سينا

أهم الأعشاب التي تحدّث عنها ابن سينا قصب الذريرة:-

وهو نبات عشبيّ معمّر يتراوح طوله بين متر إلى متر ونصف، وأوراقه ذات شكل رمحيّ، وذات لون أخضر فاتح، وله رائحة عطريّة مميّزة، ويتم استعمال الجذور والزيوت الطيارة المكوّنة له، وينشّط هذا العشب الخلايا الجلدية، وعلاج للجهاز التنفسي والقصبات الهوائية، غير إنه يُستعمل في تحضير أجود أنواع العطور الفاخرة، وعلاج أمراض المعدة والقولون والكبد، وتسكين آلام الأسنان والأمعاء، وعسر الهضم، وألم الطمث وهو من أكثر الأعشاب التي استخدمها في تحضير الأدوية العشبيّة. استخدامات قصب الذريرة يُستخدم كمنقوع مع الليمون والجينسنج لعلاج أمراض الجهاز التنفسي، والتهاب القصبات الحاد. يُستعمل لعلاج التهابات المسالك البولية والمثانة. علاج للحروق من الدرجة الثالثة عن طريق الكمادات الدافئة. يُستخدم لعلاج أمراض المفاصل عن طريق دهن زيتة على أماكن الألم. يُستخدم كفاتح للشهية. يُستخدم للحد من التدخين والابتعاد عنه والتخفيف من آثاره السلبية على الجسم.

شبكات التسوق الإلكتروني كمضاد حيوي لمواجهة الاضرار المحتملة لفيروس كورونا (كوفيد-19) وأثرها على أداء الاسواق العربية.

أ. محمد عمر عبدالرحيم

أ. كريمة الهادي ابو شعالة

كلية الاقتصاد. جامعة مصراتة ليبيا - المعهد العالي للعلوم والتقنية ليبيا

الملخص

الهدف: تهدف هذه الورقة إلى تقييم العوائق الرئيسية التي تحول دون اعتماد نظام شبكات التسوق الإلكتروني E- (marketing networks EMN) في الدول العربية، حيث أنه المضاد الحيوي الوحيد الذي يمكن استخدامه لمواجهة الأضرار المحتملة لـ Covid 19 على أداء الاسواق العربية. كما تهدف إلى توفير حلول لهذه التحديات.

المنهجية : هذه الدراسة هي دراسة استكشافية ، بناءً على مراجعة الأدبيات حول العوائق التي تحول دون اعتماد التسوق الإلكتروني في الأسواق الافتراضية على شبكة المعلومات في البلدان العربية خلال فترة Covid 19. يتم جمع الجزء الرئيسي من البيانات التي تتكون من مصدر ثانوي من خلال المجالات البحثية والإنترنت والمؤتمرات والكتب ذات الصلة وتقرير الحكومة وتجارب المؤلف. كانت مناقشة الاقتباس والأدب هي النهج الرئيسي لهذه الدراسة.

النتائج: تُظهر مراجعة الأدبيات المتاحة أن هناك بعض العوائق التي تحول دون اعتماد شبكات التسوق الإلكتروني في الاسواق العربية والتي تتطلب إجراءات فورية. تشمل هذه الحواجز: الحواجز الشخصية. الحواجز الفنية و الحواجز التنظيمية. ليس لدى EMN في البلدان العربية عذر للتغاضي عن هذه الحواجز أو تجاهلها. ستحقق الاسواق العربية في هذه البلدان تقدماً ملحوظاً، في وقت Covid 19 ، إذا استطاعت فقط معالجة هذه الحواجز بشكل موضوعي ، قيود

البحث ؛ تقتصر هذه الدراسة على مراجعة الأدبيات. وبالتالي ، فإنه يعتمد على المعلومات التي تم التحقيق فيها بالفعل ، وبالتالي ، هناك حاجة إلى دراسة تجريبية لتقديم المزيد من الدعم لنتائج هذه الدراسة.

الأصالة / القيمة: تسلط هذه الورقة الضوء على قضية حجة لم تحظ بالاهتمام المطلوب، وتقتصر الحلول اللازمة للمشكلات التي تحددها. علاوة على ذلك، قد تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لصانعي السياسات والمشرعين.

الكلمات المفتاحية: نظام شبكات التسوق الإلكتروني، أداء الاسواق العربية، Covid 19، الحواجز الشخصية، الحواجز الفنية ، الحواجز التنظيمية.

أولاً: المقدمة

يتزايد الاهتمام عالمياً بالوباء المستجد وباء كورونا Covid 19، وذلك لما له من تداعيات سلبية على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية، فانتشار فيروس كورونا في الدول المتقدمة كالصين والولايات المتحدة كان أشد وطأة من الأوبئة السابقة، فحسب توقعات منظمة التجارة والتنمية التابعة للأمم المتحدة فإن الاقتصاد العالمي بسبب انتشار فيروس كورونا سيتعرض لخسارة تقدر بحوالي تريليون دولار أمريكي وتراجع في النمو العالمي مما سيترتب عليه دخول العديد من دول العالم إلى موجة كساد، كالتالي تعرض لها العالم سنة 2003 بسبب انتشار فيروس سارس SARS في الصين.

ومن أهم الآثار الاقتصادية بسبب هذا الوباء تأثر القطاع الصناعي للعديد من الدول بسبب توقف الإنتاج وتعطل سلاسل التوريد العالمية، فأكثر الدول المتأثرة بفيروس كورونا المستجد هي من تساهم بأكثر من 60% من إجمالي الناتج العالمي و 65% من الناتج الصناعي و 41% من إجمالي الصادرات المصنعة، بالإضافة إلى أن الصين والولايات المتحدة واليابان لها دور كبير في سلاسل التوريد العالمية (عبداللطيف، 2020)، وحسب الإحصائيات فقد شهدت أسواق المال في الدول المتقدمة خسائر كبيرة، حيث انخفض مؤشر داو جونز بنحو 10% ومؤشر (S&P500) بنسبة 9.5% كما انخفضت مؤشرات الأسواق الأوروبية فانخفض المؤشر الأوروبي (Stoxx600) بنسبة 11.5% ومؤشر (FTSE) البريطاني بما يزيد عن 11% (تقرير سلطة النقد الفلسطينية، 2020)، وعلى مستوى الدول العربية من المتوقع تأثر النشاط الاقتصادي نتيجة انتشار فيروس كورونا من خلال عدة قنوات أهمها تأثر مستويات الإنتاج في عدد من القطاعات الاقتصادية الأساسية التي تسهم بنحو 60% من الناتج المحلي الإجمالي كذلك تراجع الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري بسبب إغلاق الأسواق والمناطق الترفيهية وهذا سينعكس سلباً على بعض الاستثمارات. (طلحة، 2020)، ونظراً لما سبق فإن العديد من الدول تعتزم اتخاذ الإجراءات الفاعلة لتخفيف من الآثار السلبية لاسيما الآثار الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا بداية من مرحلة التحكم في انتشار الوباء عن طريق بث الطمأنينة بين المواطنين بالإضافة إلى التحوط من تبعات

توقف النشاط الاقتصادي و دعم الإجراءات الوقائية واستمرار الحياة لتحقيق الاستدامة المجتمعية، وأيضاً مرحلة السيطرة لإعادة تشغيل الاقتصاد لمواجهة حالة الركود و لرفع القوة الشرائية لدى المستهلكين ومن هذه الإجراءات التسويق الإلكتروني كوسيلة للحد من توقف الإنتاج و زيادة المبيعات حسب متطلبات الزبائن استناداً على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي تسهل عملية الدفع إما باستخدام النقود الإلكترونية أو البطاقات الرقمية....الخ، فمن أهم المزايا التي يحققها التسويق الإلكتروني سرعة الانتشار والوصول للعملاء في وقت قصير دون الحاجة للمقابلات الشخصية، وبالتالي تقليل انتقال الوباء بين المواطنين.

ثانياً: المناقشة

- متطلبات نجاح التسويق الإلكتروني في الدول العربية
- هناك العديد من المعوقات تعترض عملية التسويق الإلكتروني في الدول العربية وهي تشكل متطلبات أساسية في عملية التسويق الإلكتروني وتمثل في: (سماحي، 2015)
- متطلبات البنية التحتية: المتمثلة في تطوير الكوادر البشرية بما يتعلق بالتقنية المعلوماتية، واللغة بالإضافة إلى التجهيزات اللازمة للتدريب المطلوب.
- المتطلبات التنظيمية: وتتمحور بما يخص الإطار القانوني للتجارة الإلكترونية الذي يوضح حقوق المتعاملين والتزاماتهم بالإضافة إلى عامل الخصوصية والسرية ويضاف إلى ذلك مكافحة أي اختراقات وأمن استخدام بطاقات الدفع من المحتلين والتوقيع الإلكتروني وتزويره.
- متطلبات تنافسية: يتعلق هذا المطلب بتطوير الأعمال الإلكترونية لضمان الاستمرارية أو التنافسية، وهنا لا يقصد به التواجد على الشبكات فقط إنما يقصد به القدرة على التطور وتحقيق إيرادات.

النتائج

- الآثار السلبية الناتجة عن غياب مقومات تحقيق الهدف
- من أهم الآثار السلبية لعدم وجود متطلبات التسويق الإلكتروني وبالتالي الاعتماد على التسويق التقليدي وهذا لا يتماشى مع التدابير الاحترازية التي اعدتها اغلب الدول لمحاصرة انتشار فيروس كورونا، فالتسويق الإلكتروني يوفر إمكانية اتمام عمليات البيع والشراء دون حاجة المشتري للذهاب إلى مكان السلعة حرصاً على صحته وتوفير وقته وجهده، ومن الآثار

أيضاً قلة استخدام تكنولوجيا الاتصالات كوسيلة للتجارة الالكترونية التي تساعد في تعزيز القدرات الإنتاجية وتلبية احتياجات المواطنين مما يؤدي إلى انخفاض الانتاج وقلة الإيرادات وارتفاع الخسائر.

ثالثاً: الخاتمة

مما سبق يتضح جليا الآثار التي سببها فيروس كورونا على الصعيدين العالمي والعربي وسعي الحكومات للسيطرة عليه من خلال عدة تدابير احترازية من أجل المحافظة على حياة المواطنين وأيضاً مواجهة الخسائر المتوقعة، ومن هذه التدابير التوجه إلى التسويق الالكتروني لما له من مزايا أهمها تجنب قطاع التجزئة الخسائر بسبب الإغلاق الاحترازي، بالإضافة إلى مساهمة التسويق الالكتروني إلى انتعاش شركة الاتصالات وأخيراً زيادة الإنتاج وتلبية احتياجات المستهلكين بما يتماشى مع التدابير الاحترازية.

رابعاً: المقترحات

نظراً لأهمية التسويق الالكتروني والمزايا التي يحققها وبناءً على ما سبق كانت المقترحات كالتالي:

- تطوير الكوادر البشرية العاملة وتدريبهم على تقنية المعلومات.
- تجهيز المؤسسات والشركات بالمواقع الالكترونية بما يتماشى مع التطور التكنولوجي.
- توفير الإطار القانوني الذي يحمي المتعاملين مع تقنية المعلومات.

الاعلام يطارد كورونا

بقلم الصحفي وخبير الترجمة

علاء خليل ناصر

رئيس تحرير جريدة بغداديون

.. منذ اليوم الاول الذي قرعت فيه مدينة اوهان الصينية نواقيص الخطر لتفشي وباء قاتل جديد تحت اسم "كوفيد19" او كورونا ، ومنذ ان اطلقت منظمة الصحة العالمية صرختها المدوية في ارجاء العالم اجمع بضرورة اخذ الحيطة والحذر والاستعداد التام لمواجهة هذه الجائحة الغازية لكل الدول والشعوب بلا استثناء ، استعدت وسائل الاعلام العالمية بكل

صنوفها وادواتها المرئية والمسموعة والمقروءة لخوض المعركة ضد هذا المرض القاتل الذي بدأ يغزو مدن العالم بلا استئذان ويكاد يقتك بشعوبها دونما رحمة سواء اكانت غنية ام فقيرة ، متقدمة ام نامية، صغيرة ام كبيرة.

وهكذا بدأ مسلسل الاصابات بهذا الوباء الشاذ يتصاعد يوما بعد اخر، وساعة بعد اخرى ، مسجلا ارقاما مخيفة ، ومعلنا قوائم وفيات غير مسبوقة ولم تعرفها البشرية من قبل، الا في قرون مضت جراء الحروب والكوارث والازمات.

ونحن هنا في العراق ، لم نكن في منأى او خارج قوس من هذه الجائحة اللعينة التي تسللت الى بلدنا، واصابت مواطنينا بلارحمة او شفقة، لتزيد مشاكلنا المتراكمة، وتصعب من مسيرة الحياة في بلدنا ، وتضيف اعباءا جديدة وثقيلة على كاهل المواطن العراقي الذي مازال يئن تحت وطأة الفقر والجوع والتخلف وفقدان الكثير من مستلزمات الحياة العصرية، على الرغم من ثراء بلده، وخيرات ارضه، وما يملكه من امكانات وكنوز تحسده عليها بقية شعوب الارض البعيدة والقريبة. الا انه غير مستفيد او مستمتع بها كما يجب بسبب الفساد وانعدام الشعور بالمسؤولية الوطنية التي تربط ما بين الحاكم والشعب . وهكذا نجد بأن جميع وسائل الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية انطلقت ومنذ الوهلة الاولى لملاحقة هذه الجائحة البغيضة، ومحاولة صدها والحد من اثارها القاتلة والتخفيف من وطأتها المدمرة على شعبنا وبلدنا وذلك عبر تسخير الكثير من الادوات والامكانات المتاحة رغم قلة وضعف بعضها.

فتسابقت هذه الوسائل المختلفة في اعداد النشرات الاخبارية حول الجائحة وملاحقة اخر المستجدات التي يعلن عنها ، ونشر الصور، والافلام، ومقاطع الفيديو، ومتابعة احوال المرضى والمصابين بهذا الفيروس القاتل. وتغطية اخبار المقيمين في الحجر الصحي. والتشجيع على ضرورة التمسك بالشروط الصحية المطلوبة. والالتزام بالخطر المناطقي والمكوث في المنازل بغية التقليل من فرص انتشار الوباء القاتل وتسهيل محاربته الى جانب تشجيع المواطنين على اختلاف اعمارهم وثقافتهم بضرورة لبس الكمادات والكفوف وعدم التلامس مع المصابين والمرضى لاي سبب كان ، وتقليل التجمعات والزحام في الشوارع والاسواق. وتأجيل اقامة المناسبات الاجتماعية والدينية التي تستدعي حضور اعداد كبيرة من المشاركين وذلك خوفا عليهم اولا وانطلاق من مبدأ الوقاية خير من العلاج، والحذر يفيك الضرر.

ورغم ان الاصابات في بلدنا العراق هي محدودة بعض الشيء مقارنة بتلك التي تنتشرها الدول الاخرى والدول المجاورة حتى الان. الا ان الجدول البياني لهذه الجائحة ، وانتشارها مازال يتصاعد يوما بعد اخر رغم صدور بيانات من هذه الدولة او تلك تبشر بانحسار المرض بعض الشيء، ولكن واقع الحال يؤكد عكس ذلك طالما ان الاجهزة الصحية في منظمة الصحة العالمية ومختبراتها وفي بقية الدول المتقدمة لم تتجح حتى الان في التوصل لانتاج لقاح شاف يقضي على هذا الوباء الكوني او يحد من انتشاره السريع . لا وبالعكس فأنا هناك صيحات تطلق هنا او هناك بأن هذا المرض القاتل اخذ يطور نفسه ويصمد امام كل وسائل العلاج المتاحة اليوم. والدليل هو تصاعد نسبة الوفيات بهذا المرض في بلدان العالم

المتقدمة رغم كل امكاناتها ووسائل العلاج التي تملكها. فما بالنا نحن في العراق حيث تشكو اغلب دوائرها الصحية ومستشفياتنا من نقص حاد في كل شيء. وضعف في الخدمات وعدم امتلاكنا وسائل علاج حديثة كما في الدول المتقدمة والتي اصبحت هي الضحية الاولى لهذه الجائحة.

ومما يزيد الطين بلة كما يقول المثل، هو نفور بعض مواطنينا من الالتزام بشروط السلامة الصحية وعدم تطبيق النصائح الطبية التي تروج لها الاجهزة الصحية المسؤولة. وهناك البعض من المواطنين وللأسف يحاولون بهذا الشكل، وذاك كسر الحصار الصحي. والاستخفاف بالقيود الي تحاول الدوائر الصحية والمسؤولة فرضها للحد من انتشار المرض ، وكل ذلك تحت ذرائع واهية وعدم الشعور بالمسؤولية وقلة الوعي وتدني الثقافة وضحالة التفكير. متناسين قول الرحمن الرحيم في كتابه المبين "ولا ترموا انفسكم في التهلكة".

ان وسائل الاعلام العراقية بكل صنوفها وامكاناتها وقدراتها شرعت ومنذ اليوم الاول لملاحقة هذا الوباء اللعين. وخصصت لذلك الكثير من البرامج الجادة والنشرات الاخبارية والدعايات الكوميدية وبمختلف اللهجات واللغات لتوعية العراقيين على اختلاف طوائفهم وقومياتهم وثقافتهم بخطورة هذا المرض وضرورة محاربته وتجنب العدوى به.

ولكن وللأسف الشديد يظل هناك نفر ضال قليل الادراك، وضعيف الوعي ، وضلل الثقافة يحاول ان يسخر من كل هذه الالتزامات ، ويستتهن بارواح المواطنين الاخرين حتى ولو كانوا من افراد عائلته. متذرعين باقوال جاهزة (الله موجود) وهومن يأخذ ارواح البشر وليس كورونا ! والانسان يموت لمرة واحدة مهما عاشر. ورب العالمين هو من يقرر هذه الوفاة ، او يختار وسيلتها.

ولكن واقولها كاعلامي وصحفي ان هناك فرقا بين الانسان الواعي وغير الواعي وبين الانسان الجاهل والانسان المتعلم . وكل منهما مشربه ومريديه ومساحته في العمل والله هو الحافظ وذو علم عليم.

الأوبئة بين الحلول والنقول مقاربات ومقارنات في الدراسات التراثية

الجامعة الإسلامية - أنموذجاً -

أ. عبد القادر حسيني

أ.د. خولة حمد خلف الزيدي

جامعة أدرار الجزائر

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى .

الحمد لله الذي وزع الأرزاق على منطوق الإرفاق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أشرف الرفاق..

إلهم لك الحمد كل الحمد يا راحم الضعف و يا دائم الإحسان والرفق واللفظ

إليك مددنا الكف كي ما تمدنا بما نرتجي يا مالك البسط والكف

فعاف ودافع عنا يا رب واكفنا بحفظك ما نخشاه فغيرك لا يكفي

أما بعد ؛ فإن الدراسات التراثية لعبت ولا تزال تلعب دوراً رئيساً في كيان الأمم، ومنطلقات الشعوب، وهي نوع ركين في دراسة الماضي، وربطه مع المستجدات، واستشراف الحلول والبدائل، ولا غرو أن الناظر فيها بعين التمييز يدرك مقاصد التأليف، وحقائق التوظيف، ومنازل التكثيف، وعوائد التوصيف، وانطلاقاً من هذه الوحدة اللغوية، والبنية التركيبية التي تناسب تناسق حدود هذا العنوان المنتخب: الأوبئة بين الحلول والنقول مقاربات ومقارنات في الدراسات التراثية الجامعة الإسلامية - أنموذجاً - الذي ارتأى تقديمه إلى ورشة العمل الدولية التابعة للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات الباحثان : أ.د. خولة حمد خلف الزيدي ، أستاذة الفقه المقارن المساعد / كلية العلوم الإسلامية جامعة ديالى العراق.

أ.عبد القادر حسيني / جامعة أدرار الجزائر

السادة الأفاضل يشرفنا الامتثال أمام جنابكم المفخم لنذلي ببعض ما جاد به المولى من فتحه و وقفنا فيه من لطفه، و ربّ أمرٍ أتاكَ لا تحمّدُ الفُعَالَ فيه .. وتحمّدُ الأفعَال، وقِسِيْ رُمِيَتْ عنها، فردّت في نُحُورِ الكُمَاتِ عنكَ النَّصَالُ .

سئل الإمام مالك رضي الله عنه عن المقرَّب للقتل (الذي لم يبق من عمره إلا ساعة واحدة) في أي عبادة يصرفها ؟ فقال: علم يتعلّمه، فقيل له: يا أبا عبد الله إنه لا يعمل به، فقال: تعلّمه أفضل من العمل به.

حوصلة عامة لموضوع الدراسة

المحور (1): نسق الكتابة التاريخية

إن الحديث عن نسق واحد في الكتابة التاريخية المعاصرة قد أضحى أمراً متجاوزاً، إذ قد حدثت الكثير من الهزات القوية في الكتابة التاريخية المعاصرة أدت إلى انتقالها من التأريخ للسلطة السياسية والصراعات البيئية، إلى التأريخ لوجود الإنسان في كينونته الحقيقية، وجعل هذا الكائن بإنسانيته مركزاً محورياً تبنى على وفق أساسيات الفهم الواعي للتاريخ، وقد تمظهر هذا الأمر في تغيير اتجاه البوصلة التاريخية من السرد التاريخي الجاف، إلى طرح تاريخي جديد يدعي معالجة المجتمع الإنساني من تلكم التداعيات التي تختلج طريقه، وتعتري سبيله، وما داء كورونا عنا ببعيد، مثلما حاول هذا النوع من الكتابة التاريخية إبراز العلاقة القوية التي تربط التاريخ بباقي حقول العلوم الاجتماعية والإنسانية عامة، سواء ما تعلّق منها بالدراسة اللامادية للإنسان؛ كما تقرّر في اصطلاح تخصّصها، أو ما تقرّر بدراسة الإنسان وموضوعاته العامة كالتطب، وغيرها.

المحور (2): الكتابة التاريخية المعاصرة

إذا كان الأمر كما قدّمنا سالفاً من الواجب علينا أن نقول أن الكتابة التاريخية الحديثة قد صارت مواكبة لنسق جديد تجاوز الطرح السطحي للأحداث، بل صارت تسعى لبسط مسائل عميقة بشكل أفقي أكثر منها عمودي، على خلاف ما قيّدته أنماط النصوص القصصية القديمة في الدروس التاريخية، وهذا عين ما يمكن تعليل تركيز الأبحاث على البنيات الاجتماعية الخفية لدى الناس، وتتّبّه الدور الرئيس والعميق الذي تلعبه بعض الأزمات الاجتماعية في مسار التاريخ الطويل، وهو عين انتخابنا واختيارنا لموضوع الأوبئة بين الحلول والنقول مقاربات ومقارنات في الدراسات التراثية الجامعة الإسلامية - أنموذجاً -

حتى نسهم بانتقال علم التاريخ من حيز القصصية الجافة إلحيز الوظيفية التي تفرض الوقائع، وتلامس الفئات الاجتماعية بمكوناتها المادية والفكرية والروحية على الأخبار السردية التي ضمنها أصحاب الكتب التراثية التي سيأتي بيانها إجمالاً.

لعلّ من أرقى ما ظهر في هذه الجزئية هو تلكم الدراسات التاريخية التي عملت في جوهرها على تصحيح مدارات البحوث باتّجاه التاريخ الأنثروبولوجي، والتاريخ الديمغرافي، وتاريخ الذهنيات، وغيرها من المضامين الجديدة التي حاولت إقحام الدّراسة التاريخية في شقي الحياة العامة والخاصة، وبلورتها لتأطير الحياة الفكرية، إذ لا تكادُ تخرجُ أغلب المصنفات التراثية الخاصة بالجامعة الإسلامية عن جمالية هذا العنصر؛ وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على النظريات العربية التاريخية العميقة، التي تتبع بالأصالة، فإذا كانت النظريات المستحدثة قد توصلت إلى وظيفة علم التاريخ، وجعله أكثر ملامسة للواقع البشري، فلعلّ الدراسات الإسلامية على وجه العموم والعربية منها على وجه الخصوص في العجلة التأليفية، قد كانت سبّاقة إلى فرض هذا الموضوع، والتّشوف إلى ريادة مادة التاريخ في شتى التخصصات حتى الطبية منها، وإدارتها للأزمات حتى الصّحية منها.

المحور (4) : ضبط الرسوم التعريفية للعنوان المنتخب

الأوبئة بين الحلول والنقّول مقاربات ومقارنات في الدراسات التراثية

الجامعة الإسلامية - أنموذجا -

1-) مُعظم الكتب التراثية العربية التي اهتمت بالتعريفات اللغوية ذهبت إلى القول بأن الوباء هو نفسه الطاعون؛ أو بأنه مرضٌ عام، ولم يفرّقوا بينهما البتة، كما هو الحال لدى كلّ من (الجوهري) في الصحاح، وابن منظور في (لسان العرب) ، والفيروزآبادي في (القاموس المحيط) أما من الناحية الاصطلاحية في مجالنا التداولي؛ لعلّ من أشهر التعريفات الاصطلاحية؛ ما ذكره صاحب كتاب (غريب الحديث) بقوله: "المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء، فتفسد به الأمزجة والأبدان" ، أما العسقلاني فقد ذكر تعريفه في فتح الباري بقوله "والحاصل أن حقيقته ورمّ ينشأ عن هيجان الدم، أو انصباب الدّم إلى عضو فيفسده، وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونًا بطريق المجاز، لاشتراكهما في عموم المرض وكثرة الموت" ، وإذا تأملنا مصطلحان ألمح إليهما العسقلاني وهما (الأمراض العامة) و(فساد الهواء) اتضح لنا ما أثبتته الدراسات الحديثة في أفنان شرحها لمصطلح علم الأوبئة بأنه علم يعتني بدراسة الحالات الجماعية للعدوى وليس بالحالات الفردية (ولا تحصل العدوى إلا بعد حصول فساد في الهواء، أو ما يقاربه له من ملامسة؛ يعود أصلها إلى محل من محالّ الحواس انتهاء)، وليس إلى هذا الحد فقط، بل يمكننا حتى أن نقارب بين تعريف ابن حجر العسقلاني وبين تلكم الاهتمامات التي يركّز عليها علم الأوبئة، فعلم الأوبئة يركّز اهتمامه على شقين اثنين: الأول: دراسة انتشار المرض في الأماكن المحددة وبين الفئات المختلفة، والثاني: دراسة العوامل المؤدية لانتشار هذه الأوبئة،

نستمد مقاربتها تأصيلاً من قول ابن حجر (والحاصل أن حقيقته ورمّ ينشأ عن هيجان الدم، أو انصباب الدّم إلى عضو فيفسده) وهذا في حاصله تكييف للفئات المصابة بالمرض، وتكييف الفئات مساعد على دراسة انتشاره، وفي قوله : (ولا تحصل العدوى إلا بعد حصول فساد في الهواء) إشارة إلى المرتكز الثاني.

2- مصطلح الجامعة الإسلامية : الحضارة هي نظام منبعث من التفكير البشري، مُساوٍ للتاريخ، ذلك التفكير البشري الذي يقسمه على شطرين :

أ. تفكير مقدّس: وهو التفكير المختص بموضوع وجود الله تعالى وصفاته، وصفات رسله، من كونها تفكيراً، تُتلقى مبادئه، وأوائله بصورة التقليد والتسليم للرسول الموثوق بصدقه، وينصحه فيما يأمر به، ثم تقام الأدلة عليها بعد تلقّيها.

ب. تفكير اجتماعي: وهو التفكير فيما يرجع إلى الشؤون في الحياة العاجلة والآجلة لتحصيل العلم بما يجب سلوكه للنجاح في الحياتين، فهو تفكير اجتماعي لأنّ إصلاحه من أهم ما قصده الشريعة الإسلامية في إقامة نظام الاجتماع من طريق صلاح الفرد.

المحور (5) : الدراسات التراثية التاريخية في الأوبئة والجوائح

اعتنت الجامعة الإسلامية في قرون متقدّمة بالتأريخ للأمراض والتداوي، ونوازل القحط والمجاعات، واختلفت الاتجاهات في هذا الباب بين من أسس عمله على نطاق واسع يشمل أبواباً متعدّدة ضمّنها ما وصله من أخبار حول الجوائح والأوبئة، وبين من اقتصر على ذكر سبُل التداوي في نطاق النبوي، والتعريف الديني للأمراض وطُرُق التعافي منها، وبالأخص ما خلفه ابن سينا والرازي، وما ضمنه عبد الله محمد الحبشي في كتابه معجم الموضوعات المطروقة، وكتابه الثاني جامع الشّروح والحواشي وغيرهم كثير.

أولاً : لعلّ أول دراسة تراثية كتبت في الطاعون ابن أبي الدنيا أبو بكر (ت281هـ) صاحب التوايف المشهورة في كتابه الطّواعين، وكتابه المرض والكفارات؛ ومن بين ما يلمح في منهجه العلاجي ما تختصره النقطة التالية :

1)- العمل على توعية النّاس حال حلول الوباء بترقية الوازع الإيماني؛ والعقائدي، وبعث إحيائه وتفعيله، وكم من مرض أليم علاجه تقوية المناعة، ولا تقوى المناعة الصّحية إلا بتقوية المناعة الذوقية الروحانية فقد ضمن كتبه أحاديث نبوية كثيرة داعية للتصبر، والاحتساب، والتوكيل على الله، ونذكر على سبيل المثال استشهاده بقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعلمه، ابتلاه الله في جسده، أو في ولده، أو في ماله، ثم صبره حتى يُبلّغه المنزلة التي سبقت له من الله".

ثانياً: دراسة هبة الله البغدادي (ت495هـ) وهو فيلسوف وطبيب عربي، صنّف كتاباً سمّاه (المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض) حقّقه : د. محمد ياسر زاكور، والكتاب غزير المادة، عظيم الفائدة، نافذ فصوله على المئتين، وأبوابه بلغت تسعة وأربعين باباً، ومؤلفه واحد من مفاخر الأطباء الذين قلّ أن يوجد بهم الزمن.

ثالثاً : مما نقف عليه أيضاً من مصادر اعتنت بالحديث عن الأمراض والأعراض المختلفة في مدونات الجامعة الإسلامية مخطوط بالمكتبة الوطنية الفرنسية، القسم العربي، رقم 2691 عنوانه : (الأدعية المنتخبة في الأدوية المجربة) لعبد الرحمن بن محمد البسطيمي، حيثُ قسّمه مصنّفه إلى ستة أبواب، اعتمد فيها على الكتب الحديثة وأمّهات الكتب الطبية كالقانون لابن سينا، الجامع لمفردات الأغذية والأدوية لابن البيطار، ومما يميّزه في التصنيف في أسباب العلاج إضافة للسبل الوقائية المذكورة آنفاً:

(1)- تشوّفه للنظرية الوقائية قبل وقوع الطاعون؛ فعّدّد أنواع الطّواعين التي وقعت في التاريخ الإسلامي، إيعازاً منه للذهنية الفكرية حتى تتقدّم وتبحث في طرائق العلاج.

(2)- ممارسته للنظرية الوقائية بعد وقوع الأوبئة والطاعون، بتعداده لبعض الأعشاب والأدوية التي من شأنها أن تعين المصاب على دفع الوباء (قشور الرمان، القثاء، الخيار..).

ثالثاً: العسقلاني والكتابة التاريخية

إنّ كل دارس للعسقلاني، يدرك أهمية الخطّ الفكري الذي تموقع فيه، إذ لا يجد من له أدنى تأملٍ صُعبيةً في معرفة أنّ الخطّ الذي أسّس له كبار المؤرّخين والمعتكفين على كتابة التاريخ الإسلامي في الحضارة الإسلامية كابن كثير والطبري وغيرهم قد اجتمعت روافده في العسقلاني، فإذا كان من قبله عنوا جُهدهم في تقصّي الأخبار وعكفوا وقتهم على تحليلها، فإن العسقلاني هو مستأنف هذه الريادة في الناحية الاجتماعية، انطلاقاً من فكره الجامع بين البعد التراثي الديني والسّنّي، والبحث عن الظواهر الاجتماعية وما يعتريها من تغيرات، أو يعتورها من تحديات، و قد رتّب العسقلاني كتابه على خمسة أبواب وخاتمة وفصل قصير، فذكر في الباب الأول مبدأ الطاعون، ثم عزّف بالطّاعون، وخصص الباب الثالث للأدلة التي تثبت أنه شهادة للمسلمين، ثم تحدّث في الفصل الرابع عما يتعلّق بالطّاعون من أحكام، ثم ذكر في الباب الخامس، ما يجب على الناس أيام الطاعون.

المحور (6): حوصلة نهائية .

الناظر في التراث العربي الإسلامي الذي يختص بمدرسة الأوبئة والجوائح في الجامعة الإسلامية، يتّضح له أن مؤلفوها سلكوا منهجاً في التدوين:

المنهج الأول: النظرية الوقائية الاحترازية؛ وهي نظرية عامة انتهجها مدونوا التراث الإسلامي بغية إعلام القارئ معالم الوقاية من الأوبئة، بمعرفة أسبابها، وانتهاج سبل الكشف المبكر عنها، و الاحتياط في عدم الأخذ بالأسباب المفضية إليها ابتداء بالابتعاد عنها، وعدم الاقتراب إليها.

المنهج الثاني: النظرية الاحتياطية؛ ولنا أن نمثل جانباً واحداً منها، وهو تقوية المناعة عن منحيين: المنحى الأول: تقويتها بتقوية أضر الاعتقاد، الدّعاء، التوكل، تصحيح النوايا، المنحى الثاني: الاعتماد على تقوية الجسم بالأغذية والأطعمة التي يرجى الشفاء بما فيها من فوائد.

المنهج الثالث: التدابير الوقائية بعد وقوع الفعل: وذلك متمثل في ما يجب فعله إن نزل الطاعون.

مما يتبين في خلاصة هذه الدراسة أن الأزمات الصحية والأوبئة كانت من إحدى الأركان الأساسية التي تأسست على وفقها الحياة العامة في زمن الكتاب، لذا نجد المؤلف (العسقلاني) يتجاوز مسرح الأحداث إلى التأصيل لها فيذكر مثلاً (اختلاف الصحابة في البلد الذي يقع فيه الطاعون) وأخبار السابقين كإجراء وقائي احترازي للحفاظ على سلامة السكان من منطلق شرعي، ويتفاعل مع الأحداث سواء بعلمه أو دون علمه.

واستناداً إلى ما سبق لا يعدو أن نقول أن الأوبئة في القرن 9 هجري كانت تجسيدا لشكل من أشكال البؤس الإنساني الذي تولّد في ظروف حياة قاسية.

((التأثيرات القانونية لوباء كوفيد -19 في نشاط المجتمع ومقترحات تطوير النظم القانونية المناسبة لمحاربة الاوبئة))

المحامي ميثاق كاظم هادي

كل فعل يؤدي الى تعزيز صفو المجتمعات ويهدد امنها واستقرارها يعد فعلاً مخالفاً للنظام العام، وبالتالي فإنه لابد من رادع يمنع من حصول تلك الافعال سواء التي تصدر عن الشخص الطبيعي ام المعنوي، وقد درجت المجتمعات على صياغة قوانين سيما الجنائية منها والتي من شأنها أن تعمل على منع حصول تلك الافعال، وقد اصطلح على تسميته بقانون العقوبات بقسميه العام والخاص وقانون الاجراءات الجزائية التي تنظم عمل تلك القوانين، وقد تضمنت قوانين العقوبات مبادئ عامه ومن اهم تلك المبادئ، هو مبدأ ((لا جريمة ولا عقوبة الا بنص)). هذا على المستوى المحلي، اما على المستوى الدولي فلا بد من اتخاذ نفس الخطوات ازاء الاوبئة والامراض.

أن اضافة الصفة العالمية لهذا الوباء يتحتم على المجتمع الدولي وضع عقوبات خاصة تعمل على تجريمها؛ ومعلوم أن كل جريمة ترتكب لابد من تحقق ركنين اساسيين لها، وهما الركن المادي والركن المعنوي، فالركن المادي يكمن في الفعل المادي الذي يمكن ادراكه بالحواس، كالضرب والتزوير وما شاكل ذلك، اما الركن المعنوي فيكمن في القصد الجرمي، أي الباعث الدافع للفعل، بمعنى أن الجاني اراد الفعل واراد النتيجة، وللحديث عن وباء كورونا (كوفيد- 19)، الذي تسبب بإزهاق ارواح الالاف من الناس - ناهيك عما كبته الدول من خسائر في جوانب اخرى- اذن لابد من وضع عقوبات رادعة تنسجم وجسامة الفعل الجرمي، وعليه لابد من بحث زمان ومكان انتشاره، ولهذا نضع بعض الاستفهامات ونحاول أن نجيب عليها.

اين نشأ هذا الفايروس؟ هل جاء بمحض الصدفة، ام ان هناك من قام بتعديل هذا الفايروس وراثياً ومن ثم خرج عن السيطرة؟ بقصد ام بغير قصد، فاذا كان عن قصد بمعنى أن اركان الجريمة قد تحققت؟ لانه ارد الفعل الجرمي وارد النتيجة المتحققه منه وهو ازهاق ارواح الاف الناي، واذا كان دون قصد؟ أي انه خرج عن السيطرة، بمعنى أن من قام بتعديله وراثياً هو من يتحمل مسؤولية ذلك وفق قاعدة المسؤولية التقصيرية، ففي كل الاحول لابد من رادع.

اشار احد الباحثين المحدثين الى خطورة التطور العلمي الذي ينجم عن تدمير مليون انسان الذي يتم من لدن ما وصفهم بالأشرار او خطأ بشري نقلاً عن الباحث الانكليزي مارتن ريس في كتابه (ساعتنا الاخيرة) ()، مما يمكن قوله أن الباحثين اعلاه من خلال البحث توصوا الى نتيجة وهي المخاوف من حصول وباء يكون من صنع البشر، وبالتالي فإن انتشار الوباء لم يكن بمحض الصدفة وانما بفعل فاعل وهذا الفاعل (الجاني) اي كان، الذي تسبب بإزهاق الأرواح، ناهيك

عن تعكيره لصفوا امن المجتمعات كافة على وجه البسيطة, يحتم على المجتمع الدولي اصدار عقوبات مناسبة رادعة واخرى احترازية تمنع تكرار هذا الفعل الجرمي.

ان دستور منظمة الصحة العالمية الذي دخل حيز التنفيذ منذ عام 1948م الذي ووقع عليه ممثلي احدى وستون دولة في نيويورك, والذي جاء طبقا لإحكام المادة (57) من ميثاق الامم المتحدة نصت احدى مبادئه على : ((صحة جميع الشعوب أمر اساسي لبلوغ السلم والامن ...ومكافحة الامراض ولا سيما الامراض السارية خطر على الجميع)), والمادة 76 منه نصت على: ((للمنظمة ان تستفتي محكمة العدل الدولية في اية مسألة قانونية تنشأ في نطاق اختصاص المنظمة)), مما يؤخذ على هذا الدستور أنه لم يتضمن العقوبات الجزائية على مرتكبي أو مسببي الامراض السارية, التي تأخذ الطابع العالمي, وحتى اللوائح القانونية التي اعدتها منظمة الصحة العالمية عام 2005م ركزت على مسألة اخطار الدولة العضو لمنظمة الصحة العالمية بالمرض المحدث, كمرض (كوفيد - 19), وحتى الامراض السابقة كمرض الطاعون والكوليرا والحمى الصفراء التي هي الاخرى اخذت طابعا عالمياً, لم تشير الى العقوبات الجزائية, على الدولة المسببة للأمراض فهي لم يكن وباء بمحض الصدفة, وانما يبدو أنَّ هنالك مسبب لها, بمعنى انها خرجت من مختبرات التعديل الوراثي, ومن ثم اضحت امراض سارية اجتاحت معظم دول العالم, وعلى هذا الاساس ينبغي اتخاذ الاجراءات الرادعة بهذا الشأن, بصياغة عقوبات قانونية للدول التي تتبعث منها.

المقترحات:

- 1- تشكيل منظمة دولية جنائية خاصة تراقب المختبرات الدولية وتضع شروط مقيدة واخرى مانعة من التعديل الوراثي لبعض الجينات الوراثية, نظم كوادرات متخصصة بالأوبئة.
- 2- صياغة عقوبات جزائية رادعة تنسجم مع جسامة الفعل الجرمي الذي يهدد حياة المجتمعات الدولية, الذي يكمن في الاوبئة التي تعد اخطر من تخصيب اليورانيوم.
- 3- الحاق تلحق المنظمة بمحكمة العدل الدولية, او بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة, أو بمنظمة الصحة العالمية.
- 4- اعداد لوائح قانونية تعمل على تجريم مسببي هذه الامراض.

الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات زمن الأوبئة

م . م . سألمة ميلاد دعباآ لیبیا

معلمة بمدرسة أحمد عتيق، محاضر بجامعة المرقب.

أولاً: حكم الصلاة لأجل رفع الوباء من طاعون وكورونا وغيرها:

ذكر هذه المسألة كل من السادة الحنفية والسادة المالكية رحمهم الله تعالى، فقال الحنفية: (يصلى له ركعتان فرادى وبينوي ركعتا رفع الطاعون) .

ثم ذكروا كيفية الصلاة فقالوا: (إنهم يصلون فرادى ويدعون في عموم الوباء والأمراض...، فإذا اجتمعوا صلى كل واحد ركعتين ينوي بهما رفعه) .

وقال المالكية: (ومثل الصلاة للزلزلة الصلاة لدفع الوباء أو الطاعون لأنه عقوبة من أجل الزنا وإن كان شهادة لغيرهم...، يصلون لذلك أذاذا أو جماعة وهل يصلون ركعتين أو أكثر ذكر بعضهم...، أنه يستحب ركعتان ومحل استحباب الصلاة لما ذكر ما لم يجمعهما الإمام وإلا وجبت) .

أقول وبالله التوفيق: أنَّ الوباء يعد من النوازل، وقد كان النبي ﷺ يهرع إلى الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة.

فقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، وكان ﷺ إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة).

وكذلك قوله: (أن من نابه أمر مهم من الكرب ينبغي له أن يفزع إلى الصلاة). وأي كرب أشد من الكرب الذي نحن فيه من المسلمين وغير المسلمين، فالعالم في جميع أقطار الأرض يستغيث وأصابه الهلع والخوف، فكان حرياً بنا نحن المسلمون أن نهرع إلى الصلاة والتضرع إلى الله أن يكشف عنا هذا الوباء (كورونا)، إنه سميع مجيب.

ثانياً: حكم الدعاء والقنوت لصرف الوباء:

اختلف الفقهاء في حكم الدعاء والقنوت لصرف الوباء من طاعون وغيره، هل يشرع أم لا؟ على قولين:

القول الأول: أنه يقنت في الصلاة لرفع الوباء من طاعون وغيره، وهو قول الحنفية، والمالكية، والمشهور عند الشافعية. الأدلة:

دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدَّنَا، وَصَحَّحْنَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَيْنَا الْجُحْفَةَ».

أجابوا عن هذا الحديث، فقالوا: (وقد عمت البلوى في هذه الاغصار بالقنوت للطاعون...، ويحتمل الجواب بأن النبي ﷺ دعا بصرف الطاعون عن المدينة ونقل وبائها إلى الجحفة).

ولأنه يعد من أشد النوازل قالوا: (يقنت للطاعون لأنه من أشد النوازل...، والطاعون مصيبة وإن كان سبباً للشهادة كملaque العدو ومحاربة الكفار فإنه قد ثبت سؤال العافية منها مع أنها ينشأ عنها الشهادة، قال ﷺ: «لَا تَتَمَتَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ».

بل نجد أنّ الإمام النووي رحمه الله تعالى قد ذكر أن القنوت يشرع في جميع الصلوات المكتوبات عند النوازل ومنها الوباء، فقال: (المشهور أنه إن نزلت نازلة كعدو وقحط ووباء وعطش وضرر ظاهر في المسلمين ونحو ذلك قننوا في جميع الصلوات المكتوبة).

القول الثاني: أنه لا يشرع القنوت لا في الطاعون ولا غيره، وهول قول الحنابلة، وقول للشافعية.

الأدلة:

استدلوا على ذلك بقولهم: (لم يثبت القنوت في طاعون عمواس ولا في غيره ولأنه شهادة للأخيار فلا يسأل رفعه).

وأته: (وقع في زمن عمر وغيره ولم يقتنوا له).

الترجيح:

أقول وبالله التوفيق: أنّ القول الأول هو الراجح، وهل هناك أشد من هذه النازلة التي حلت بالمسلمين وغيرهم، وهي وباء كورونا، الذي عطل أمور الناس وأصابهم الهلع إلى أن وصل الأمر إلى تعطيل الشعائر الدينية وتوقيف العمرة، وإذا امتد الأمر ربما يوقف الحج، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فأرى سؤال الله رفع هذا الوباء بالدعاء والصلاة والقنوت إنه سميع مجيب.

((دور الاعلام في تعزيز الوعي الصحي ازاء جائحة كورونا المستجد))

د. صلاح غازي اسماعيل

العراق / كلية الاسراء الجامعة - قسم الاعلام

تمهيد:

تعاظم دور وسائل الاعلام في هذا العصر الذي اكتسب ملامحه من تنوع تقنية الاتصال وتطورها بما جعلها تشكل حضورا فعلا داخل وحدات التيار الاجتماعي وتحدث تأثيرها الايجابي أو السلبي في مفردات كل وحدة بدءا بالفرد ومرورا بالأسرة والمجتمع وانتهاءا بالمجتمع الدولي.

يمكن تعريف الإعلام بشكل عام بأنه عملية تهدف إلى نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق والأفكار حول قضية ما أو حدث معين بقصد الإخبار والتعريف بما يجري أو حتى بهدف التأثير في سلوك الأفراد أو تعديله أو تغييره، كما يعرف بأنه قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الأخبار والإعلانات والبيانات، ويعرف أيضا بأنه اتصال بين مرسل ومستقبل عن طريق وسيلة ما، أو بأنه الوسيلة الاجتماعية للتواصل مع الجمهور.

أما الإعلام الصحي فهو إعلام متخصص يشترك مع الإعلام العام في العديد من الخصائص، لكنه يتميز بتركيزه واختصاصه عن المجال الصحي من أخبار وبيانات ومعلومات وإحصائيات صحية وبرامج توعوية بهدف خدمة الصحة العامة للمجتمع ككل.

اهداف الاعلام الصحي :

يختص الاعلام الصحي بتغيير وجهات نظر الفرد والمجموعة وسلوكهم لتحسين المستوى الصحي ، وله ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- 1- توجيه الاشخاص لاكتساب المعلومات الصحيحة .
- 2- حث الاشخاص على تغيير مفاهيمهم الصحيحة .
- 3- توجيه الاشخاص لاتباع السلوك السليم المرغوب فيه.

دور الإعلام الصحي:

- 1- نشر الأخبار والمعلومات الصحية وتقديم الإحصائيات والبيانات الصحية وتحليلها
- 2- رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحية السليمة لدى الأفراد والمجتمعات.
- 3- إجراء البحوث والدراسات للتعرف على التحديات والعوائق وطرح الحلول والتوصيات.
- 4- تعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام في تقديم المعلومات الصحيحة والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة.
- 5- تشجيع مؤسسات المجتمع المختلفة الهادفة إلى تنمية وتطوير برامج التوعية الصحية.
- 6- إبراز الجهود الرائدة والمبادرات الفاعلة وتشجيع الكوادر الإعلامية على الإبداع والتقدم في المجال الإعلامي الصحي، وتشجيع المبدعين على المساهمة في البرامج التوعوية الصحية.

المؤسسات المعنية بنشر التوعية الصحية:

- الأسرة: وذلك لأن البيت هو الحجر الأساسي للتوعية، لذلك يجب التزود بثقافة صحية تؤهلهم لتحمل المسؤولية.
- المسجد: هو أقرب المؤسسات الإعلامية، والتربوية إلى قلوب المسلمين، وعقولهم، وذلك لأن الاستجابة لقواعد الصحة من الأعمال الصالحة، وإن مخالفتها يؤدي للفساد.
- المؤسسة التعليمية: لأنها تسعد على التنشئة على القيم، والتربية الصحيحة.

• المؤسسة الإعلامية: وذلك من خلال البرامج العلمية التي تساهم في بناء الثقافة الصحية.

• مؤسسات المجتمع المدني: وذلك عن طريق النصح من خلال العمل التطوعي.

كيف تعامل الاعلام مع ازمة كورونا:

دور الاعلام في ادارة الازمات والكوارث الانسانية، وخاصة الأمراض والأوبئة العابرة للحدود التي تكثر الشائعات بشأنها، وهذا ما أكدته بوضوح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الحادي عشر من مارس/ اذار 2020 حينما شدد على أهمية الاعلام في التصدي للشائعات والمعلومات المضللة المحيطة بفيروس كورونا المستجد، وأعتبر أن التصدي لتلك الشائعات جزء حيوي من المعركة ضد هذا الفيروس، وأن على وسائل الاعلام التأكد من حصول الناس على معلومات دقيقة حول التهديدات يواجهونها وكيفية حماية أنفسهم والآخرين، ولفت النظر الى أن التعامل مع خوف الرأي العام يكون عبر نشر المعلومات الدقيقة وتحري توصيات وارشادات منظمة الصحة العالمية وتعزيز التواصل بين الشرائح المختلفة داخل المجتمع الواحد لكسر حاجز الخوف .

دور الاعلام في مواجهة الازمة :

ان نجاح دور الاعلام في مواجهة أزمة كورونا وغيره من الازمات المماثلة في المستقبل ، يتطلب العمل على توفر البيئة التي تضمن له القيام بمهامه على الوجه الأمثل، وأستنادا الى خبرات العديد من الدول في هذا الشأن، فإن هناك بعض المقترحات التي من شأنها تعزيز دور الاعلام في مواجهات أزمة كورونا وغيرها من الازمات المماثلة، لعل أبرزها :

1- تشكيل خلية أزمة اعلامية لاتقتصر عضويتها غفقط على الاعلاميين وإنما أيضا تضم الخبراء والمختصين في مجال الازمة، من أجل صياغة الرسائل الاعلامية بشكل دقيق وواضح ومفهوم .

2- تعيين متحدث اعلامي رسمي خاص بالازمة، تكون مهمته التنسيق بين وسائل الاعلام المختلفة الوطنية والدولية وأطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على آخر تطورات الازمة بشكل تفصيلي .

3- الاستفادة من عدد من المؤثرين الأجانب من خارج الدولة ومن أكثر من جنسية سعيا لايصال الرسائل التوعوية والارشادية لمختلف الجنسيات بالدولة ومن مختلف مستوياتهم الثقافية والمهنية.

4- وضع خطط استباقية للتعامل مع الشائعات والقضاء عليها، لانهاال اتهدف فقط لاثارة البلبلة وإنما أيضا لاضعاف الروح المعنوية للمجتمع .

5- ضبط وتنظيم وسائل التواصل الاجتماعي بحيث تقوم بدور ايجابي وفاعل في التوعية والوقاية، وليس للأخبار والمعلومات المضللة.

6- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة والاستفادة من تجارب الدول الناجحة بهذا الشأن ، فعلى سبيل المثال، فأن الولايات المتحدة لجأت الى الاعلام الالكتروني في مواجهة أزمة كورونا من خلال تسخير خدمات الشركات التكنولوجية من أجل اجراء مباحثات .

التوصيات:

1- القيام بخطط واستراتيجيات جديدة في مواجهة التحديات من خلال معايير تلبي متطلبات الجمهور وتواكب مخرجات علم الاتصال.

2- دعم حملات التوعية الصحية وتنقيف الناس للوصول الى أعلى درجات المسؤولية المجتمعية .

التكافل الاجتماعي في ظل تداعيات جائحة كورونا

م.م. هبة عبد المحسن عبد الكريم

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

التكافل الاجتماعي هوان يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

اي ان يشعر كل فرد في المجتمع بان عليه واجبات تجاه المجتمع يجب عليه ان يؤديها بأكمل وجه ، لان التقصير فيها يؤدي الى انهيار الكيان المجتمعي و عدم بقائه على ميزان ثابت ، فالغاية من التكافل والتضامن في الإسلام - هو اصلاح احوال الافراد كي يعيشوا آمنين و مطمئنين . فهو يعالج اهم القضايا الانسانية التي تمس حياة الانسان وهي القضاء على الفقر ومحاولة التخفيف من معاناة الضعفاء لضمان مستوى معيشي لائق بهم. خاصة في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي عصفت بالمجتمعات الإنسانية و المجتمع العراقي تحديداً، بسبب الأزمة الصحية الخطيرة التي فرزها فيروس كورونا المستجد ، والتي كشفت عن أصالة أبناء الشعب العراقي من خلال ما قاموا به من حملات تطوعية إنسانية لمساعدة المحتاجين والفقراء، وذلك عن طريق توزيع السلات الغذائية او الاموال للعوائل المحتاجة التي لا تقوى على توفير قوتها اليومي، او قيام اصحاب المحال التجارية بتوزيع المواد الغذائية و الخضروات والفواكه لمن لا يملك ثمن شرائها. وعلى سبيل المثال لا الحصر - قيام مجموعة من الشباب في منطقة الكرادة ببنني مشروع براد احباب الله - للتكافل الاجتماعي- والذي يشمل تجهيز العوائل المتعففة بالسلات الغذائية اسبوعيا ، علما انه يشمل مناطق متعددة من مدينة بغداد ولا يقتصر على منطقة الكرادة فقط .

وكذلك - فريق نهضة شباب الرافدين - والذي يتكون من مجموعة من الموظفين وطلاب المدارس والكسبة الذين يقومون بحملات اغاثة للمحتاجين ، وبما اننا في شهر الرحمة والمغفرة ، فقد اطلقوا حملة شاركهم طعامك خلال شهر رمضان المبارك .

ومن صور التكافل الاجتماعي الاخرى في صفوف المجتمع العراقي هو قيام العديد من المؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني والتجار و اصحاب المولدات الاهلية كلا من موقعه وحسب مقدرته بإيصال

المساعدات المالية والغذائية والصحية الى منازل العوائل المتعففة والمحتاجة، وذلك محاولة منهم لمواجهة خطر جائحة كورونا والتخفيف قدر الإمكان من آثارها السلبية على الأوضاع الاقتصادية للمجتمع العراقي.

فان محنة كورونا وما فرضته من حجر صحي منزلي وحظرا للتجوال وتوقف للحياة اليومية سبب ركودا اقتصاديا اثر على الكثير من العوائل العراقية خاصة اصحاب الأجر اليومي ومحدودي الدخل والأشخاص المصابين بالامراض المزمنة الذين هم بحاجة الى شراء علاج مستمر .

ففي هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها مجتمعنا العراقي والعالم ، لابد من ضرورة إشاعة روح المساعدة والتعاضد والتآزر وجعل التكافل الاجتماعي سلوك وثقافة مجتمعية ، فإن الإنسان المتكافل يعتبر قدوة حسنة للآخرين للاقتداء به والسير على خطاه الإنسانية التي أمرنا بها الله عز وجل في قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) صدق الله العلي العظيم .

وفي ظل الوضع الصحي الراهن هناك نوع مهم من أنواع التكافل الا وهو التكافل الصحي وهذا يتم من خلال الالتزام بالقواعد الصحية التي تحددها الجهات المسؤولة و خليه الازمة كالاتزام بحظر التجوال وعدم التواجد في الأماكن المزدحمة. كما و يشمل التبرع بالمستلزمات الطبية الضرورية لمثل هكذا ازمات صحية كالادوية والاجهزة الطبية اللازمة لانعاش المرضى . فهذا بدوره يقلل ويمنع انتقال العدوى بهذا الفيروس الخطير الذي اودى بحياة الكثير من البشر حول العالم.

اما فيما يخص التكافل المعنوي فيتمثل في عدم الاستهزاء بالمصابين بالفيروس وعدم الانتقاص منهم. بل يجب مساعدتهم معنويا من خلال رفع روحهم المعنوية وتشجيعهم على الصبر والالتزام بالتعليمات الصحية المشددة التي تفرضها خطورة المرض كي يتعدوا هذه المرحلة الخطيرة و يتشافوا بصورة كاملة.

فمن الإنسانية ان يقوم كل فرد سواء اكان مقتدر ام لا يواجهه تجاه الآخرين وتقديم ما بوسعه معنويا او ماديا او صحيا ، فكل يد بيضاء تقوم بعمل الخير للآخرين ان كان بالخفاء او بالعلن في ظل هذا الركود المجتمعي هي بمثابة خطوة ذهبية للتخلص من هذا الوباء اللعين والتعافي منه والعبور الى بر الامان.

حيث اكدت منظمه الصحة العالمية على ضرورة الالتزام بالتوجيهات والتعليمات الصحية لمواجهة هذه الأزمة الصحية العالمية وهذا ما ايده معظم الموائيق الدولية لحقوق الانسان والتي شجعت على ضرورة التضامن الاجتماعي وخلق روح المبادرة والتشاركية بين افراد المجتمع.

فالمجتمعات الإنسانية على مر العصور مرت بالكثير من الازمات والنكبات الصحية الخطيرة ، وواحدة من تقنيات مواجهة هكذا ازمات هو التكاتف والتساند الاجتماعي وهو احد الوسائل الاجتماعية للانتصار على الازمات والمحن ، فقد جاء في الحديث النبوي الشريف لرسول الرحمة والانسانية (ص) (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضوا ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) صدق رسول الله . وهل يوجد ابلغ من هكذا تشبيه ! فالتكافل الاجتماعي والتعاون والتآزر العديد من الآثار الإيجابية على المجتمع . ففيه صون لكرامة الانسان من ذل سؤال الآخرين لحاجاته ، وتعزيز مبدأ التعاون بين الافراد، وتقليل الفوارق الطبقية في المجتمع ، كما جاء في قوله تعالى

(وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) صدق الله العلي العظيم

فواجبنا كمسلمين تعزيز هذا المبدأ من خلال ممارسته وحث وتوعية الآخرين على العمل به . خاصة ونحن بأمس الحاجة اليه في ظل التداعيات الاقتصادية والاجتماعية التي لقيت بظلالها على المجتمع بسبب جائحة كورونا. فالتكافل الاجتماعي في هكذا أزمات هو سمة من سمات تقوية الروابط الإنسانية والاجتماعية بين أفراد المجتمع . فبرغم الصدمة التي أصابت العالم من هذا الفيروس ، والتفرد الذي كاد ان يكون سمة غالبية بين اروقة المجتمع ، الا ان روح التشارك والتضامن بين افراد المجتمع طفت على السطح و بثت الامل والرضا في الروح الانسانية . فهذه هي مبادئ الإسلام السامية وغاياته النبيلة التي امرنا بها الله عز وجل ، وشجعنا عليها رسولنا الكريم محمد (ص) .

مقترحات وتوصيات للحد من انتشار جائحة كورونا :

1- توعية افراد المجتمع بضرورة تعزيز مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي و تقديم يد العون والمساعدة للفئات الهشة في المجتمع فهم الاكثر تأثرا في ظل هكذا ظروف وأزمات . فايصال المساعدات الى العوائل المحتاجة سيجعلها مستقرة واكثر التزاما بالحجر الصحي المنزلي.

2- ضرورة الالتزام بالحجر الصحي المنزلي وحظر التجوال قدر الامكان والخروج لأغراض الضرورة فقط وعدم التجمع في الأماكن المزدحمة.

3- الالتزام بالتعليمات الصحية التي تصدرها وزارة الصحة و خلية الازمة كأرتداء الكمامات والكفوف للوقاية والحد من انتشار الفيروس الذي قد يصيب الافراد عن طريق الملامسة او مخالطة الشخص المصاب.

جائحة جستنيان بين الحقيقة وهم التدوين

د. عبد الهادي طعمة عفات العتابي

حسب المصادر النقلية للتاريخ مرت اسوء جائحة على العالم. عندما تفشى مرض الطاعون بين مجتمعات روما البيزنطية ابان حكم الامبراطور الروماني جستنيان عام 541م والذي امتد الى عام 544م ومن ثم اخذ يظهر على شكل دورات متكرره حتى عام 750م .

اشارت التقديرات ان عدد الوفيات التي اجتاحت العالم من جراء هذا الوباء او هذه الجائحة بلغ بحدود 25-50 مليون شخص شمل الامبراطورية الرومانية بشقيها الشرقي البيزنطي والغربي في ايطاليا ودول البحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا وكذلك شمل الامبراطورية الساسانية شرقا ووصل الى الشرق الاقصى مما اثر تاثيرا كبيرا على كل دول العالم القديم وهدد حياة السكان في الكرة الارضية بشكل كامل اذ بلغت نسبة الوفيات في العالم 50% من السكان آنذاك مما يعد اسوء وباء مر على العالم .

حدث هذا الوباء بسبب القوارض والفئران التي كانت تختبئ في مخازن الطعام في بلاد مصر والتي انتقلت عبر السفن التي تنقل القمح الى بيزنطة وانتشر من هناك ليشمل جميع بلدان العالم.

افاد المؤرخ بروكوبريوس ان الوباء اصاب الامبراطور جستنيان نفسه الا انه تعافى منه .

كان المرض الذي اصاب العالم حسب الاوصاف المعاصرة للاعراض هو الطاعون الدبلي والالتهاب الرئوي التسممي .

يقسم الطاعون الى :

اولا / الطاعون الدبلي: هو أكثر أشكال الطاعون شيوعاً وهو ينجم عن لدغة برغوث مصاب بعدوى المرض. وتخترق عصيات اليرسنية الطاعونية المسببة للطاعون الجسم بعد اللدغة وتنتقل عبر الجهاز اللمفي وتصل إلى أقرب عقدة لمفية وتبدأ بالتكاثر فيها. ومن ثم تلتهم العقدة اللمفية وتصبح متوترة ومؤلمة وتُسمى "الدبل". ويمكن أن تتحول العقد اللمفية الملتهبة في مراحل العدوى المتقدمة إلى تقرحات مليئة بالصديد.

ثانيا/ طاعون إنتان: وهو يصب الدم فيظهر في حال انتشار العدوى بواسطة مجرى الدم عقب الإصابة بطاعون دبلي يُترك من دون علاج، أو إنه يظهر في إطار إبداء أولى أعراض الإصابة بعدوى اليرسنية الطاعونية، ويمكن أن يسبب النزيف ونخر الأنسجة (يحول لونها إلى الأسود) والإصابة بالصدمة.

ثالثا/ الطاعون الرئوي: أو الطاعون الذي يصيب الرئتين هو أشد أشكال الطاعون فتكاً وهو شكل نادر من المرض، ويمكن ألا تزيد فترة حضانتها على 24 ساعة. وينجم هذا الطاعون في العادة عن انتشار الطاعون الدبلي بمرحلة متقدمة في الرئتين، علماً بأن أي شخص مصاب بالطاعون الرئوي قد ينقل عدوى المرض إلى الآخرين بواسطة الرذاذ المتطاير من فمه. ويمكن أن يقتل الطاعون الرئوي الشخص المصاب بعدواه إذا تُرك من دون علاج ولم يُشخص ويُعالج في مرحلة مبكرة.

وهنا تواجهنا عدة تساؤلات :

اولها هو : هل توجد ارقام موثوقة بشأن الوباء لان المؤرخ ممكن ان يتاثر بعدة عوامل منها سياسية وقومية ودينية وذاتية وغيرها، تلك التي شخصها ابن خلدون فيما بعد تحت عنوان الدوافع نحو الكذب في التاريخ. لذا علينا حينما ندرس واقعة تاريخية ان لانسلم بما كتب عنها دون ان نخضعها للتحقيق والمنهج العلمي لذلك لم نجد هناك أرقام موثوقة بشأن أولئك الذين ماتوا في طاعون جستنيان. ولا توجد حتى أرقام موثوقة بالفعل لمجموع السكان في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط. وما ساهم في صعوبة تحديد عدد الوفيات من اثر الطاعون نفسه هو شحة الطعام الذي ادى الى وفاة العديد من

الأشخاص بسبب نقص العمالة التي تنتج الطعام وخصوصا الفلاحين المنتجين للحنطة في مصر. لذا فقد مات البعض من الناس نتيجة الجوع دون أن يعاني من أعراض الطاعون. وبناء على هذا فإن معدل الوفيات كان مرتفعاً وهذا امر لا يمكن إنكاره. حيث ذكر بروكوبيوس أن مايلقى حتفهم يصل إلى 10,000 الاف شخص يومياً خلال الأشهر الأربعة التي مر بها الوباء في القسطنطينية وحدها.

ومن الملاحظ ان العاصمة بيزنطة كانت تعاني اكثر من أي مدينة أخرى. وحسب ما ورد كان الآلاف الجثث المتناثرة في الشوارع، تجمع لتدفن في مقابر جماعية كبيرة حيث كانت تقام حفر كبيرة في منطقة القرن الذهبي لدفن الجثث. وذكر جون أن هذه الحفر كانت تحتوي على 70,000 الف جثة لكل منها، إلا أنها لم تكن كافية لدفن جميع الضحايا. مما دعاهم الى وضع الجثث في أبراج أسوار المدينة او تركها داخل المنازل تتعفن من دون دفن.

ويتبادر لنا سؤال ثاني: هل ان الارقام مبالغ فيها وللجواب على ذلك يتطلب دراسة عدة حالات كي نتأكد من مصداقية الارقام لان من المحتمل أن تكون الأرقام مبالغ فيها، يدعو ذلك الى دراسو الحالة الاقتصادية ابان الوباء لان تلك الاعداد المخيفة قطعاً ستؤثر في العملية الاقتصادية مهما قلت الاعداد فكيف اذا كانت بهذا المستوى من الوفيات ومن ذلك التأثير على الحالة النفسية العامة للسكان التي تؤدي الى خفض الانتاجية. وتشير التقديرات الحديثة إلى أن القسطنطينية خسرت ثلث إلى نصف سكانها. ربما كانت هناك أكثر من 10 ملايين حالة وفاة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط، وربما تصل إلى 20 مليون، لذلك دراسة الحالة الاقتصادية مهمة للغاية للوقوف على الحقيقة.

يجب علينا عند دراسة الحالة التأكد من عدم انحياز المؤرخ الذي نقل الحادثة من الجانب الديني لان ماكتب ايضا لا يخلو في بعض الوقت من الشماته خصوصاً حينما يكون الكاتب مختلف فكرياً او دينياً اعتقادياً مع صاحب الحدث فيجب البحث اولاً هل كان المدون مناوئاً ام معاضد للمعتقد السائد لان ذلك ايضا عاملاً مؤثراً لوصولنا للحقيقة لان المدونات تنسب الطاعون إلى إرادة الله.

وتساؤل اخر يستحثنا وهو هل هناك ادلة علمية تجريبية تدعم البحث في هذه الجائحة واثارها الكبيرة في هذه الورقة نشير الى بعض التساؤلات التي يمكن ان نعلمها على الكثير من الحوادث.

يمكن تحديد الآثار المحتملة للطاعون. والتركيز على المقاييس الكمية التي يمكن أن تعكس حجم السكان وإلقاء الضوء على المدى المحتمل للخسائر الديموغرافية للطاعون. لم تشر مجموعة البيانات المستحصلة حدوث انهيار سكاني في القرن السادس. من خلال التأكد من مجموعات البيانات السنوية قبل وأثناء وبعد ظهور الطاعون في منطقة البحر الأبيض

المتوسط في 541 م، ولم نتمكن من تحديد ما إذا كانت هناك تغييرات كبيرة في مستويات السكان القديمة. وربما أسوء استخدام الأدلة النصية (التاريخية) لدعم شدة الطاعون.

ومن خلال البحث حول الجائحة تم الحصول على نصوص ونقوش قديمة متأخرة تشير الى تفشي الطاعون من حوالي سنة 541 إلى سنة 750م. وهي المرجع الرئيسي للباحث. على الرغم من اختلافها في منهجيتها، تشير جميعها إلى تكرار "موجات" أو "تضخيم" الجائحة الأولى من 541 إلى 544. من المفترض أن كل تكرار تسبب في وفاة جماعية ، مع تقدير حديث بنسبة 10 ٪ من وفيات السكان لكل تكرار، لذا بقيت مستويات السكان منخفضة لمدة قرنين.

فحص الحمض النووي على الرغم من حداثة الا انه يلقي اهتمامًا كبيرًا في تحديد تاريخ الوباء الأول حيث اثبت الفحوصات من بقايا الهياكل العظمية لضحايا الطاعون وجود المرض. ولكن لا زال مورد إشكال وغير مكتمل الدلالة. لان سلاسلات البكتريا ربما انقرضت لطول المدة فهي غير معروفة بالضبط.

وهناك تساؤل هل من الممكن ان نعرف حجم الجائحة من خلال الانثروبولوجيا وما دور القبور في تحديد حجم الجائحة. ويبدو ان المقابر الجماعية أو المتعددة لا تعني انها حُرقت لدفن موتى الطاعون فقط. فقد يعكس الدفن في القبر نفسه عوامل ثقافية، مثل الروابط الاجتماعية أو الأسرية ، بدلاً من الوفيات المرتبطة بالأمراض. وبعبارة أخرى ، لم يؤد ظهور الطاعون إلى زيادة في نسبة الدفن المتعددة في القرون القليلة اللاحقة. وهذا مبدا ملاحظ حول تحديد المشكلة ومناقشتها.

المعرفة الواضحة بتلك الامور تعيننا على تشخيص الحالة وامكانية نقد عملية التدوين للحدث. وهناك عدّة أمور أساسية، تهتم المؤرخ ومعرفة الاسلوب الذي دون به الحدث منها:

1- منهج المؤرخ.

2- أسلوبه في التعامل مع الرواية التاريخية.

3- مدى نجاحه في الوصول إلى الرواية الصحيحة أو الأقرب إلى الصحة.

4- الضوابط التي اعتمدها في الانتخاب والنقد والتحليل.

كل ذلك يمكننا من إجراء دراسة مقارنة بين المصادر التاريخية من أجل التحقيق في الحدث التاريخي الواحد وصولاً إلى صورته الأكمل وصياغته الأصدق. لاكتشاف الصورة الحقيقية للحدث، والاحداث الاخرى. ومن خلال ذلك نكون قد وقفنا على تاريخ متحرك، طبقاً للعناصر المساهمة في صناعة الحدث: (جغرافية، وزمانية، واجتماعية، ونفسية، وسياسية، واقتصادية)، ثم العوامل المؤثرة في تدوين التاريخ، إيجاباً أو سلباً.

ما وصلنا من معلومات يؤكد أن الطاعون قد قتل من عدد سكان البحر المتوسط وأوروبا بأكثر من الثلث، مما أسفر عن مقتل عشرات الملايين من الشعوب. الان تلك الادعاءات الغير عادية تتطلب أدلة غير عادية ايضاً. لذا نجد القليل من الدعم الإثباتي للادعاء بأن الطاعون كان حدثاً فاصلاً.

قدمنا في هذه الورقة أدلة حديثة وأدلة قديمة ذات سياق تتعلق بمناقشة أول جائحة طاعون مسجل. تساءلنا في مجالات الدراسة على ان لاتخذ الروايات التاريخية على علاقتها بل يجب ان تناقش وبأدلة علمية كي نثبت مدى صحة هذه الروايات ومستوى انتشار الجائحة وعدد ضحاياها.

تبين من خلال الورقة البحثية ان دلائل معدل وفيات الطاعون الهائل غير مرئية تقريباً في البيانات الكمية المعاصرة. مما يدعو ذلك الإجماع العلمي والإنساني الحالي الى رفض الطاعون كمحرك رئيسي للتغيير الديموغرافي في منطقة البحر الأبيض المتوسط في القرن السادس.

حيث لم يلاحظ وجود انكماش ديموغرافي على مستوى الإمبراطورية. ولا يوجد تقدير كحد أقصى للخسارة الديموغرافية بنسبة 50 ٪ كما وصلنا. وجدت وفيات الطاعون غير متساوية مكانياً ، كما تملي إيكولوجيا الطاعون وعلم الأوبئة. قد تكون بعض المناطق عانت من وفيات أعلى في أوقات معينة - مثل القسطنطينية - ولكن لا يمكن افتراض أن كل ذلك حدث في باقي المناطق. واستناداً إلى البيانات المتاحة، كان فقدان السكان المفاجئ هو بالتأكيد الاستثناء وليس القاعدة. جميع المقاييس الكمية لا تظهر أي تأثير ملحوظ للطاعون على التركيبة السكانية القديمة.

نقترح أنه ينبغي إجراء مزيد من البحوث لتحليل أحداث الجائحة على المستوى المحلي في المناطق المنكوبة بدلاً من بناء روايات كبيرة عن التدهور الروماني والانحيار الديموغرافي. ويجب تتبع الادلة لفهم ما إذا كان المرض قد حول المجتمعات المحلية وكيف. وستكون مثل هذه الدراسات المصغرة بمثابة أساس لتفسير أكثر دقة للجائحة.

اثر الاعشاب الطبية في تقوية المناعة لمواجهة كورونا

م.د. نهاد نعمة مجيد

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات . قسم التاريخ

شكلت النباتات وما زالت تمثل أهم مصدر لتداوي من العلل ، والأمراض ومن تجارب إنسانية عديدة على مر العصور والأزمان استطاع الإنسان أن يتعرف على العديد من الأنواع النباتية التي استعملها في علاج أمراضه وأقرن ذلك بمحاولات لتدوين المعلومات عن هذه النباتات ومواطنها ، وأوصافها ، وخصائصها، واستعمالاتها، واثار العقاقير المستخدمة منها وهناك أطباء تعاملوا مع النباتات الطبية من أجل علاج بعض الأمراض التي كانت شائعة

لا يوجد علاج أشد تأثيراً لمواجهة فيروس كورونا أكثر من تقوية المناعة بشكل عام من خلال الأطعمة والإعشاب لأنه إذا هاجم الفيروس الجسم وضعفت مناعته يصبح عرضة للإصابة بأنواع أخرى من العدوى هناك أعشاب عديدة تقوي الجهاز المناعي لمواجهة فيروس كورونا نذكر منها ما هو متوفر في كل بيت .

الكرم : عشب معمر هندي من الفصيلة الزنجبيلية، يستعمل سحيق جذوره تابلاً، وصباغاً أصفر فاقعاً اشتق اسمه العلمي من اللفظ العربي ألكرم وهذا مأخوذ من لفظ فارسي معناه الأصفر نسبة إلى الصبغ الناتج من جذوره.

من أسماء الكرم "هرد"، و"كركب"، (محرف من كركم)، وعقد الهند .

للكرم رائحة عطرية خفيفة، وطعمه حار مر، وأهم محتوياته: "الكرمين" وهي المادة الملونة الصفراء، تستعمل لتلوين الأدوية، والصبغات وزيت الطيار الذي يستعمل لتحسين رائحة المأكولات والروائح العطرية وصف في الطب بأنه منبه خفيف وهاضم، ومدر للبول يعالج الرشح واضطرابات المرارة.

هناك فوائد طبية للكرم نوجز البعض منها وبحسب ما جاءت به الدراسات

فقد ثبت أنه يحتوي على مجموعة كبيرة من المواد المضادة للفيروسات وللطفريات ويعد عامل مطهر ومضاد للجراثيم الطبيعية

ويستخدم كعلاج لالتهابات المفاصل و مفيد في تطهير الجروح والحروق وتسريع التئامها .

فوائد الكرم : للكرم فوائد عدة نذكر منها فقط ما يخص الجهاز التنفسي يعالج الربو عند إضافة ملعقة صغيرة من مسحوق الكرم لكوب من الحليب الدافئ.

- يقاوم نزلات البرد باعتباره مادة مضادة للبكتيريا والفيروسات، يجعله فعالاً في مقاومة السعال ، يساعد الكرم على تحفيز جهاز المناعة في الجسم .

وصفة الكرم

ملعقة من العسل .

ملعقة من الكرم

عصير 3 ثمرات من الليمون.

ويناول ملعقة منها في الصباح علي الريق، أو وضعها على كوب من الحليب.

الزنجبيل

هو أحد النباتات الجذرية التي تنتمي لفصيلة النباتات الزنجبيلية كالكرم والهيل ويمتاز بطعمه اللاذع القوي. يدخل الزنجبيل ضمن قائمة الأعشاب الطبية ويتم عادة استخدام جذوره كتوابل كما ويمكن تناوله طازجاً أو شرب منقوعة أو مغليه أو استخدام مسحوقه أو زيتة لأغراض علاجية .

وقد تم استخدامه كعلاج تقليدي منذ آلاف السنين واشتهر في الطب الصيني والهندي بكونه يعالج العديد من المشاكل الصحية.

للزنجبيل أنواع عدة يمكن تقسيمها حسب اللون: الزنجبيل الأصفر الزنجبيل الأخضر الزنجبيل الأبيض والزنجبيل الأزرق. ومنها ما يتم تقسيمه بحسب أصل منطقة نموه فهناك الزنجبيل الراسن، والزنجبيل ألجم والزنجبيل شامي والزنجبيل الهندي .

للزنجبيل دور في علاج المشاكل التي تصيب الجهاز التنفسي والى الان فهو فعال في تعزيز المناعة والتخفيف من أعراض نزلات البرد وإمراض الشتاء

وله دور فعال في التنحيف وخسارة الوزن من خلال تعزيز عملية حرق الدهون في الجسم .

يساهم الزنجبيل في الحفاظ على مستويات ضغط الدم. ينصح تناوله لمرضى الضغط طازجاً وليس مطحوناً . ويُعد طارداً جيد للغازات ويساعد في مكافحة أعراض القولون العصبي وتقليل الالم المرافق له.

هناك استخدامات عديدة للزنجبيل نذكر منها يستخدم الزنجبيل كمهدئ وله دور في علاج الصداع النصفي ، وتخفيف الدوران والغثيان وأي أعراض أخرى مصاحبة للصداع.

اهم خاصية للزنجبيل منذ القدم بأنه يعالج جميع المشاكل التي تصيب الجهاز التنفسي والتخفيف من أعراض نزلات البرد ويوسع الشعب الهوائية ويخفف من الاعراض كالسعال ويطرد البلغم. لذلك هو فعال في تعزيز المناعة .

بالامكان استخدام الزنجبيل والاستفادة منه بعدة طرق، اما عن طريق:

تناول جذور الزنجبيل الطازجة او أو غلي جذوره وشرب المغلي ، فضلاً عن استخدامه كنوع من التوابل التي تضاف على الطبخات المختلفة ، وكذلك استخدام مسحوقه وزيته .

اما عن الكمية المسموح تناولها من الزنجبيل فهي (2 الى 4 غم) يوميا، ويتم تناولها مقسمة على اثنين الى ثلاث وجبات .

الكمون

نبات الكمون عشبي حولي. له رائحة عطرية الجزء المستخدم من النبات هو الثمار التي تعرف عند كثير من الناس بالبذور. وهو نبات معروف من العائلة الخيمية، الفصيلة المظليه يتميز برائحة نفاذة .

للكمون أسماء أخرى مثل سنوت وشبث والموطن الأصلي للكمون هو مصر وتركستان وقد تمت زراعته في مناطق مختلفة من العالم منها ايران والباكستان والهند والصين و جنوب الولايات المتحدة الأمريكية.

هناك اصناف كثيرة منه الكمون الارمني، والبري ويسمى الاسود والكرماني والكمون الحلو ، والكمون الفارسي . ويدخل الكمون في العديد من الخلطات التي تستعمل في طهي المأكولات .

اما عن الفوائد الصحية للكمون فيحتوي الكمون على عناصر غذائية مهمة تساعد على الهضم، وتحسن من عمل الجهاز المناعي وقد اشار ابن سينا انه نافع للجهاز التنفسي اذا سقي بخل ممزوج نفع من عسر النفس . وذكر ابن البيطار الى انه لكل نوع من الكمون له وظيفته الطبية فالكمون الكرمانى يعالج الاسهال وعند الرازي هو طارات للغازات .

يساعد الكمون في علاج الربو والتهاب الشعب الهوائية لانه يحتوي على مزيج من مادة الكافيين (عامل محفز)، والزيوت العطرية (مطهرات)، فهو يعمل كمضاد للاحتقان ومقشع، ما يعني أنه يخفف من الاضطرابات الملازمة لداء الربو والتهابات المجاري التنفسية، كما يساعد المزيج على تسهيل طرد البلغم والمفرزات المخاطية من الجهاز التنفسي عن طريق العطس والسعال والبصق. يحارب الكمون نزلات البرد

وتساعد الزيوت الأساسية التي يحتوي عليها الكمون في مجابهة الفيروسات التي تقف وراء نزلات البرد الشائعة وأيضاً يساعد الكمون على منع تطور السعال نحو الأسوأ لأنه يساهم في تجفيف المخاط ألزائد اضافة لوظيفته الاساسية في تقوية الجهاز المناعي الذي يحول دون تأزم الحالات الالتهابية.

مصادر الورقة البحثية

- ابن البيطار الجامع لمفردات الاغذية والأدوية
- ابن سينا كتاب القانون في الطب
- الرازي كتاب الحاوي في الطب
- الشبكة العنكبوتية